مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

أحوال المعرفة

فصلية ثقافية جامعة

السنة الثانية عشرة
شوال ١٤٢٨هـ
أكتوبر ٢٠٠٧م

العدد التاسع والأربعون
49

في ظل ضعف الإنفاق على البحث العلمي
مجتمع المعرفة العربي إلى أين؟!

الورق وصناعته في تاريخ الحضارة الإسلامية

إدارة المكتبات..
علم وفن وخبرات مكتسبة

رحلات العبودي:
مشروع ثقافي لم يرَ النور

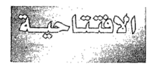
المكتبة السعودية
الأقدم في مدينة الرياض

د. عبدالله الربيعي: الإسلام أول من حمل مشعل العولمة



منذ تأسيس المملكة العربية السعودية بقيادة الملك عبد العزيز -رحمه الله- شرّفنا الله -عزّ وجلّ- بخدمة الحرمين الشريفين، فشكرناه وحمدناه ونهضنا بعزم وعزيمة لنقوم بأعباء التكليف، فنحن لا نعتزُّ بشيء بعد الإسلام مثل اعتزازنا بخدمة الحرمين الشريفين، فهذه الخدمة عندي لا يعادلها أيّ مجد من أمجاد الدنيا الزائلة. وإنني أدعو الله ليلَ نهار أن يعينني على القيام بها، وعلى خدمة الشعب السعودي الأبيّ.



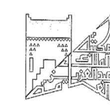


اليوم الوطني والبيعة

مرت بلادنا في الأيام القليلة الماضية بمناسبتين وطنيتين عزيزتين .. ذكرى اليوم الوطني الذي صادف يوم الثالث والعشرين من سبتمبر/ أيلول المنصرم والذي يذكرنا برحلة الكفاح الطويلة التي خاضها الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - ورجاله لتوحيد وتأسيس المملكة العربية السعودية. وأما الذكرى الوطنية الثانية فهي يوم أن بايع الشعب السعودي منذ عامين خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - ملكاً للمملكة العربية السعودية وصاحبَ السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولياً للعهد. وإذا كانت هذه الأيام العزيزة تذكرنا بما تحقق من أمجاد وطنية وإنجازات حضارية وتنموية فإن التاريخ سيقف طويلاً شاهداً ومسجلاً للعديد من الإنجازات الثقافية خاصة التي تحققت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - الذي وجّه ودشّن وافتتح العديد من المشروعات الثقافية خلال عهده الميمون ومنذ أن كان ولياً للعهد - يحفظه الله -، ويكفي أن نتصفح من هذه الإنجازات ونلقي نظرة على هذا الصرح الثقافي العملاق وهو مكتبة الملك عبدالعزيز العامة التي لقيت الاهتمام والدعم المستمر من خادم الحرمين الشريفين - أيّده الله -، الأمر الذي مكّن المكتبة من تبنّي العديد من المشروعات الثقافية تصبُّ جميعها في خدمة الثقافة والمثقفين داخل الوطن وخارجه؛ فمن مشروع الفهرس العربي الموحد، إلى مشروع موسوعة المملكة العربية السعودية، إلى مشروع نشر الوعي القرائي، وأخيراً وليس بآخر مشروع خادم الحرمين الشريفين للترجمة العالمية، هذا فضلاً عن الندوات العلمية والثقافية التي تعقدها المكتبة وتسهم في جمع مفكّري الأمة ومثقفيها على طاولة الحوار وتبادل الرأي حول قضايا الأمة الثقافية والفكرية.

إن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة - التي قطعت أكثر من (٢٣) عاماً من مسيرتها العلمية والثقافية - هي واحدة من هذه المنجزات الثقافية العملاقة التي شهدها عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - ضمن منظومة المشروعات الحضارية والثقافية الشاملة التي تشهدها المملكة والتي يتفيّأ ظلالها الوارفة المواطن والمقيم، بل ويقطف المثقفون في كل مكان ثمارها النافعة، وهو ما ينبغي على هذا الجيل والأجيال القادمة أن يتذكروه كلما مرت بهم ذكرى اليوم الوطني المجيد.

فيصل بن عبدالرحمن بن معمر



الحوار المعرفة

فصلية ثقافية جامعة
تصدر عن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة
العدد (٤٩)، السنة الثانية عشرة
شوال ١٤٢٨هـ أكتوبر ٢٠٠٧م

المشرف العام
فيصل بن عبدالرحمن بن معمر
هاتف: ٤٩١١٢٨٠

نائب المشرف العام
د. عبدالكريم عبدالرحمن الزيد

رئيس التحرير
سعيد ناصر أبو ملحه
هاتف: ٤٩٣٦٩٣٠

مدير التحرير
فهد عبدالكريم العبدالكريم

سكرتير التحرير
عبدالله بن عبدالكريم الشمري

القسم النسائي
نـورة النـاصر
فوزيـة الجـلال

محتويات



• المجتمع الإنساني أصبح يوصف بـ (مجتمع المعلوماتية)، وهو ما يعني أن مجتمعات الغد ستقوم على المعرفة وهيمنتها. فأين المجتمع العربي من هذا التحدي؟ ولماذا تأخر توصيف عالمنا العربي بمجتمع المعلوماتية؟
الباحث الدكتور محسن خضر يقدم قراءة فنية متخصصة لواقع المعلوماتية في المجتمع العربي.

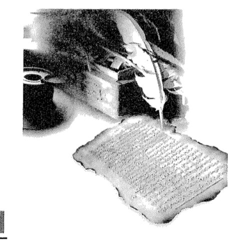
١٨



• في هذا العدد تصحبك (أحوال المعرفة) في زيارة نادرة ومتميزة وغير مسبوقة من مطبوعة أخرى لأقدم مكتبة عامة في الرياض، وهي مكتبة الرياض السعودية التي افتتحها الملك سعود - رحمه الله- وأسسها ورعاها الشيخ محمد بن إبراهيم أول مفتي للمملكة العربية السعودية.

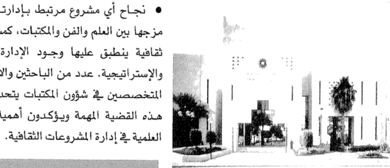
٢٦

المراسلات
ص.ب ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢
هاتف: ٤٩١١٣٠٠ فاكس: ٤٩١١٩٤٩
الرقم المعياري الدولي/ردمد: ٥٤٦٨-١٣١٩
E-mail: Kapl@anet.net.sa



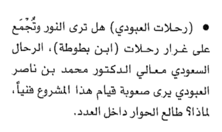
• إذا كانت المطابع استطاعت أن تغرق العالم بسيل من الكتب المطبوعة في مختلف فنون المعرفة، فإن النساخ استطاعوا من خلال جهودهم المميزة وإبداعهم المعرفي أن يحفظوا للإنسانية تراثها الثقافي خلال حقبة كبيرة من التاريخ.

٣٠

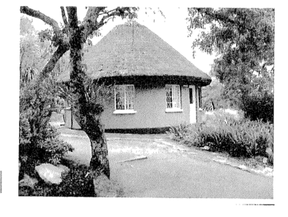


• نجاح أي مشروع مرتبط بإدارته ومدى مزجها بين العلم والفن والمكتبات، كمشروعات ثقافية ينطبق عليها وجود الإدارة العلمية والإستراتيجية. عدد من الباحثين والأكاديميين المتخصصين في شؤون المكتبات يتحدثون عن هذه القضية المهمة ويؤكدون أهمية الإدارة العلمية في إدارة المشروعات الثقافية.

٣٤



• (رحلات العبودي) هل ترى النور وتُجمَع على غرار رحلات (ابن بطوطة)، الرحال السعودي معالي الدكتور محمد بن ناصر العبودي يرى صعوبة قيام هذا المشروع فنياً، لماذا؟ طالع الحوار داخل العدد.



٤٢

التصميم الفني والإخراج
الطارق للإعلام
at tariq COMMUNICATIONS
Tel: +966 1 4555520 :هاتف
Fax: +966 1 4538533 :فاكس

برعاية خادم الحرمين الشريفين

سوق عكاظ تعود من جديد



تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز - يحفظه الله - وبإشراف مباشر من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة عادت سوق عكاظ إلى الحياة بعد انقطاع دام مئات السنين، حيث استمرت فعاليات سوق عكاظ مدة عشرة أيام اعتباراً من ٣-٨-١٤٢٨هـ وحتى ١٣-٨-١٤٢٨هـ عبر فعاليات ثقافية متعددة تضمنت ثلاث أمسيات شعرية خاصة بالشعر الشعبي.

جدير بالذكر أن سوق عكاظ أقيمت في المكان التاريخي نفسه الذي كانت تقام فيه سوق عكاظ أيام الجاهلية وصدر الإسلام، ولكن سوق عكاظ الجديدة عادت برونقها من جديد تحمل بريق العصرية الحديثة كواحدة من أشهر أسواق العرب سابقاً والتي كان يجتمع فيها أفراد القبائل في الجزيرة العربية للبيع والشراء وتبادل المنافع وطرح الشعر والأدب والنقد.

ويأتي افتتاح هذه السوق في إطار حركة تنشيط السياحة في المملكة لتكون السوق التاريخية أحد روافد السياحة الداخلية لجذب المصطافين والأهالي الذين يهرعون إلى الموقع للاستفادة مما يقدم بهذه السوق والاطلاع على آثارها التاريخية التي تجسد حضارة وثقافة السوق قديماً.

وقد أكد صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة في كلمة أثناء حفل الافتتاح أهمية سوق عكاظ العربي الإسلامي التي بدأت منذ عصر الجاهلية واستمرت في العصر الإسلامي وعودتها من جديد في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز - أيده الله - بسواعد وبفكر وبإرادة سعودية لإعادة الثقافة والفكر والإبداع.

وقال الفيصل: إن السوق ستكون فرصة لخلق وتطوير الإبداع والفكر في المجالات الأدبية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية ليقدم المشاركون فنهم الأدبي والفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

وقد تضمنت فعاليات عكاظ عدداً من الأنشطة الثقافية النسائية والعديد من المعارض التي تنظمها العديد من الجهات الحكومية والقطاع الخاص وعروضاً مسرحية وأفلاماً وثائقية.

وتخلل السوق ليالي شعرية بمشاركة نخبة من كبار الشعراء والمثقفين والأدباء من داخل المملكة وخارجها الذين أحيوا هذه التظاهرة الثقافية التي تمثل شعراء العصر الجاهلي وصدر الإسلام الذين كانوا يتوافدون على هذه السوق التاريخية ويقيمون فيها أياماً عديدة يقدمون خلالها أروع وأشهر القصائد الشعرية والمقطوعات النثرية.

الأعمال المشاركة في جائزة خادم الحرمين الشريفين العالمية للترجمة تخضع للتحكيم العلمي

ابن معمر: الجائزة تؤكد رعاية خادم الحرمين الشريفين لمشروعات وبرامج المكتبة وللحركة الثقافية السعودية والعربية

شرعت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في المرحلة الثانية ضمن جائزة خادم الحرمين الشريفين العالمية للترجمة، وهي مرحلة إخضاع الأعمال المشاركة في الجائزة للتحكيم العلمي، وذلك بعد انتهاء مهلة استقبال الأعمال المترجمة في مجالات الجائزة الخمسة، والتي كان مقرراً لها ٣١ يوليو ٢٠٠٧م.

صرَّح بذلك المشرف العام على المكتبة والمستشار بالديوان الملكي الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر، الذي أعرب عن سعادته بالصدى العالمي الذي أحدثته، وبتفاعل المؤسسات المحلية والإقليمية والعالمية مع مجالاتها، مؤملاً أن تحدث تأثيرها المنشود في مجال تبادل المعارف وتقوية التفاعل بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافية الأخرى؛ ودعم حوار الحضارات والثقافات.

وأشار ابن معمر إلى أن المرحلة الثانية من مراحل الجائزة بدأت بخضوع الأعمال المقدّمة والمرشحة من قبل الأفراد



والمؤسسات الثقافية والعلمية ذات العلاقة في مجالات الجائزة الخمسة للتحكيم العلمي حيث تستمر هذه المرحلة حتى ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٧م، وتعكف اللجان العلمية خلالها على تحكيم جميع الأعمال المشاركة والمرشحة لنيل الجائزة.

ورفع ابن معمر في ختام تصريحه الشكر إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الرئيس الأعلى لمجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة -حفظه الله- على رعايته الكريمة للحركة الثقافية والحضارية السعودية والعربية وجميع فعاليات المكتبة وبرامجها كافة ولا سيما في مجالات تعزيز التواصل والحوار بين الحضارات والثقافات والتوافق في المفاهيم فيما بينها، التي تمثل نقلة نوعية فيما يخص مثل هذه المشاريع المؤسسية، ولما تعود به هذه الأعمال الجليلة من نفع وفائدة على أبناء الأمتين الإسلامية والعربية.

المملكة تقدم ورقة عمل إلى ملتقى الإعلام الإلكتروني في القاهرة

قدمت المملكة العربية السعودية ممثلة بوزارة الثقافة والإعلام ورقة عمل بعنوان (تنظيم عربي موحد للإعلام الإلكتروني) في إطار فعاليات ملتقى الإعلام الإلكتروني الذي تنظمه المنظمة العربية للتنمية الإدارية بالقاهرة في الفترة من ٢ إلى ٦ سبتمبر الجاري. وتناولت ورقة العمل التي قدمها رئيس وفد المملكة إلى أعمال الملتقى وكيل وزارة الثقافة والإعلام المساعد للتخطيط والدراسات والمشرف العام على تقنية المعلومات الدكتور عبدالعزيز بن سلطان الملحم؛ إشكالية الإعلام الإلكتروني في العالم العربي وأهمية إيجاد تنظيم عربي موحد يشمل مفاهيم وأشكال وآليات الإعلام الإلكتروني.

واستعرضت ورقة العمل مفهوم الإعلام الإلكتروني بشكله الواسع الذي يسمح بإدراج بعض المواقع الإخبارية التي قد لا يتوافر بها أشكال النشر الإعلامي التقليدية.

كما استعرضت الأنماط الأربعة الرئيسية للإعلام الإلكتروني وهي مواقع الطبعات الإلكترونية للصحف الورقية المطبوعة والمواقع الإخبارية التي تجمع بين الأبواب الإخبارية، والتحليلات المتعمقة للأحداث ومواقع الصحف الإلكترونية، بالإضافة إلى (البلوجرز) والمدونات والمنتديات والمواقع الشخصية. وتناولت مشاكل الإعلام الإلكتروني والتي من أهمها الانقسام بين أقلية تمتلك القدرة على استخدام شبكة الإنترنت وأغلبية لا زالت تفتقد تلك القدرة، وتزايد السيطرة الحكومية على العديد من مواقع الشبكة، والشكوك حول مساحة الحرية المتاحة للصحافة الإلكترونية، وكذلك دعم الإعلام الإلكتروني لحالة التفكيك داخل المجتمع، وتعظيم فرص التأثير السياسي للفئات الاجتماعية الغنية والمثقفة. وشملت ورقه العمل التي قدمها الدكتور الملحم إحصائيات حول مواقع دول مجلس التعاون الخليجي والمواقع العربية من حيث العدد والمحتوى والنوعية.

المملكة تشارك في معرض بكين الدولي للكتاب

مشاركة المملكة صححت النظرة لدى الصينيين

شاركت المملكة في معرض الكتاب الدولي الرابع عشر الذي أُقيم في العاصمة الصينية بكين والذي افتتحه مسؤول من وزارة الثقافة الصينية وبحضور الدبلوماسيين المعتمدين في بكين وممثلين من الدول المشاركة في المعرض.

بلغت مساحة المعرض الإجمالية حوالي ٢٦٤٠٠، وعدد المشاركين حوالي ٥٠ دولة و٥٠٠ دار نشر، وخُصِّص لجناح المملكة ٦٠متراً مربعاً.

حظيت مشاركة المملكة في معرض الكتاب الدولي ببكين بإقبال جيد من قبل المهتمين بالثقافة العربية والإسلامية حيث تعد المملكة الدولة العربية الوحيدة التي تشارك في



معرض الكتاب في بكين على مدى الأعوام الماضية.

كما شهد جناح المملكة إقبالاً من قبل الأقليات المسلمة في الصين على مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية ومطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

وقامت وزارة الثقافة والإعلام بدعم الجناح بمطبوعاتها من كتب وكتيبات وصور تعكس نهضة وتطور المملكة بالإضافة إلى صور الحرمين الشريفين التي شهدت طلباً كبيراً من قبل الصينيين عامة.

وقد شارك في جناح المملكة جهات عدة تضمنت وزارة التعليم العالي ووزارة الثقافة والإعلام ووزارة الشؤون الإسلامية وجامعة الملك سعود وجامعة أم القرى ومكتبة الملك عبد العزيز العامة، وقد حظيت مشاركة الجهات السعودية بتقدير واحترام الجهات الرسمية والشعب الصيني حيث كانت توزع المطبوعات والصور مجاناً وهو خلاف ما اعتاد عليه الصينيون في معارضهم.

وأسهمت مشاركة المملكة في تغيير النظرة لدى الصينيين وتغيير الكثير من المواقف وخاصة من خلال المطبوعات الدينية باللغة الصينية ومساهمة القائمين على الجناح في الاحتكاك بالجمهور الصيني ومساعدته على فهم الثقافة العربية والإسلامية.

شملت ١٢١٣٨ مطبوعاً

مكتبة الأديب الوهيبي هدية لمكتبة الملك فهد الوطنية

أهدت أسرة الدكتور الأديب عبد الله الوهيبي - رحمه الله - مكتبته الخاصة إلى مكتبة الملك فهد الوطنية، وذلك دعماً منهم لهذا الصرح الوطني الكبير.

وتضم المكتبة المهداة ما مجموعه ١٢١٣٨ مطبوعاً من الكتب المتنوعة التاريخية، والجغرافية، والسياسية، والأدبية، وكتب الرحلات النادرة عن الجزيرة العربية، لتضاف إلى المجموعات الخاصة التي أفردت لها المكتبة حيزاً يليق بها بين مجموعات المكتبة. وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من أبناء الوطن اعتادوا إهداء مكتباتهم الخاصة إلى مكتبة الملك فهد الوطنية سواء في حياتهم أو بعد مماتهم وذلك بعد مسيرة علمية وثقافية طويلة مكنتهم من جمع كمٍّ كبير من الكتب ذات القيمة الخاصة.

تضمنت إقامة معرض «صور من الوطن»

المكتبة تشارك في فعاليات سوق عكاظ الجديدة



شاركت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض في فعاليات مهرجان سوق عكاظ الثقافي بالطائف، وذلك من خلال عدد من الفعاليات التي أقامتها المكتبة، من أبرزها «معرض صور من الوطن»، ومهرجان مكتبة الطفل، بالإضافة إلى إبراز مشاريع المكتبة وموقع المكتبة على الإنترنت وعرض شامل لمطبوعاتها.

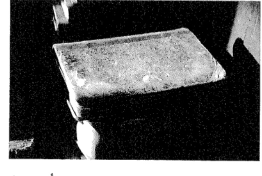
هذه الصور من أندر الصور عن مختلف مناطق المملكة، وبشكل عام فقد عدت مشاركة المكتبة من أبرز المشاركات بفعاليات السوق، بجانب المشاركة المتميزة لمكتبة الطفل والعرض الشامل لمطبوعات المكتبة.

في سوق عكاظ وبشعار (نحفظ معاً ذاكرة الوطن)

وحدات متنقلة من دارة الملك عبدالعزيز ترمم الوثائق والمخطوطات التاريخية مجاناً

أطلقت دارة الملك عبدالعزيز وحداتها المتنقلة لترميم الوثائق والمخطوطات التاريخية والقديمة كجزء من مشاركتها في مهرجان سوق عكاظ التاريخي بمحافظة الطائف وهي تحمل شعار (نحفظ معاً ذاكرة الوطن)، وهذه الوحدات عبارة عن سيارات إسعاف علمية لا تبحث عن الحوادث المسيلة للدماء بل تستهدف الأحداث التاريخية الصغيرة والكبيرة المكتوبة في بطون أوراقٍ طمسها مرور عجلة الزمن لكنه لم يقوَ على مسح قيمتها بسبب هيبة محتواها. سيارة الترميم والتعقيم التابعة لدارة الملك عبدالعزيز المجهزة زودت برقم هاتفي مجاني (٨٠٠١٢٤٣٥٣٥)، وأدوات علمية ومشارط دقيقة تمر بين المدونات من القصص والخطابات مرور (الجراح) الحاذق، ومحاليل كيميائية، وأيضاً كوادر سعودية شابة مؤهلة لرتق مخطوطة تكتنز بعلم مزدحم، أو إنعاش قلب وثيقة تلتف على تاريخ قد يكون هو الأهم أو هو المبحوث عنه.

هذه السيارة التاريخية التي تدين لها آلاف الوثائق والمخطوطات بالصحة والعافية؛ حزمت أمتعتها العلمية من



مقر الدارة بالرياض إلى محافظة الطائف التي أقيم فيها مهرجان سوق عكاظ الأول وسط كثافة من المصطافين وعبق سوق عكاظ التاريخي، وقد وضعت سيارة إسعاف مصادر (التاريخ) خلال أيام المهرجان تحت طلب أصحاب الوثائق والمخطوطات (المرهقة) مجاناً، لإعادة وهجها وإطالة عمرها بعمليات التنفس (التاريخي) وتعقيم تلك الوريقات الصفراء التي لا تقدر (بثمن) والمغموسة في الأحداث البعيدة، وإجراء عمليات جراحية حساسة ومتخصصة لها حتى لا يفقدها التاريخ والمؤرخون وتُقبر قبل أوانها.

اختتام مشروع التدريب المجتمعي لنشر ثقافة الحوار

فيصل بن معمر: المشروع وسيلة مهمة لنقل رسالة الحوار الوطني إلى كافة أفراد المجتمع والمناطق

أكد الأمين العام لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني معالي الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر؛ أن مشروع الحوار الوطني بحاجة إلى مزيد من الصبر والمثابرة والقدرة على تنوير المجتمع وتثقيفه بأهمية مبدأ الحوار كونه وسيلة يومية للحياة في البيت والعمل والمدرسة. وقال: إن المركز سعى إلى إيجاد مبادئ وآداب للحوار الفعّال منذ اللقاء الوطني الأول للحوار الفكري؛ من خلال التزامه بالحيادية وتوفير المكان والزمان المناسبين لعقد الحوارات والندوات الحوارية المستمرة. كما أكد على أن مهمة الحوار الوطني توضيح كثير من الأمور المتعلقة في التعامل مع الآخرين، وتسليط الضوء على ثقافة الحوار كونها جزءاً من ثقافتنا الإسلامية، وبيان أهمية تبادل الآراء واحترام الرأي والرأي الآخر والتواصل مع مختلف الثقافات مع المحافظة على الثوابت الدينية والوطنية.

جاء ذلك خلال حضوره اللقاء الختامي لمشروع التدريب المجتمعي الذي نظمه مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني بالرياض في بداية شهر رمضان، ويعد هذا المشروع برنامجاً تدريبياً متقدماً لإعداد قيادات تدريبية متخصصة ومؤهلة للتدريب على نشر ثقافة الحوار في كافة مدن ومحافظات المملكة، وهذا المشروع هو أحد البرامج التدريبية الرائدة والمتقدّمة التي أعدها المركز لتدريب مدربين معتمدين، ولهدف تأهيل قيادات في التدريب على ثقافة الحوار في كافة مدن ومحافظات المملكة: من خلال مشاركة كفاءات تدريبية متميزة ومؤهلة فنياً وإدارياً من مختلف المدن والمحافظات في البرنامج وفق معايير محددة، أهمها: أن يكون المشارك ممارساً للتدريب في الوقت الحالي، وذو خبرة متميزة في مجال التدريب، ولديه الرغبة والمحفز في المشاركة ونشر ثقافة الحوار، كما لديه الاستعداد التام للمشاركة في تنفيذ البرنامج مع المركز في المستقبل، وأن يكون حاصلاً على برامج في مهارات وفن التدريب.

وأشار ابن معمر خلال اللقاء إلى أن هذا المشروع المتقدم في التدريب على ثقافة الحوار الذي ينفذه المركز؛ يعد من أهم البرامج التدريبية التي يقوم بها المركز، كما أنه وسيلة متطورة تسهم بشكل فعّال في نقل رسالة الحوار الوطني إلى كافة أفراد المجتمع والمناطق؛ من خلال مشاركة الخبرات التدريبية في مثل هذه البرامج المتقدّمة في مجال التدريب، ومن ثم إيصال رسالة المركز إلى الآخرين من كافة المناطق الذين لم يتمكنوا من المشاركة في فعاليات المركز الحوارية أو التدريبية المختلفة، كما أن المشروع يهدف إلى توسعة قاعدة التدريب المجتمعي. وأضاف ابن معمر بأن المركز يسعى إلى توقيع بعض الشراكات مع عدد من الجهات الحكومية والجامعات؛ لتكريس الدور الوطني المطلوب من الجميع في المساهمة لنشر ثقافة الحوار، وكان أولها الاتفاقية التي وُقِّعت في جدة بين المركز ووزارة التربية والتعليم.

وقد شارك في هذا البرنامج (٣٢) مدرباً متخصصاً من (٢٠) مدينة من مختلف أنحاء المملكة. ويعد هذا المشروع الجديد الذي أطلقه مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، وشارك فيه (٣٢) مدرباً متخصصاً من (٢٠) مدينة من مدن المملكة: خطوة جديدة وأكثر فعالية وانتشاراً لنشر ثقافة وقيم الحوار في كافة أنحاء المملكة، وسيعد المشاركون في هذا المشروع مدربين معتمدين لدى مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، حيث ستتم الاستفادة منهم وإشراكهم في تنفيذ وتقديم البرامج التدريبية التي يعقدها المركز، كما أنهم ملتزمون بالمساهمة الفعّالة في نشر ثقافة الحوار من خلال التدريب والممارسة والقدوة الحسنة.

واشتمل المشروع الجديد المتقدم الذي نفذه المركز خلال الفترة الماضية على أكثر من (٨٠) برنامجاً تنوعت ما بين الموضوعات النظرية وأوراق العمل وورش العمل والندوات الحوارية وتصاميم البرامج ومواضيع المهارات المتقدمة في فن التدريب وحلقات النقاش وكذلك التطبيقات في بعض مدارس الرياض، كما احتوى المشروع على (٤٠) ساعة تدريبية معتمدة.

مجسم تناظري عن التوقيت العالمي لمكة المكرمة

أنجز طلاب موهوبون من مدارس دار الفكر بجدة ١٤ لوحة إلكترونية تعمل بدارة (٥٥٥) تبين حركة إضاءة النجوم في السماء.

كما أنجز الطلاب مجسماً تناظرياً عن التوقيت العالمي لمكة المكرمة، ودارة إلكترونية لجهاز راديو (إف أم)، وتركيب المجسمات الميكانيكية للطائرات والعربات الآلية، معتمدين على أنواع الطائرات التي تملكها الخطوط السعودية.

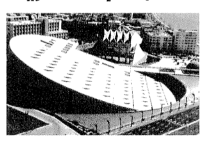
وقال مدير عام مدارس دار الفكر عبدالقادر محمد البكري: إن الطلاب قاموا بإنجاز أول لوحة إلكترونية تمثل الأبراج السماوية على مربع بطول ٢ في ٢ من الأمتار.

وأضاف: إن الطلاب ومن خلال نشاط معمل التقنيات أنجزوا عدداً من المجسمات لساعات تناظريه تمثل تواقيت أهم عواصم دول العالم إلى جانب التوقيت العالمي لمكة المكرمة.

وبيّن البكري أن مدارس دار الفكر تقوم حالياً بوضع الخطة التعليمية لتدريس مادة التقنيات والتي تهدف إلى أهمية المجال التكنولوجي لدى الجيل الحاضر والتعريف بمزايا استعمال التقنيات لخدمة الإنسان وتحفيز الحس الإبداعي والابتكاري.

وأوضح إن الهدف من مادة التقنيات المشاركةُ في المسابقات المحلية والدولية لعلوم الروبورت، وإنشاء خلية عمل بحثي في مجال التكنولوجيا، والقيام بمجموعة من البحوث والابتكارات المتنوعة، موضحاً أن مادة التقنيات سيتم إدراجها في كافة المراحل الابتدائية والثانوية.

مكتبات بغداد في العصر الإسلامي محاضرة في المكتبة الإسكندرية



نظمت مكتبة الإسكندرية محاضرة بعنوان (مكتبات بغداد في العصر الإسلامي) ألقاها الدكتور حسين أمين، أستاذ التاريخ في جامعة بغداد وأستاذ زائر في جامعة الإسكندرية وأمين عام اتحاد المؤرخين العرب (سابقاً)، وأكد فيها أن بغداد كانت مركزاً للعلم والفكر في العصر الذهبي للدولة الإسلامية، حيث ذخرت بالدارسين وبالمكتبات التي أمدتهم بمواد في شتى العلوم والفنون.

وتعد (دار الحكمة) أهم المكتبات التي اشتهرت بها بغداد في هذا العصر، التي تم تدميرها مع غيرها من مكتبات المدينة من قبل المغول أثناء غزوهم لبغداد في عام ١٢٨٥م وتشبه طبيعةُ بغداد في هذا العصر كمركز إشعاع حضاري يزخر بالكتب والدراسة؛ مدينةَ الإسكندرية في العصر الهيلنستي الذي لعبت فيه مكتبة الإسكندرية دوراً هاماً في جذب العلماء والمفكرين.

١٣٨ مليار دولار ميزانيات تكنولوجيا المعلومات لشركات آسيا والمحيط الهادئ

أظهر تقرير اقتصادي أن إدارة الميزانيات الكبيرة لقطاع تكنولوجيا المعلومات أصبحت على رأس التحديات التي يواجهها مديرو إدارات نظم المعلومات في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، فقد أظهر المسح الذي أجري في دول آسيا والمحيط الهادئ باستثناء اليابان أن ٥١,٨٪ من مديري تكنولوجيا المعلومات في المنطقة يتوقعون زيادة ميزانيات إداراتهم في حين قال ٥,٤٪ فقط إنهم يتوقعون خفض هذه الميزانيات، وتوقع ٣٥,٢٪ منهم استمرار الميزانيات عند مستوياتها الحالية. وأظهرت الدراسة التي أجرتها مؤسسة (آي دي سي) ونشرتها صحيفة (بيزنس تايمز) السنغافورية أن منطقة آسيا والمحيط الهادئ ستنفق ١٣٨,٥مليار دولار على تكنولوجيا المعلومات، في حين ستنفق على المعدات ٨٥,٦ مليار دولار خلال العام الحالي. كانت شركات المنطقة قد أنفقت العام الماضي ١٢٥ مليار دولار على قطاع تكنولوجيا المعلومات. ونقلت الصحيفة عن (جاري كوش) النائب الثاني لرئيس قطاع آسيا والمحيط الهادئ في مؤسسة (آي دي سي) القول: إن الميزانيات الكبيرة ستكون على رأس تحديات مديري إدارات تكنولوجيا المعلومات في شركات آسيا والمحيط الهادئ.



مكتبات الرصيف البغدادية تتحدى الوضع الأمني في العراق

لا يحتاج شارع المتنبي في بغداد إلى تعريف، شهرته واسعة في الدول العربية، يسميه البعض شارع المثقفين أو حي الكتب، وهو من أهم مراكز «مكتبات الأرصفة». يجلس البائع عند زاوية من الرصيف ويفترش الأرض كتباً. منذ ساعات الفجر الأولى يحضر البائعون، وعند سطوع الشمس يحتشد الزبائن وعشاق الشارع.

يوم الجمعة استثنائي في حياة شارع المتنبي، إذ يشهد أوسع حركة للمشتغلين في شؤون الثقافة، يقصدونه لشراء الكتب أو تبادلها. ولكن هذه (الحركة) تردّت في الأشهر الأخيرة، إذ تأثرت بحظر التجوال، ما جعل مكتبات الأرصفة تتوزع في أنحاء مختلفة. وفيما كانت مكتبات أرصفة (المتنبي) للثقافة العامة والمتنوعة، في مختلف العهود، صارت مكتبات الأرصفة في المحافظات متخصصة في أنواع معينة من المعرفة.

مكتبة رصيف أمام دار للنشر:

يقول الكاتب صافي الياسري: كنا نعرف ما نسميه اليوم (مكتبة الرصيف)، على أرصفة شارع المتنبي البغدادي وسوق السراي وحسب، حيث يفترش باعة الكتب الرصيف، ويعرضون بضاعتهم من كتب في الأدب والشعر والرواية والمسرحية والقصة، وفي الفلسفة والاجتماع والدين والسياسة والعلم والتكنولوجيا والطب، وحتى مجلات (بوردا) الفرنسية المتخصصة بالأزياء والحياكة، والصحف القديمة، وكل ما يخطر في البال. وكانت الحركة في هذا الشارع كما هو معروف لدينا نحن رواده المخضرمين: تشتد يوم الجمعة، فمن باحث عن كتاب معين في مجال اختصاصه، كدارس أو تدريسي، أو محب للاطلاع، إلى بائع محتاج، ربما عرض مكتبته الشخصية كلها للبيع، وقد حدث ذلك عدة مرات، ومع شخصيات أدبية معروفة في التسعينيات من القرن الماضي.

لقد كانت مكتبة الرصيف تشكل جزءاً من المشهد العام، (ففي شارع المتنبي كله لا تُباع إلا الكتب، مكتبة الرصيف هنا غير معزولة عملياً عن الشارع أيضاً. موظفو البلدية وأمانة بغداد الذين اعتدنا حملاتهم لمنع التجاوز على الأرصفة، يتعاملون مع باعة الكتاب في هذا الشارع على الرصيف كظاهرة حضارية، لا تجاوزاً، مقوّمين طابع الشارع التاريخي وهويته الثقافية).

الحركة انخفضت، ولكن لشارع المتنبي سحر يجعل عدداً من رواده يصرون على زيارته رغم المخاطر. فالشارع يعاني في أحيان كثيرة من الإجراءات الأمنية التي تمنع العمل على الرصيف، ويسيطر الخوف الدائم على الباعة والزبائن، إضافة إلى الهموم اليومية الأخرى.

ويلاحظ أن أغلب باعة وأصحاب (مكتبة الرصيف) لا يعرضون ولا يمتهنون بيع الصحف، فباعة الصحف مجموعة أخرى لهم خبرتهم المختلفة والخاصة، وهم ينهضون في الصباح الباكر للذهاب إلى (بورصة الصحف) ويعرفون الموضوع الذي يشد الناس والصحيفة المقروءة، ولهم مواقعهم المحددة بدقة وفق مناطق الحركة والوقوف والتجمعات والأسواق.

أقيمت في معهد الدراسات الدبلوماسية

الفهرس العربي الموحد يعقد دورة تدريبية

أقام الفهرس العربي الموحد في معهد الدراسات الدبلوماسية دورة تدريبية لموظفي مكتبة المعهد وبعض المتدربين من إدارة البحوث والعمليات بالقوات الجوية، وذلك في الفترة من يوم الأحد إلى يوم الأربعاء ٤-١٤٢٨/٩/٧هـ الموافق ١٦-٢٠٠٧/٩/١٩م. وقد بدأ اليوم الأول بتعريف الفهرس العربي الموحد وأهدافه، و دور مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في تفعيله، ثم تم شرح الإجراءات الفنية الخاصة بخدمات الفهرس الموحد من عمليات البحث والتكشيف داخل الفهرس، والفهرسة المنقولة، وإضافة البيانات المحلية، والدعم الفني، وتنزيل التسجيلة الببلوجرافية من الفهرس إلى النظام المحلي. وفي اليوم الثاني تم التعريف بالفهرسة الأصلية (الببلوجرافية)، وعملية ربط الملفات الاستنادية بالتسجيلة الببلوجرافية. وفي اليوم الثالث تم التعريف بالفهرسة الأصلية والمتعلقة بالضبط الاستنادي، وخصص اليوم الرابع للتدريب العملي للفهرس.

وتأتي هذه الدورة ضمن خطة تشغيل الفهرس في المكتبات ومراكز المعلومات داخل المملكة وخارجها.

في مؤتمر اللغات والآداب

النشر الإلكتروني للعربية وتراثها وتحديات القرن

القاهرة: محمد عويس

اختتم بالقاهرة مؤخراً فعاليات المؤتمر الدولي الثاني (اللغات والآداب وتحديات قرن جديد) في رحاب كلية الألسن بجامعة عين شمس، برئاسة الدكتورة مكارم الغمري، عميدة الكلية ، حيث نوقش ما يزيد على (٧٠) بحثاً من نخبة من العلماء والباحثين من ١٥ دولة عربية وأجنبية للتحدث عن واقع اللغة والأدب، حيث تناولت جلسات المؤتمر أربعة محاور رئيسية وهي:

١- اللغة: وتبحث في سبل الحفاظ على التنوع اللغوي بوصفه حقيقة اجتماعية وتاريخية يعتبر أساساً للتسامح والاحترام المتبادل بين الشعوب وضماناً لمسيرة الارتقاء الإنساني التي ارتكزت على مدى التاريخ على تنوع الألسن والثقافات وتباينها وتفاعلها.

٢- الأداب: بما تلعبه من دور مهم في المنظومة الثقافية ولدورها في التطرق لمشكلات البيئة والواقع بما لديها من قدرة كبيرة في التأثير على وجدان المتلقي وفي التواصل والحوار بين الثقافات.

٣- الترجمة: ويطرح من خلالها بعض الموضوعات المرتبطة بإشكاليات الترجمة وأهميتها في ظل الثورة التكنولوجية وثورة المعلومات، بما أن الترجمة كانت وما زالت وسيلة مهمة من وسائل اكتساب التبادل المعرفي والحضاري بين الشعوب، فالترجمة دور يتعاظم في ظل عالمنا اليوم لأنها ليست أداة للتفاهم والحوار فحسب، بل هي أيضاً جسر مهم لتبادل المعرفة المتدفقة واكتساب منجزات الآخر.

٤- الاستشراق: حيث تقدم موضوعاته رؤية الاستشراق للشرق والعلاقة بين (الأنا) والآخر، وكذلك الاستشراق قديماً وحديثاً، والاستشراق والتراث العربي، وترجمة الأدب العربي، و(الأنا) والآخر في مرآة الاستشراق.

ومن ضمن الأبحاث التي قدمت للمؤتمر دراسة تحت عنوان (من تحديات العولمة: النشر الإلكتروني للعربية وتراثها)، قدم من خلالها الدكتور هاشم محمد سويفي - الأستاذ بقسم اللغة الغربية / كلية الآداب / جامعة القاهرة - رؤية موضوعية لهذا القضية أكد فيها على أن



الحضارة لا تتأتى لأحد إلا عن طريق اللغة، فالحضارة في نوع من التعريف الموجز هي اللغة، وعن طريق اللغة يكون التفكير كله، ويكون التفاهم كله، ويكون التواصل كله، ويكون التفاعل بين العقول والأفكار. فاللغة هي أضخم عملية حضارية.. تنشئ الحضارة وتتمثلها وتعبر عنها، وهي ذات رصيد حضاري لا حدود له.. ولهذا فإن نمو لغتنا وازدهارها وقيامها بدورها الفكري ، وهو معلم بارز من معالم حياتنا الحاضرة ، وطريق من طرق المستقبل.

كما أن جمود اللغة وتخلفها ونموها وازدهارها ، كل أولئك يرجع أولاً وأخيراً إلى وضع أهلها ، وإلى نصيبهم من التعامل والتفاعل مع الحياة وما يجري في العالم من أفكار وثقافات ومعارف جديدة ومتنامية، فإن كان لهم من ذلك كله حظ موفور انعكس أثره على اللغة، وإن قل هذا النصيب أو انعدم بقيت اللغة على حالها دون حراك أو تقدم، اللغة لا تحيا ولا تموت بنفسها، وإنما يلحقها هذا الوجه أو ذلك بحسب الظروف والملابسات التي تحيط بها، فإن كانت الظروف فاعلة غنية بالنشاط العلمي والثقافي والفكري، كان للغة استجابتها الفورية وردّ فعلها القوي تعبيراً عن هذه الظروف وأمارة ما يموج به المجتمع من هذا التفاعل ظلت على حالها وقدمت للجاهلين فرصة وصفها بالتخلف والجمود في حين أن قومها هم الجامدون المتخلفون.



حضور عربي وحيد

مكتبة الملك عبدالعزيز تشارك في المؤتمر الثالث والسبعين لـ(الإفلا)

حقق الفهرس العربي الموحد حضوراً متميزاً في مؤتمر (الإفلا) الثالث والسبعين والذي عقد في مدينة دوربان بجنوب إفريقيا، في الفترة من ١٩-٢٣ أغسطس ٢٠٠٧م. افتتح المؤتمر في الساعة التاسعة والنصف من يوم الأحد ١٩ أغسطس؛ حيث أقيم على هامش لقاء حضره عدد من المكتبيين وبعض منسوبي المكتبات العربية، تحدث فيه كل من الدكتور عبد الكريم الزيد والدكتور صالح المسند عن مشروع الفهرس الموحد ومراحل التأسيس ومن ثم مراحل التشغيل، وقد دعم العرض بتشغيل حي لنظام الفهرس الموحد، كان ذلك اللقاء في الساعة الواحدة من ظهر يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر أغسطس ٢٠٠٧م في قاعة خصصت للقاء بفندق هيلتون دوربان.

هذا اللقاء يمثل امتداداً للحضور المتميز للفهرس العربي الموحد في المؤتمرات واللقاءات العربية والعالمية، والتي يُعدّ من أهمها اللقاء السنوي للاتحاد العالمي للمكتبات ومراكز المعلومات (إفلا). وقد افتتح لقاء هذا العام - وهو الثالث والسبعون - في الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الأحد التاسع عشر من شهر أغسطس الموافق السادس من شهر شعبان ١٤٢٨هـ في المركز العالمي للمؤتمرات، في دوربان (ICC)، حيث بُدئ بكلمة الافتتاح لرئيس (الإفلا) الدكتور آليكس بايرون، ثم كلمة ترحيبية للسيدة إلين تيس، وكلمة للدكتور ز. بالو حوردان، وكلمة للمحامي إلبي ساشز. وقد تخلل برنامج الافتتاح وصلات غنائية تعبيرية من تراث جنوب إفريقيا وقبائل الزولو، بعد ذلك بدأ المؤتمر فعالياته بالعديد من الندوات والمحاضرات المتزامنة والتي ناقشت جميع القضايا المتعلقة بمجال المكتبات والمعلومات تحت عنوان (مكتبات من أجل المستقبل)، وقد بلغ عدد المشاركين بالمؤتمر: (٢٩٨٥) مشاركاً من أرجاء العالم كافة مع حضور إفريقي كبير، وقد تضمن النشاط المنبري محاضرات متنوعة من الساعة الثامنة والنصف صباحاً حتى الساعة السادسة مساءً، وورش عمل؛ مثل: ورشة عمل المكتبات الوطنية الإفريقية، إضافة إلى الأنشطة الثقافية: مثل: زيارة بعض المكتبات المختارة . وعلى هامش المؤتمر



أقيمت بعض الأنشطة الاجتماعية، مثل: حفل التعارف الذي أقيم بمنطقة المترو بيش، والحفل الذي أقيم في مبنى البلدية على شرف وزير الثقافة والآداب بجنوب إفريقيا السيد بالولو جوردان.

ومن أهم الفعاليات في المؤتمر كان المعرض المصاحب الذي بلغ عدد أجنحته (١١٧) جناحاً، كان من أهمها جناح زعيم إفريقيا الجنوبية (نيلسون مانديلا)، والذي يُوجد بعض المكتبات باسمه، إضافة إلى جناح (oclc)، وبقيت مكتبة الملك عبد العزيز هي المتميزة كونها مشاركاً عربياً وحيداً في المعرض بجناح مستقل خصص للتعريف بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة مع عرض لمطبوعاتها، وتعريف بمشروعاتها والتي يأتي في مقدمتها الفهرس العربي الموحد، وجائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة، وموسوعة المملكة العربية السعودية، ومشروع تجديد الصلة بالكتاب الذي تتولى مكتبة الملك عبد العزيز أمانته، وجميع هذه المشروعات تعكس مدى الاهتمام الذي توليه الدولة في مجال المكتبات والمعلومات. من جانب آخر شارك عدد من دور النشر بعرض أحدث إصداراتها، وكذلك الشركات التقنية التي عرضت بعضاً من برامجها المتعلقة بتقنية المعلومات، كما أن الشركات المتخصصة بتجهيز المكتبات وإيجاد الحلول التقنية لبعض مشاكل المكتبات عرضت أجهزة آلية تساعد على التصوير الرقمي السريع للوثائق والمخطوطات والكتب إضافة إلى ترفيف الكتب ونقل الكتب من المستودعات إلى القاعات.

يمثلون ستاً وثلاثين دولة

وفد لجنة الدعوة في إفريقيا يزور مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض

قام وفد يتكون من ستة وثلاثين شخصاً من أبرز الدعاة والعلماء في إفريقيا يمثلون ستاً وثلاثين دولة إفريقية في ١٣ رمضان ١٤٢٨هـ؛ بزيارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، والذين يحضرون إلى الرياض لعقد لقائهم السادس عشر هذا العام بدعوة من صاحب السمو الأمير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد آل سعود رئيس اللجنة، ومن أبرز الدعاة والعلماء وكبار رجال الدعوة في إفريقيا.

وكان في استقبالهم لدى وصولهم المكتبة نائب المشرف العام على المكتبة الدكتور عبدالكريم بن عبدالرحمن الزيد، وكبار موظفي المكتبة. وقد رحّب الزيد بهم واصطحب الضيوف في جولة تعرفوا خلالها على معالم المكتبة وأقسامها المختلفة، كما اطلعوا على قاعة الملك عبدالعزيز، ومركز دراسات الفروسية، والقاعة الرئيسة، وما تحويه من كتب وأوعية معلومات ووثائق نادرة. كما تم إطلاعهم على النظم الآلية الحديثة لحفظ المعلومات في المكتبة واسترجاعها.

واستمع الضيوف إلى شرح واف من نائب المشرف العام على المكتبة حول محتويات المكتبة والتعريف بأنشطتها الثقافية والعلمية والمتمثلة في عقد الندوة العلمية ونشر الكتب والدوريات العلمية. وأكد الجميع على أهمية مشاركة العلماء والدعاة وطلبة العلم في محاربة التطرف والإرهاب في مثل هذه الفعاليات.

وقد أعرب الوفد عن خالص شكرهم لمسؤولي المكتبة على الحفاوة والاستقبال وحسن الوفادة، كما أبدوا إعجابهم بما اطلعوا عليه خلال الزيارة، وثمّنوا رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - لهذه المكتبة المتكاملة، مشيرين إلى دور المكتبات في إثراء المجتمعات الإنسانية.

أطفال المكتبة يحتفلون بيوم الوطن



شارك أطفال مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في احتفالية الوطن بذكرى توحيد وتأسيس المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه -، وهي الذكرى التي مرت على البلاد في الأول من الميزان الثالث والعشرين من شهر سبتمبر ٢٠٠٧م، وبحسب تصريح لمشرفة المكتبة النسائية الأستاذة نورة الناصر فإن عدداً كبيراً من الأطفال حرصوا على حضور هذه المناسبة الوطنية السعيدة، وامتلأت بهم قاعة الملك عبدالعزيز للمحاضرات بمركز الملك عبدالعزيز التاريخي بالمربع، واستمتع الجميع بالقصائد والأناشيد والمسرحيات التي صاحبت هذه الاحتفالية. ومن برامج الحفل أيضاً: عرض تاريخي مميز بعنوان «حكاية وطن»، كما أتيح للأطفال القيام بجولة في معرض التصوير الفوتوغرافي الذي يحكي مسيرة الأجيال وذلك انطلاقاً من حرص المكتبة على أهمية تذكير الأجيال الجديدة والقادمة بإنجازات الأجيال السابقة فيربطون حاضرهم بماضيهم ويتطلعون من خلال ذلك إلى الغد المشرق بإذن الله.. يوم الوطن كان بحق مناسبة جليلة ردّد فيها أطفال المملكة نشيد الحب للأرض والإنسان.

العولمة وصراع الحضارات

بقلم: د. عبدالحفيظ محبوب *

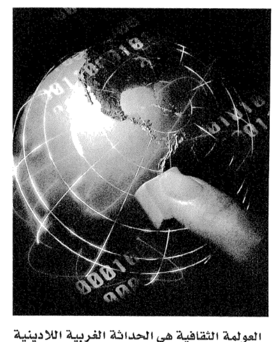
الشيء الوحيد الذي قبلت الحضارات الأخرى بنقله إليها دون تردد هو العولمة بمعناها التقني، وبهذا المعنى أصبحت الحضارة الغربية كونية عن طريق تعميم الآلات التكنولوجية على جميع شعوب الأرض.

لكن الحضارات الأخرى لا تقبل عقائد الغرب بسهولة، بل وتعدها غزواً فكرياً يشكل خطراً على عقائدها وتراثها الخاص.

فكونية الحضارة الغربية لم تعد محصورة بالعلم الفيزيائي والتكنولوجيا فقط، وإنما أصبحت تفرض نفسها على كافة الأصعدة والمستويات، وهو ما نسميه بـ(دين الحداثة) الذي يتمثل في تصوير النموذج الثقافي الغربي وفرضه على الشعوب الأخرى.

ويمكن أن يصبح الإنسان كونيا من خلال أصالته وخصوصيته العربية والإسلامية، ولكن لماذا نجحت الحضارة الأوروبية وأصبحت سيدة العالم بلا منازع، وبرزت فيها الثورات الثلاث: السياسية في فرنسا، والصناعية في إنجلترا، والفلسفية في ألمانيا، وأصبحت خلاصة كل الحضارات السابقة، وتأثرت خصوصاً بالحضارة العربية الإسلامية وأثر علماؤنا وفلاسفتنا على النهضة الأوروبية الأولى. فالعلوم والتقنيات وصلت إلى مرحلة النضج في أوروبا، وظلت في المرحلة الجنينية خارجها؟ لأنها اتبعت المنهجة التجريبية والتفكير العقلاني.

■ حضارة الإسلام قامت على القاسم المشترك بين حضارات العالم فقبلت الآخر وتفاعلت معه أخذاً وعطاء.



العولمة الثقافية هي الحداثة الغربية اللادينية

إن العولمة الثقافية تريد صب العالم في قالب الثقافة الحداثية اللادينية، تلك التي بدأت بعصر التنوير الأوروبي الوضعي العَلْماني، وهي دهرية لا علاقة لها بأي إيمان أو دين من الأديان، ودنيوية طبيعة لا دينية، فهي عولمة إباحية تقول: إن كل عمل يأذن فيه العقل صواب، ولذلك لا يصدقون بشيء مما في كتب أهل الكتاب وقد ذمهم الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ يَعْلَمُون ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُون ﴾ (الروم: ٧).

وكثيراً ما ألف (فولتير) من الكتب في تخطئة الأنبياء - عليهم السلام - والسخرية بهم والقدح في أنسابهم، فأخذت هذه الأباطيل من نفوس الفرنسيين ونالت من عقولهم، فنبذوا الديانة العيسوية وفتحوا على أنفسهم أبواب الشريعة المقدسة - في زعمهم - وهي شريعة الطبيعة.

هذه هي الحداثة الغربية اللادينية والتي أخذت تتسرب تحت لافتات العلم والنظريات العلمية، حتى أنهم نسبوا المعجزات التي أتى بها الأنبياء - عليهم السلام - إلى الظواهر الطبيعية والتراكيب الكيماوية منكرين وجود الإله الخالق؛ بهدف هدم عموم الأديان.

* أستاذ العلوم الاجتماعية بكلية المعلمين - مكة المكرمة.

فلابد من التمييز بين نهضة الغرب في العلوم الطبيعية وتطبيقاتها، وبين وضعية وعدم دينية الحداثة التي انخدع بها كثير من مثقفينا المستغربين.

فثقافة الحداثة هي ثقافة القطيعة مع الله والغيب ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ (الجاثية: ٢٤).

فهذه الثقافة ألهت العقل وعبدته وانتقلت به من النسبية إلى الإطلاق، وقالت: (لا سلطان على العقل إلا للعقل). ولكن في الثقافة الإسلامية العقل مع الشرع نور على نور.

مفهوم الحرية عند الإنسان الغربي والإسلام

ولقد اتخذ الإنسان الغربي الحرية مثلاً أعلى؛ لأنه كان محطماً ومقيداً بالانحلال في كل مساحات الحياة سواء العلمية أو الدينية بحكم الكنيسة وتعنُّتها، فأراد أن يجعل من الإنسان كائناً مختاراً إذا أراد أن يفعل شيئاً فعله، وأن يفكر بعقله لا بعقل غيره، وأن يتصور ويتأمل بذاته.

وأصبحت الحرية هدفاً ومثلاً أعلى لا إطاراً إذا ما جرد من محتواه قاد إلى الدمار، وهذا الذي تواجهه الحضارة الغربية اليوم والتي صنعت للبشرية كل وسائل الدمار.

ولو جعل الإنسان الغربي حداً تنتهي عنده الحرية لتمكن من إنقاذ نفسه وإنقاذ العالم منه، ولا يوجد في الكون شيء مطلق ومثل أعلى إلا خالق هذا الكون، وما عداه فهو مقيد وذو حدود ينتهي عندها وإذا تجاوزها اتجه نحو الخطر.

لذلك فالحرية في الإسلام تصاغ ضمن صعد مختلفة كالصعيد الاجتماعي والشخصي والسياسي والفكري، فالإنسان حر في تحديد طريق الحرية ورسم معالمها واتجاهاتها. وأصل الحرية أن يكون الإنسان عبداً لله متخلصاً من كل العبوديات الأخرى.

الحداثة صناعة غربية

يعدُّ (جيرار لوكلير) - مؤلف كتاب العولمة الثقافية الذي نشر في باريس عام (٢٠٠٣م)- الحداثة أوروبية من حيث أصلها ونشأتها، ثم توسعت بعدئذ وأصبحت بحجم العالم عن طريق تغريب الثقافات الأخرى، أو التأثير عليها طيلة القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، ولكن إذا كانت الحداثة أوروبية فإن العولمة التي هي امتداد لها أمريكية، وذلك لأن المركز السياسي والاقتصادي والثقافي والبنائي للعالم انتقل بعد الحرب العالمية الثانية من أوروبا إلى أمريكا، ولكن الحداثة بعدئذ لم تعد أوروبية ولا أمريكية، وإنما أصبحت كونية، فالجميع يتبناها عاجلاً أم آجلاً بشكل أو بآخر. ويعلل (جيرار لوكلير) السبب؛ أنها تختلف عن الحضارات السابقة التي لم تكن تعترف من قبل بالتسامح والتعدد، ولم تستطع أي حضارة في الماضي مهما بلغت عظمتها أن تقبل الآخر آخراً، أو تعترف بوجود عدة أديان أو مذاهب أو أحزاب سياسية داخل المجتمع الواحد. وحدها الحداثة الأوروبية استطاعت أن تحقق ذلك، ويبدو أنه يتجاهل الحضارة الإسلامية واعترافها وتقبلها بالآخر؛ وإن كان يتراجع قليلاً إلى العصور الوسطى ويعترف بأن الحضارة الأوروبية قبل تشكيل الحداثة وانتصارها كانت ترفض هذه التعددية مثلها في ذلك مثل الحضارة الإسلامية حالياً على عكس الماضي حينما كانت الحضارة الإسلامية أكثر تسامحاً منها طيلة العصور الوسطى، ويمكن أن يردّ عليه: إن الحضارة الإسلامية في الوقت الحاضر ليست مسؤولة عن غياب التعددية وإنما المسؤول هو غياب الإسلام عن التطبيق والحكم في كثير من المجتمعات المسلمة، وإلا فإن ثقافة الحضارة الإسلامية راسخة وأصيلة في مبادئها، فكما كانت في الماضي فهي في الحاضر كذلك فالفرقعات لا تلغي الإشراقات.

العولمة وصراع الثقافات (الحضارات)

١- الصراع يدور حول أهمية الخصوصية الثقافية في مواجهة عملية التغريب، هذا على المستويات المحلية.

٢- على المستويات الدولية يدور حول التأثير السلبي للعولمة على الثقافات المحلية لشعوب العالم.

ولا نقصد هنا أن الخصوصيات والثقافات المحلية غير قابلة للتطور ولا للتكيف مع المتغيرات العالمية كما يدّعي دعاة العولمة والقيم الثقافية، بل هي في الواقع عوالم وليس عالماً واحداً.

ويرفض الغرب تماثل أو تطابق ثقافته مع ثقافة الآخر، ويعدُّون ثقافتهم مركزاً وثقافةً كونية شاملة تمارس الاستعلاء وإقصاء الثقافات الأخرى، ولا بد أن تكون في دائرة الخضوع والامتثال للثقافة المركزية الكونية الشاملة.

عولمة الغرب وعالمية الإسلام

الإسلام وإن كانت دعوته عالمية الهدف والغاية والوسيلة إلا أنها تمتاز عن العولمة في الشكل والمضمون.

فحضارة الإسلام قامت على القاسم المشترك بين حضارات العالم فقبلت الآخر وتفاعلت معه أخذاً وعطاءً على أساس أن الاختلاف بين البشر حقيقة من حقائق الكون، وهي من عوامل التعارف والتعاون والتكامل.

وتوحيد الله - سبحانه وتعالى- هو الإطار الأساسي للحضارة الإسلامية، وهذا الإطار ينسحب على بقية مكونات وأسس الحضارة الأخرى للحفاظ عليها؛ كالعدل والأخلاق وغيرها من أسس الحضارة.

وأهم مبادئ عالمية الإسلام الاستخلاف في الأرض وتحمل الأمانة وخيرية الأمة التي وصفها الله بها؛ لأنهم يعرفون المنكر وينهون عنه ويعرفون المعروف ويأمرون به، وكلها وظائف لها أخلاقيات ذات مصداقية يحترم فيه الإنسان ذاته والمجتمع، وبذلك فالإسلام يحمِّل الأقوياء مسؤولية الضعفاء محلياً وعالمياً.

■ الحرية أصبحت هدفاً ومثلاً أعلى لا إطاراً إذا ما جرد من محتواه قاد إلى الدمار وهو ما تواجهه الحضارة الغربية.

■ من أهم مبادئ عالمية الإسلام، الاستخلاف في الأرض وتحمل الأمانة وخيرية الأمة التي وصفها الله بها.

أبرز سماته تراجع التعليم وضعف الإنفاق على البحث العلمي

مجتمع المعرفة العربي.. إلى أين؟!

أ. د. محسن محمود خضر *

ما أبعد المسافة بين معطيات عصرنا وموقف الإسكندر المقدوني من أستاذه أرسطو، عندما عاتبه لأنه نشر بعض محاضراته، فأرسل إليه محتجاً ومعاتباً -مع أنه أستاذه- ليقول له: (لم تحسن صنعاً أن نشرت بعض محاضراتك فكان من الواجب عليك أن تجعلها سراً نباهي به الأمم، ولا أزال أفضّل أن تكون لي قوّة العلم لا قوّة السلاح).

لقد أصبح التفجر المعرفي سِمَة العصر، وتحول إلى سلاح للسيطرة مع ما تتسم به المعرفة في عصرنا، من سيولة وقدرة على الانتشار وتخطي الحدود.

ولعل أحد التحديات التي تواجه الجنوب والمجتمعات العربية: هو إزالة فجوة المعرفة، حيث يبرز دور التقنيات القائمة على العلم كعامل محدد لهياكل القوة العالمية في إحداث التغيير، وخاصة أن الجانب الأعظم من المعرفة الحديثة يتولد اليوم في بلدان الشمال.

وربما عبّر (إدوارد سعيد) عن التحدي بنبرة متفائلة عندما صرخ: (الزمان معركتنا والمعرفة سلاحنا).

فإلى أي مدى يستوعب الواقع العربي تحدي مجتمع المعرفة؟

* أستاذ بكلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.

ما تزال الوظيفة الصيانية للمعرفة العربية غالبة، وهي وظيفة ساكنة محافظة الطابع، يصفها تقرير التنمية البشرية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٣م الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بعنوان «نحو إقامة مجتمع المعرفة» بقوله: «إن غالبية المنظومات البشرية في الأقطار العربية تميل إلى امتلاك نماذج معرفية مشتركة تهدف إلى حماية الأوضاع الراهنة في البلاد، وتكريسها في المجتمعات على صورة مؤسسات وحوافز مجتمعية محافظة، بما يقعد أفرادها عن تحدي الأوضاع القائمة ويقلل من فرص التعلم، ومن ثم تعمل على إدامة الوضع الراهن، وبهذا تلعب السلطة السياسية دوراً جوهرياً في توحيد المعرفة، وتعمل على تدعيم النمط المعرفي الذي ينسجم مع توجهاتها وأهدافها.

وإذا كانت الرغبة في المعرفة وكشف المجهول من أهم الخصائص المميزة للإنسان على مرِّ تاريخه، فإن عصرنا هو عصر المعرفة المرتبطة بتفجير طاقات الإبداع والابتكار. والمعرفة منتَج اجتماعي واقتصادي معاً، ولهذا فإن ممانعات المعرفة أو منشطاتها في المجتمع العربي، ترتبط بالسياق الاجتماعي الثقافي السائد.

وبالنظر في أركان مجتمع المعرفة، نعرف لماذا يقف المجتمع العربي ممانعاً وعائقاً أمام تأسيسها في فضائنا العربي.

وهذه الأركان هي:

- حرية الرأي والتعبير.
- نشر وتعميم التعليم وردم الفجوة المعلوماتية.
- إنتاج المعرفة وتوظيفها بكفاءة في النسيج المجتمعي.
- إبداع نموذج معرفي ذي خصوصية ثقافية.

إن الاختلالات في الأركان السابقة في الحالة العربية معروفة ومتفق عليها، إلى جانب بعض مظاهر الخلل في الأداء السياسي، وإن تخلف التعليم العربي وضعف الإنفاق على البحث العلمي، واستيراده عوضاً عن إنتاجه؛ كل ذلك من سمات الحالة المعرفية العربية، حيث يسود الكم على الكيف في التعليم العربي، وتقف معدلات الأمية المرتفعة حائلاً دون الانخراط في مجتمع المعرفة، وخاصة مع تدنّي نسب الالتحاق بالمراحل الأعلى من التعليم النظامي مقارنة بالمعدلات العالمية.

ويعتبر التعليم أهم أدوات عبور خط التقسيم الرقمي وتخطي الفجوة الرقمية، والتي يمكن تحديد موقعها من أسس أركان إقامة مجتمع المعرفة الأربعة.

- اتصال وإعلام.
- ثقافة مجتمع المعرفة وعلومه وأركانه.
- رأس مال بشري.
- مستوى تعليم راقٍ.

وربما كانت سيادة العقلية التلقينية، والقائمة على الحفظ والاجترار والتكرار في مؤسسات التعليم العربي: من أهمّ عوامل إجهاض الدخول إلى مجتمع المعرفة، الذي يشجع في المقابل الحوار والإبداع، والتعلم الذاتي، وثقافة السؤال، ويحتاج إنتاج المعرفة إلى وجود ثقافة معرفية متميزة في المجتمع تساندها وتشجعها وتبرز وتحترم قدرات التفكير والإبداع والسؤال والتأمل والبحث.

ويحدّد (إدوارد سعيد) المعرفة المنشودة في مجتمعنا العربي بأنها معرفة: (تقوم على الفهم بدلاً من السلطة والتكرار غير الناقد أو الإنتاج الآلي.. نريد أن نعرف كيف نفكر).

ويصوغ مفكر عربي آخر هو (طلال أبوغزالة) رئيس المجمع العربي للإدارة والمعرفة- التحدي السابق بصيغة أخرى، يقول: (إن مجتمع المعرفة يعلّم ويتعلّم، ويتواصل ويبتكر ويتحكّم ويتاجر ويضع الأنظمة ويتقدم في كافة جوانب الحياة؛ من خلال استعماله للتقنية الرقمية. إنه المجتمع أو الجهاز العصبي الرقمي الذي يدير الإمكانيات غير المحددة لإدارة المعرفة؛ لتحقيق مزيد من التقدم).

وإذا كان تعليم الرياضيات والعلوم يشكل قاعدة التقدم التقني الذي يغذي اقتصاد المعرفة، فإن وضعية تعليمها في الواقع العربي يشكل عائقاً أمام الدخول إلى مجتمع المعرفة، حيث إنّ نسبة الملتحقين بفروع العلوم والرياضيات في التعليم العربي - سواء في المرحلة الثانوية أو في التعليم العالي - تُعد ضئيلة، فهي تبلغ في أغلب الدول العربية أقل من (٥٪)، في حين أن النسبة في كوريا الجنوبية (٢٠٪)، ونلاحظ أن الطلاب العرب في الغالب يهربون من الالتحاق بالأقسام العلمية، ويتجهون إلى الأقسام الأدبية، وكذلك يختارون فروع دراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية، على حساب دراسة الطب والهندسة والعلوم وبقية التخصصات العلمية.

ويترتب على ذلك أنه يتوفر (٣,٣) باحث على مستوى الماجستير والدكتوراه لكل ألف فرد من القوى العاملة، وتنخفض نسبة الإناث العرب بين الطلاب والباحثين العلميين العرب، فيما عدا بعض الاستثناءات القليلة.

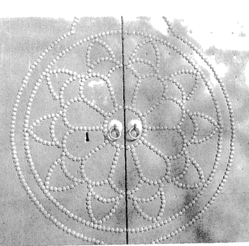
التحول التربوي في مجتمع المعلوماتية

مكّن وصف المجتمع الإنساني اليوم بأنه «مجتمع المعلوماتية» ومنذ بزوغ عصر المعلومات الكوني أصبحت جميع البنى والأنساق محاطة بعوامل التغيير وفي مقدمتها نظم التربية والتنشئة الاجتماعية.

وعمّقت الثورة المعلوماتية من ظاهرة العولمة، حيث

■ من سمات الحالة المعرفية العربية: تخلف التعليم العربي وضعف الإنفاق على البحث العلمي واستيراده بدلاً من إنتاجه.

■ إنتاج المعرفة يحتاج إلى ثقافة معرفية متميزة في المجتمع، تساندها وتشجعها قدرات التفكير والإبداع والتأمل والبحث.



يعتقد البعض أن هذه الظاهرة وُلدت بفعل عاملين هما: الابتكار التقني في مجال تقنية المعلومات والاتصالات أساساً، وسيطرة (النيوليبرالية) مقترنة بتقدم الديمقراطية. ويمكن تحديد سِمَات مجتمع المعلوماتية الذي شكلته ثورة المعلومات في الأبعاد التالية:

١- المنفعة المعلوماتية: من خلال إنشاء بنية تحتية معلوماتية تقوم على أساس الحواسيب الآلية العامة المتاحة لكل الناس، وشبكات المعلومات وبنوكها.

٢- صناعة المعلومات: ستكون هي الصناعة القائدة في البناء الصناعي.

٣- النظام السياسي: سيتحول إلى الثورة الديمقراطية التشاركية والتي تقوم على أساس الإدارة الذاتية للأفراد.

٤- البناء الاجتماعي: سيُشكل من مجتمعات محلية متعددة المراكز ومتكاملة إرادياً.

٥- القيم الإنسانية: ستتغير وتتحول من التركيز على الاستهلاك المادي، إلى إشباع الإنجاز المتعلق بتحقيق الأهداف.

٦- أعلى درجة متقدمة من مجتمع المعلومات: ستتمثل في مرحلة تتسم بإبداع المعرفة، عن طريق مشاركة جماهيرية فاعلة، والهدف النهائي منها هو التشكيل الكامل لمجتمع المعلومات الكوني.

وسوف يؤدي انتشار تقنية المعلومات، وانصهارها في الكيان المجتمعي إلى جعل المعرفة أهم أسس السلطة، أو أبرز عوامل الترابط الاجتماعي، ومن ثم فإن إشاعة المعرفة - كما يذهب نبيل علي- تزيد من فاعلية المجتمع وحيويته ومنسوب ديمقراطيته، ومناعته ضد أساليب الاستبداد والغزو الثقافي.

فكيف يتبدى هذا تربوياً؟

■ ستكون مجتمعات الغد قائمة على المعرفة وهيمنتها، والتعليم أحد المصادر التي ستعزز التنافس الدولي؛ وخاصة في إطار مجتمع المعلومات.

ستكون مجتمعات الغد قائمة على المعرفة وهيمنتها، والتعليم أحد المصادر التي ستعزز التنافس الدولي، وخاصة في إطار مجتمع المعلومات، كما أنه إحدى الوسائل لنقلها بأشكال منظمة، ولذا تحتاج نظم التعليم لأن تكون متوجهة نحو المعرفة بصورة أكثر شمولاً مما عليه في الوقت الحاضر، وستنمو البيئة المؤسسية التي يمارس التعليم فيها من حيث الحجم والوظيفة، بحيث يصبح بمثابة مجتمع تعليمي (Educational Complex)، وتتحول المدارس والكليات إلى قنوات رئيسة للتواصل والاتصال، وتحويل المجتمع إلى مواقع لعملية التعلم.

وقد أضفت المعلوماتية سمتها على أهداف التربية، كما حددتها اليونسكو في وثيقتها «التعليم ذلك الكنز المكنون»، وهي أهداف: التعلم للمعرفة، والتعلم للعمل، والتعلم للكينونة، والتعلم للمشاركة.

ويشير بوزمان (Bozeman) إلى أن مستقبل المدارس مرتبط بشكل كبير بتقنية التعليم، المتمثلة في الحاسوب «ثقافة التقنية»، والذي أصبح يدخل في جوانب العملية التعليمية من تدريس وإدارة وتقويم وبحث وتواصل مع الآخرين، بحيث أصبحت ثقافة التقنية من عناصر المدرسة المعاصرة.

ويقترح البعض الآخر (دونا اوتشيدا وآخرون) أن تلاميذ القرن الحادي والعشرين سوف يحتاجون إلى فهم كيفية معالجة واستخدام تلك المجلدات المتضاربة، ويتوقع أن يقوم بعض التلاميذ بصناعة ثقافة جديدة، وأن يشرح آخرون الثقافة المستخدمة بلغة بسيطة. وتلخص (ماري فوتريل) -عميدة مدرسة الدراسات العليا التربوية والتنمية البشرية بجامعة (جورج واشنطن)- التحدي بقولها: (نحن بحاجة إلى تدريب أكثر فاعلية للمدرسين يؤكد على الوصول إلى المعلومات ومعالجتها).

الأبارتايد المعلوماتي

علينا أن نرد الاعتبار إلى المستقبلي الأمريكي (إلفين توفلر) صاحب (صدمة المستقبل) و(الموجة الثالثة) و(تحوّل السلطة) وغيرها. فقد أكد (توفلر) أن المعرفة مورد لا ينضب وهي البديل للموارد الأخرى. وتقلل المعرفة الحاجة إلى المواد الخام والعمالة والوقت والحيز ورأس المال، وتصبح بذلك المورد المحوري للاقتصاد المتقدم، وتزيد قيمتها أن السلطة في مجتمع المعرفة ليس مصدرها الحزب أو الفرد أو الدولة، بل التحوّل الخفي في العلاقات بين العنف والسلطة والمعرفة، فيما تنطلق المجتمعات نحو صدامها مع الغد.

هذا هو السر الخطير المثير لعصر تحول السلطة، كما ينهي (توفلر) آخر سطور كتابه (تحوّل السلطة).

إن الشعوب العربية مهددة بالخروج من جنة المعرفة، وحيث الشرط المحدد لاكتساب المعرفة ليس استيرادها أو استعمالها بكفاءة، بل إنتاجها كقيمة مضافة للإبداع والابتكار، وثمّة تخوف أن يصبح تراجع المعرفة القائمة على الابتكار، المحدد للتخلف ومن ثم تراجع القدرة على التنافس.

ومن ثم يمكننا أن نفهم لماذا تقدمت النمور الآسيوية

التي ركزت على انطلاقة تعليمية في حين تعثرت دول أمريكا اللاتينية التي لم تهتم بالتعليم.

ثمة توقع لظهور (أبارتايد معلوماتي) حيث تتم إزاحة دول الجنوب في هذه العنصرية الجديدة وحيث يصبح الأفراد الأميون حاسوبياً فائضين عن الحاجة، فقد أصبحت القوة في يد من ينتج المعلومات، ويرسلها، وهو ما يمكنه من أن يتلاعب بها.

ويعبّر (ثابو نبيكي) -رئيس جنوب إفريقيا- عن هذا الأبارتايد المعلوماتي الجديد بقوله: (إن نصف البشرية لم يستخدموا الهاتف مرة واحدة في حياتهم، مع أن ولاية (مانهاتن) الأمريكية تضم خطوطاً للهاتف أكثر مما يوجد في كل أقطار إفريقيا جنوب الصحراء).

يقف العرب خارج خط التقسيم الرقمي (The Divide Digital) حيث تخلو قائمة أهم (٥٥) دولة تتصدر البيئة التحتية الاتصالية من دول عربية وهي قائمة يتقدمها السويد والنرويج وفنلندا وأمريكا وسويسرا وأستراليا وسنغافورة وهولندا واليابان وكندا وألمانيا وهونغ كونغ.

صحيح أن حوالي المليار من البشر يفتقدون إلى الغذاء والمياه الصحية والمسكن ومعرفة القراءة والكتابة، لكن أيضاً سيطرد من مجتمع المعرفة أولئك غير الحاصلين على التعليم العالي.

ودون الدخول في متاهة الأرقام والنسب يمكننا الحكم على تدنّي مؤشرات رأس المال المعرفي في المجتمع العربي، وأهمها: متوسط سنوات التمدرس، عدد الصحف اليومية لكل ألف من السكان، عدد أجهزة التلفاز لكل ألف من السكان، عدد العلماء والمهندسين العاملين بالبحث والتطوير لكل مليون من السكان، عدد طلبات تسجيل براءات الاختراع لكل مليون من السكان، عدد الكتب المنشورة لكل مليون من السكان، عدد خطوط الهاتف الرئيسة، وعدد مشتركي خدمة التلفون المحمول، أو استخدام شبكة الإنترنت لكل ألف من السكان.

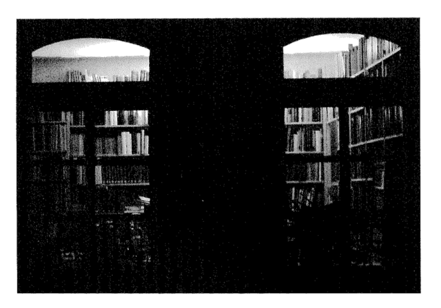
باستثناء بعض البلدان العربية وعلى رأسها تونس التي جهّزت مدارسها الابتدائية وجامعاتها بالتقنيات المعلوماتية والاتصالية، يمكن القول: إن المنظومة العربية في إدخال التقنية إلى أساس المجتمع في المدارس والجامعات والمكتبات قد فشلت حتّى الآن، إذ لا يستخدم الإنترنت سوى عُشر السكان العرب أغلبهم من الشرائح المتوسطة والمرتفعة اجتماعياً، ولذا يبقى هناك الكثير مما ينبغي عمله لتبنّي تقنية المعلومات، إلى جانب أن توصيل المدارس العربية بشبكة الإنترنت جاء أقرب إلى الديكور منه إلى التوظيف الحقيقي، وأن تكون تقنية المعلومات وسيطاً حقيقياً في التدريس وفي تدريب المعلمين.

يقسم (الأبارتايد) العنصري العالم معرفياً إلى شمال وجنوب، كذلك يقسم المجتمع الواحد إلى شمال وجنوب حيث لا يزال العرب يسعون إلى محو الأمية الأبجدية، في حين أن العالم المتقدم يتحدث عن محو أمية الحاسوب (نتذكر أن نصف أجهزة الحاسوب المرتبطة ببعضها البعض يوجد في الولايات المتحدة).

و(الأبارتايد) الجديد يعني وجود حلقة ضيقة من المستفيدين من تقنية المعلومات مقابل قاعدة عريضة من الأميين، وهو ما يعني ظهور نخبوية جديدة إعلامية الطابع (infonmationelitism) حيث تستأثر جماعات وشرائح وبلدان معينة بالمعلومات على حساب حرمان أقطار الجنوب، الأمر الذي سيعمق الفجوة المعرفية، والتي تعني تسييد فقر معلوماتي لغياب البنية التحتية المناسبة للاستفادة منها والجهل باللغة الإنجليزية كأداة للتعامل مع شبكات المعلومات (وهو ما يعني أيضاً تسييد الهيمنة الثقافية الأمريكية خاصة والغربية عامة).

ثمة تساؤل أخير: هل تظل الفجوة المعلوماتية وخط التقسيم الرقمي قدراً مستحكماً أمام العرب، وإمبريالية جديدة تسيطر علينا؟ وهل يمكن الوصول إلى مجتمع المعرفة دون الدخول في المجتمع الصناعي الحداثي؟ ثمة جدل حول تقديم إجابة حاسمة، وربما يجيب محلل سياسي عربي هو (محمد سيد أحمد) عن السؤال السابق بسؤال آخر: كيف نوفق بين تقنية عصر المعلوماتية وبين احتياجات السلام والتنمية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية في بيئتنا الكونية؟

■ العالم العربي بكل أسف لا يزال يقف خارج خط التقسيم الرقمي حيث تخلو قائمة أهم (٥٥) دولة تتصدّر البنية التحتية الاتصالية من دولة عربية واحدة.





مستقبل حفظ وتخزين المعلومات

بقلم: حسني عبدالحافظ*



لقد وصلت تقانة حفظ وتخزين المعلومات إلى مرحلة مدهشة، حتى في نظر صانعيها أنفسهم، حيث صار بالإمكان حفظ موسوعة كاملة بحجم الموسوعة البريطانية - وهي الموسوعة الورقية الأشهر في العالم - ضمن نطاق دارة إلكترونية صغيرة، ورغم ذلك فإن تقانة الحفظ والتخزين لم تركن عند هذا الحد، بل ثمة (مارثون تقني) - إذا جاز التعبير - تتنافس فيه مختبرات التقانة حول العالم، وإن ما يُعلن بين الحين والآخر يؤكد بما لا يدع مجالاً لأدنى ريب، على أن المستقبل المنظور ما زال يحمل في جعبته المزيد من الابتكارات المدهشة، التي تخدم صناعة حفظ وتخزين المعلومات.

فماذا عن الواقع التقني لحفظ وتخزين المعلومات؟

وما هو مستقبله في عصر الوسائط المتعددة؟

* باحث في شؤون المكتبات والمعلومات.

نظرة على تاريخ تطور الحفظ والتخزين الإلكتروني

لقد تشكلت الأطوار الأولى من الدارات الإلكترونية الصغيرة التي تمثل عصب الحفظ والتخزين المعلوماتي؛ قبيل أن ينفرط عقد الخمسينيات من القرن الماضي، وذلك حين نجح الأمريكي (جاك سانت كلير كليبي) في صُنع أول دارة مدمجة، وكانت عبارة عن رقاقة من الجيرمانيوم لا يزيد طولها عن الخُمسين (جُزآن من خمسة أجزاء) من البوصة، عُزلت مكوناتها عن بعضها البعض كهربائياً؛ بصفها في خطوط هندسية مُتباعدة، وكانت الأسلاك الدقيقة التي تصل بين المكوّنات وبين التيار الكهربائي ملحوظة بشكل ظاهر، ومثبتة بواسطة الشمع، ورغم اتصاف هذه الدارة المدمجة بعدم نظافة الصنع ولا أناقة الإنتاج، إلا أنها أعطت مؤشرات جيّدة في الاختبارات التي أجريت عليها. ومن (ج. كليبي) إلى (روبرت بويس)، الذي نجح في ابتكار دارة إلكترونية ذات نطاق تكاملي متوسط من الترانزستورات. وفي عام ١٩٧٢م ظهرت فئة جديدة من الدارات ذات نطاق تكاملي واسع (Vlsi)، وصار بالإمكان تجميع نحو ألف عُنصر فوق رقاقة لا تزيد مساحتها عن السنتيمتر الواحد، ثم ابتكرت الدارات ذات النطاق التكاملي فوق الواسع (Ulsi)، التي أتاحت جمع نحو (٢٩٠٠) عُنصر فوق رقاقة من السليكون، مساحتها (٣) ملليمترات فقط، ليبدأ عصر الحفظ والتخزين الإلكتروني في الانطلاق نحو آفاق رحبة.

وجدير بالإشارة إلى أن طرق إنتاج الدارات على رقاقات السليكون تتنوع على النحو التالي:

❖ طريقة الوسم بالضوء (Photolithography)، وفيها يتم حفر وطبع (Etch) خطوط دقيقة جداً (نحو ١ ميكرون)[1] على الرقاقة؛ باستخدام التصوير الضوئي والحفر الكيميائي.

❖ طريقة الوسم بالإشعاع الإلكتروني (Electron Beam Lithogrrapny)، وهي تعتمد أساساً على شُعاع إلكتروني ذي تركيز عالي في نقطة واحدة، وبتسليط هذا الشعاع على الرقاقة السليكونية يمكن رسم دارة ميكروية ذات تفاصيل دقيقة تقل عن الميكرون، إلا أن هذه الطريقة يعيبها البطء في إنجاز الدارات، حيث أنها لا تستطيع سوى تغطية نقطة واحدة، بعكس سابقتها التي يمكنها تغطية قطاع كامل من الرقاقة في وقت واحد.

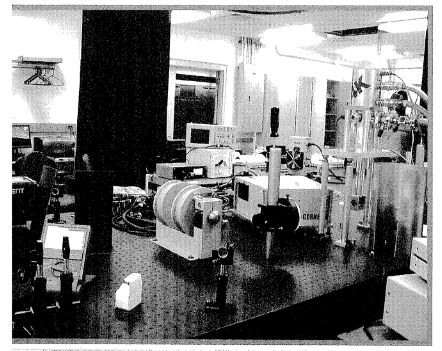
❖ طريقة الوسم بالأشعة السينية (إكس) (X Ray Lithography)، وهي تُعطي نتائج أكثر دقة في رسم الخطوط على الدارات المكروية، بحيث لا يتعدى سماكة الخط الواحد (٠,٢) ميكرون، ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه الأشعة ذات موجات قصيرة جداً.

❖ طريقة الوسم بالشعاع الأيوني (Ion Beam Lithography)، وهي في مبدئها العام تشبه الوسم بالشعاع الإلكتروني، إلا أنها تعطي نتائج أكثر دقة منه.

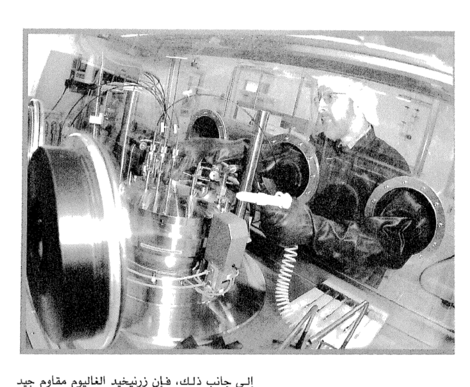
وخلال السنوات القليلة الفائتة استحدث العُلماء نوعاً من الرقاقات له من المواصفات ما يؤهله لاحتلال الصدارة، متقدماً على رقاقات السليكون في عمل الدارات، إنها رقاقات زرنيخيد الغاليوم (Gallium Arsenide)، وهي مادة بلوية شبه موصلة (Semico Nductor)، ذات درجة انصهار عالية تُقدّر بـ(١٢٣٨) درجة مئوية، وتمتاز بالكفاءة العالية في سرعة البرمجة، وتدفق الإشارات الإلكترونية بما يزيد خمسة أضعاف عن رقاقات السليكون.

وكان نفر من الباحثين في مؤسسة (هانيويل) المعنية بصناعة الدارات وتطويرها؛ قد نجحوا في ابتكار رقاقة من زرنيخيد الغاليوم تصل سرعة الإلكترونات فيها إلى بضعة أجزاء من المليار من الثانية، ويقول ألفريد جوزيف - وهو عالم الإلكترونات أمريكي شهير: «إذا أردنا الوصول إلى سرعة تعادل سرعة زرنيخيد الغاليوم باستعمال الدارات التقليدية المصنوعة من السليكون، فإننا سننتهي عملياً إلى إنفاق مبالغ كبيرة، وسنحتاج إلى أمكنة مساحتها أكبر بكثير..».

■ في ظل التقدم التقني المذهل الذي يشهده العالم تباينت وتعددت وسائط حفظ وتخزين المعلومات، ومن ذلك: أقراص الساي كويست، وأقراص الزيب والجاز، وأقراص السي دي، والدي في دي.







إلى جانب ذلك، فإن زرنيخيد الغاليوم مقاوم جيد للمؤثرات الخارجية، مثل: الحرارة، والإشعاعات.. ويتفوق على رقاقات السليكون بعشرة أضعاف في التعامل بصورة منسجمة مع الترددات العالية، وهذا يكسبه مناعة ضد التدخلات الكهربائية في الرقاقة المزدحمة، وفي ذات الوقت إستهلاكه من الطاقة ضئيل إذا ما قورن بالسليكون.

وبحسب كل من (ك.ليخاريف - وت.كليسون)، فإن الدارات المبنيّة على الإلكترونات الأحادية صارت تسمح لنا برص (١٠) بلايين أداة إلكترونية في شيبة مساحتها سنتيمتر واحد.

■ الفيمتو ثانية أحدث الذاكرات التي دخلت مختبرات تقانة حفظ وتخزين المعلومات، وتهدف إلى صنع دارات إلكترونية بالستية أسرع بمقدار عشرة ملايين مرة مما هو معمول به اليوم.

أقراص الحفظ والتخزين المعلوماتي:

ومن المعلوم أن أصغر عنصر لحفظ وتخزين المعلومات داخل الحاسبات هو البتة، وأن (٨) بتات يُعادل واحد بايت (البايت: هو مقدار الذاكرة اللازمة لتخزين حرف أو رقم أو علامة ترقيم)، وأن (١٠٢٤) بايت تعادل واحد كيلوبايت، وأن (١٠٢٤) كيلوبايت تعادل واحد ميجابايت، وأن (١٠٢٤) ميجابايت تعادل واحد جيجابايت.

وفي ظل التقدم التقني المذهل الذي يشهده العالم، تباينت وسائط حفظ وتخزين المعلومات، ومنها: الأقراص، التي تُصنَّف - بحسب ج.سيمونيان - إلى أنواع عديدة، منها:

❖ أقراص الساي كويست، والتي تطورت سعتها التخزينية من (٤٤ إلى ٢٠٠) ميجابايت من المعلومات.

❖ أقراص الزيب والجاز، والتي تطورت سعتها التخزينية من (١٠٠) ميجابايت إلى (٢،١) جيجابايت من المعلومات.

❖ الأقراص المدمجة (CD)، والتي تصل سعتها التخزينية ما بين (٦٥٠ -٧٠٠) ميجابايت، أي ما يُساوي نحو (٥٠٠) قرص من الأقراص المرنة.

❖ أقراص الفيديو الرقمية (DVD)، والتي تصل سعتها التخزينية إلى (١٧،٥) جيجابايت من المعلومات، أي ما يُساوي حوالي (١٢،٥٠٠) قرص مرن، أو حوالي (٢٦) قرص مدمج، وإذا ما حوّلنا هذه الأرقام إلى صفحات مليئة بالمتن، مثل: الصفحات الخاصة بالكتب والمجلات مثلا، سنجد أن القرص المرن الواحد يسع لما يقرب من (٧٠٠) صفحة بدون أية رسومات أو صور، وذلك حسب نوع وحجم الحروف ومقاس الصفحة واللغة المستخدمة، ومن ثم فإن القرص المُدمج الواحد سيتسع لما يقرب من (٣٥٠،٠٠٠) صفحة من المتن، وهناك أنواع معينة من الأقراص المُدمجة وأقراص الفيديو الرقمية التي لا يمكن التسجيل عليها إلا مرة واحدة، وهناك أنواع أخرى يمكن إعادة التسجيل والمسح عليها مرات عديدة، مما يزيد من مرونة استخدامها.

ويشير كل من (د.يسالتيس - و.موك)، إلى أنه خلال الخمس عشرة سنة الماضية كان التخزين الضوئي للبيانات والمعلومات أحد أهم نجاحات التقانة، حيث صارت الأقراص المدمجة الوسيلة القياسية لإنتاج برمجيات متعددة الوسائط (Multimedia)، تجمع بين النصوص المكتوبة والصورة والصوت، ويختبر بعض الباحثين ليزارات أشباه موصلات (نواقل) ذات أطوال موجية أقصر من الليزارات المستعملة حالياً، مما سيسمح للمسافات الفاصلة بين البتات أن تكون أكثر تواصلاً، وثمة اتجاهات أخرى تستهدف استحداث وسائط من شأنها تحقيق المزيد من ضغط البيانات والمعلومات، بما يتيح الحصول على كثافة أعلى على حساب زيادة ضجيج الخلفية، وهناك اتجاه ثالث لتطوير أقراص مدمجة ذات طبقات متعددة، بحيث تسمح بأكثر من مسار للبيانات والمعلومات، ويمكن قراءة كل مسار بنظام ضوئي خاص، ويقول بيل جيتس: «لقد أصبح ممكناً ضغط الصوت الإنساني إلى ألوف من بتات المعلومات الرقمية لكل ثانية، مما يعني أن ساعة من الحديث أو الحوار يمكن تحويلها إلى نحو (١٠) جيجابايت، وهو ما يكفي لتسجيل نحو (١٠) آلاف ساعة من المادة الصوتية المضغوطة أو المدمجة، وإن شرائط الأجيال الجديدة من أجهزة الفيديو الرقمية يمكنها أن تتسع لما يزيد عن الـ(١٠) جيجابايت، أي أن شريطاً واحداً لا يُكلّف سوى بضعة دولارات يمكنه أن يتسع لتسجيل كل المحادثات

والحوارات التي أجراها أي شخص طوال حياته..!!».

النظم الموزعة.. عظيمة المنفعة:

وحتى تكون المعلومات والبيانات محفوظة ومخزّنة بشكل أكثر أماناً في الذاكرات أو الأقراص الرقمية، كان لا مناص من استحداث نظم من الكفاءة، بحيث تحقق هذه المهمة، ولعل من أهم نظم التأمين والحماية ما يُصطلح عليه - بـ(النظم الموزعة عظيمة المنفعة (System Highly Aviable Distributed)، التي توفر تأميناً مضاعفاً للمعلومات المخزّنة، كونها - بحسب كل من ك.بيرمان ورينسي - «تسمح بتكرار (ازدواجية) المعلومات المهمة باستمرار، وتوزيع نسخ احتياطية للمعلومات المؤمنة على الحواسيب الإفرادية، وتتصف هذه بإمكانية التأقلم مع الحالات الطارئة المتغيرة، كتعطل مسير (سواقة) القرص (Disk Drive) في أحد مواقع العمل، والحمل الزائد للحاسوب في موقع عمل آخر، وكسر وصلة الاتصالات للشبكة، ونحو ذلك.. كما تستطيع نظم التأمين الاحتياطي التجاوب بسرعة في حالة حدوث مشكلات، فإذا ظهر خطأ في برنامج ينفذ آنياً (On Line Program)، أو فُقد ملف بيانات من إحدى محطات العمل للشبكة نتيجة عطل مفاجئ في الشبكة، فيمكن الحصول على نسخة احتياطية للبرنامج قبل حدوث الخطأ، أو توفير نسخة عن الملف المفقود من أي جهة يوجد فيها تأمين احتياطي لهذه المعلومات، وبهذه الطريقة يبقى نظام الحاسوب الموزع بكامله متاحاً للاستخدام بصورة مثالية.

وطريقة بناء النظم الموزعة عظيمة المنفعة وبسيطة.. حيث تتضمن وجود نظام رئيسي، وآخر احتياطي، فإذا حدث عطل في المخدم الرئيسي، يوضع المخدّم الاحتياطي، ليسهل التحوّل بين الاثنين، إذا لم تتغير البيانات والمعلومات».

الخلاصة:

إن تقانة حفظ وتخزين المعلومات تطورت خلال السنوات الماضية بشكل أدهش الجميع، وما زالت مختبرات التقانة تخرج علينا كل ما هو جديد وأكثر إدهاشاً.. وإذا كانت الذاكرات الهولوكرافية تشكل مرحلة جديدة في مستقبل حفظ وتخزين المعلومات في عصر الوسائط المتعددة، فإن هذه الذاكرات ليست نهاية المطاف، وحيث يشير (بيل جيتس) إلى أن تقانة الـ(فيمتوثانية Femtosecond)[٣] دخلت مختبرات التقانة بهدف صنع دارات إلكترونية (بالستية) أسرع بمقدار عشرة ملايين مرة من زمن تحويل ترانزستورات المشغلات الدقيقة المعروفة اليوم..!!

هوامش:

(١) الميكرون: يساوي جزء واحد من مليون من المتر.

(٢) الخزن الهولوكرافي: خاصية وصفها العالم (كابور)، الذي حاز على جائزة نوبل في الفيزياء عن اختراعه للهولوكرافي (التصوير التجسيمي).

(٣) كان د.(أحمد زويل) أول من توصّل إلى سرعة (الفيمتوثانية)، ونال جائزة نوبل بسبب ذلك.

أهم المراجع:

١-الرزاز، عفيف: زرنيخيد الغاليوم يغتال السليكون، مجلة آفاق علمية، ع٧، تصدر عن مؤسسة الأبحاث العربية.

٢- التحرير (مترجم): تقنية الأجسام المتناهية الصغر، مجلة آفاق العلم والمجتمع، ع ٢٤، تصدر عن دار آفاق للنشر بالبحرين.

٣- وصفي، رؤوف: التصغير الفائق للآلات.. بداية علم جديد، مجلة العلم المصرية، ع٢٧٤.

٤- دراسات وأبحاث منشورة لكاتب المقالة (حسني عبدالحافظ):

أ- النانوتكنولوجيا والصراع بين عمالقة الصناعة في الألفية الجديدة، مجلة تجارة الرياض، ع٤٦١ فبراير ٢٠٠١م، تصدر عن غرفة تجارة وصناعة الرياض.

ب- مستقبل الاستطلاع الجوي في عصر ثورة النانوتكنولوجيا، مجلة الدفاع، ع١٣٩، مايو ٢٠٠٦م، تصدر عن وزارة الدفاع السعودية.

٥- موقع محطة (CNN) الإخبارية على الإنترنت.

٦- سيمونيان، جورج: الثقافة الإلكترونية.

(7) Egan Larsen: Ahistory Of Invention.

(8) Demetri Psaltis And Fai Mok: Holographic Memories.

(9) Jack L. Jewell: Microlasers.

(10) Robert W.keyes: The Future Of The Transistor.

(11) Michio Kaku: VISIONS.

(12) Pill Gates: The Road Ahead.

(13) Frank Koalsch: Tha Infomedia Revolution.

المستقبل المنظور ما زال يحمل في جعبته المزيد من الابتكارات المدهشة التي تخدم صناعة حفظ وتخزين المعلومات.



في زيارة غير مسبوقة لأقدم مكتبة عامة في الرياض

«أحوال المعرفة» تدخل مكتبة الرياض السعودية وتتجول بين أقسامها

حوار: محمود الديب

تعد مكتبة الرياض السعودية من أعرق المكتبات العامة في المملكة، فتاريخ نشأتها يعود لعام ١٣٧٦ هـ، وقد افتتحها الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله، وحظيت بعناية سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم أول مفتي في المملكة، فقد اقترح على الملك سعود - عندما كان ولياً للعهد- فكرة إنشاء هذه المكتبة، والمكتبة تضم نفائس من الكتب، ونوادر من المخطوطات، وفيها أكثر من (٦٠،٠٠٠) مجلد، وتتميز بأنها تقدم خدماتها لروادها أثناء العطلات.

أحوال المعرفة زارت مكتبة الرياض السعودية، وقامت بجولة بين أقسامها، وتعرفت على تاريخها ومحتوياتها؛ من خلال هذا اللقاء مع مدير المكتبة الأستاذ عبدالعزيز الزيدان.

التاريخ والنشأة

• بداية؛ هل لنا أن نتعرف على تاريخ المكتبة، ومقراتها، وظروف تأسيسها، وحفل افتتاحها؟

- تعد مكتبة الرياض من أقدم المكتبات العامة في الرياض، وتحتوي المكتبة على مجموعة كبيرة من الكتب والمجلدات والمخطوطات، خاصة في العلوم الإسلامية، والأدبية، والتاريخية، والتراجم، وغيرها من المجموعات الأخرى في كافة نواحي العلوم المعرفية.

يعود تاريخ نشأة المكتبة إلى عام ١٣٧١هـ؛ وذلك عندما صدر أمر الملك سعود - رحمه الله - حين كان ولياً للعهد؛ بإنشاء مكتبة الرياض السعودية بناء على اقتراح من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي عام المملكة في ذلك الوقت، واعتمدت لها ميزانية مستقلة حتى عام ١٣٧٦ هـ، ثم جرى ضمها لميزانية دار الإفتاء والإشراف على الشؤون الدينية، والتي تسمى اليوم برئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، واختير لها مكان قريب من مسجد سماحة المفتي بحي (دخنة) بمدينة الرياض؛ لتكون في متناول أيدي طلبة العلم الذين كانوا يتلقون العلم على يديه.

وتم إعداد المبنى الخاص بالمكتبة، وافتتح رسمياً في أواخر عام ١٣٧١هـ، وحضر حفل الافتتاح الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله.

وفي عام ١٤٠٢ هـ، وعندما توسعت المكتبة ولم يعد يتسع المكان لنموها المطرد؛ نقلت إلى مبنى مستأجر في حي (البديعة).

وفي عام ١٤٠٤ هـ استقرت في مبناها الجديد ضمن مباني رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، التي صممت بحيث تناسب احتياجاتها وتطورها المستقبلي.

كيف تكونت المكتبة

• في بداية نشأة المكتبة، كيف تم تكوين مقتنياتها؟

- تكونت مقتنياتها الأولى مما أهدى إليها من علماء المملكة، فقد ضمت بعض كتب الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عثمان الباز رحمهم الله، إضافة إلى ما تم شراؤه بعد ذلك.

• ما هي أهم أهداف المكتبة التي تأسست من أجلها؟

المكتبة أنشئت لتحقيق عدد من الأهداف، والتي منها:

- توفير مصادر المعرفة من الكتب والمراجع المهمة والدوريات.
- خدمة الباحثين والقراء بتيسير الحصول على المعرفة عن طريق الخدمة المرجعية.
- المساهمة في حفظ الإنتاج العلمي للأمة، والمساهمة في نشره وتيسير الوصول إليه.
- توفير ما تصدره الرئاسة العامة من فتاوى وبحوث علمية ومطبوعات.
- إيجاد الجو الملائم لقضاء وقت الفراغ، والمحافظة على الوقت بالتزود من العلم والمعرفة.

أقسام المكتبة

• لاحظنا أن المكتبة تتميز بصالات مطالعة كبيرة، فما هي أقسام المكتبة الأخرى؟

- أولى هذه الأقسام: صالات المطالعة العامة، وتمتلك المكتبة صالتان للمطالعة العامة، إحداهما تحتوي على كتب ومعارف عامة في علوم الدين، وعلوم اللغة، والعلوم البحتة، والتطبيقية، والفلسفة، والتاريخ، والجغرافيا. أما الصالة الأخرى فهي صالة النوادر والإهداء، وتضم هذه الصالة مجموعة من الكتب النادرة والطبعات بالحجر، وتعادل قيمة بعض المخطوطات بما لا يقدر بمال، خاصة تلك التي طبعت في نهاية القرن الثاني والثالث عشر الهجري، وتضم الصالة كتباً مهداة من أبناء المشايخ الذين توفوا وخلفوا وراءهم زخماً من الكتب

المكتبة افتتحها الملك سعود، وأسسها ورعاها الشيخ محمد بن إبراهيم.

الزيدان مدير المكتبة: مبنى المكتبة الجديد يعد نموذجاً معمارياً تتوفر فيه كافة الإمكانات الحديثة لخدمات المكتبات.





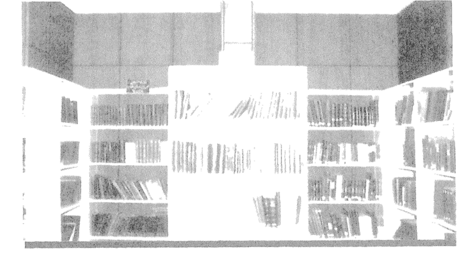
العلمية من أمهات الكتب والمتون والشروح، كما تضم الصالة رسائل جامعية، وكتباً بخط برايل للمكفوفين، إلى جانب ما أنتج من أبحاث عن المملكة في مائة عام، بالإضافة إلى صالة محدودة الاطلاع، التي تحتوي على مجموعة من الكتب التي يستطيع الباحثون فقط الاطلاع عليها للاستفادة منها بإذن الإدارة، ولها فهرس خاص بها، وتضم هذه الصالة بعض الكتب الأجنبية وبلغات عدة، ومن أهم الأقسام: قسم المخطوطات المصورة على الميكروفيلم والميكروفيش وجهاز لقراءة الأفلام، وصالة الصحف التي تضم الصحف المحلية، والدوريات الداخلية والخارجية، ومن أهم أقسام المكتبة: مكتبة الطفل التي تضم الكثير من قصص الأطفال الهادفة، والكتب المصورة التي تهدف إلى توعية وتسلية الأطفال، ويقوم قسم التزويد بالتعامل مع دور النشر في الداخل والخارج، ومعارض الكتب الدولية لتغطية احتياجات المكتبة من الكتب الجديدة.

■ **المكتبة تستقبل زوارها أيام عطلة العيدين (الفطر والأضحى).**

■ **تضم المكتبة أكثر من (٦٠,٠٠٠) ألف مجلد في مختلف الفنون.**

تطور المكتبة

وفق أحدث أنظمة الفهرسة والتصنيف يقوم قسم الفهرسة والتصنيف بفهرسة الكتب وفق نظام ديوي العشري، وتكشيف الكتب من قبل الموظفين المختصين، وهذه العمليات تتم عبر الحاسب الآلي، حيث تمتلك المكتبة برنامجاً متكاملاً لعلميات أقسام المكتبة، ويتم استخدام الحاسب الآلي في أعمال الفهرسة والتصنيف والخدمة المرجعية في الصالات لخدمة الرواد والباحثين، كما يؤدي الحاسب الآلي خدمات إدارية وإحصائية وتقارير مفصلة عن الكتب والمستفيدين وغير ذلك.



ومن الأقسام المميزة بالمكتبة: قسم التجليد، الذي تم تزويده بمعدات متطورة وخامات جيدة تساعد العاملين على الإتقان وسرعة الإنتاج، وتعمل المكتبة من خلال قسم الإعارة على تقديم خدمة الإعارة وفق ضوابط، منها: أن يكون لدى الباحث بطاقة استعارة سارية المفعول، مع اقتصار الإعارة الخارجية على كتب المجموعات العامة دون المجموعات الأخرى، مثل: الدوريات، والرسائل الجامعية، والمراجع، والكتب المهداة، ومدة الإعارة خمسة عشر يوماً قابلة للتجديد لفترة واحدة، ولا تزيد عدد الكتب المعارة عن ثلاثة كتب، مع تأمين (١٠٠) ريال للمجلد الواحد.

ريادة المكتبة

• **ظلت المكتبة لفترة طويلة رائدة، فلماذا تراجعت عن ريادتها التي تحققت لها منذ نشأتها؟**

- المكتبة رائدة المكتبات في الرياض؛ لكونها أول مكتبة عامة، وقد ظلت رائدة في مجال المكتبات فترة ليست بالقصيرة، حيث إن طلاب كليتي الشريعة واللغة العربية والمعاهد العلمية كانوا يعتمدون عليها في أبحاثهم ومراجعاتهم، حيث لم يكن يوجد غيرها في الرياض، لكن عندما قامت وزارة المعارف بافتتاح مكتبات عامة وكذا الجامعات في مدينة الرياض؛ بدأ الطلاب يترددون أكثر على هذه المكتبات مما أدى لتراجع دورها.

خدمات حتى في الأعياد

• **تتميز المكتبة عن سائر المكتبات الأخرى بتقديم خدماتها أثناء العطلات، فما أسباب ذلك؟ وما هي مواعيد العمل الرسمية لها؟**

- بعد أن تم إنشاء الرئاسة أصبحت المكتبة ضمن الإدارات التابعة لها، وتقع اليوم داخل أسوار الرئاسة في الجهة الجنوبية الغربية من المبنى، ولها مدخلان: المدخل الصباحي: ويقع شرق مبنى المكتبة. أما المدخل المسائي فيقع على الشارع الغربي للرئاسة.

ويبدأ الدوام اليومي للمكتبة في تمام الساعة (٧,٣٠)، ويستمر حتى الساعة (٢,٣٠)، ويبدأ الدوام المسائي من (٤-١٠) مساءً، وتقوم المكتبة بتكليف مجموعة من الموظفين بالعمل أيام عطلة العيدين (الفطر والأضحى)، حيث إن بعض الرواد يحتاج إلى استكمال أبحاثهم، وهناك من لديهم أوقات فراغ



يريدون الاستفادة منها، وبناء على تكرار الطلب من رواد المكتبة للعمل أثناء عطلة الأعياد فقد تم الاستجابة لطلبهم.

• هل لديكم إحصاءات عن عدد المترددين على المكتبة يومياً؟

– تتزايد أعداد المترددين على المكتبة خلال فترة الدراسة الجامعية، نظراً لما يقوم به الطلاب من بحوث ودراسات أثناء الدراسة، وتصل أعدادهم إلى العشرات في كلتا الصالتين، وتتناقص الأعداد خلال أيام العطل والمناسبات والأعياد.

• أليس للمكتبة أنشطة ثقافية أخرى؟

– لا تقوم المكتبة بتنظيم محاضرات أو ندوات أو مسابقات، لكن يقام فيها دروس خاصة لبعض المشايخ.

• كثير من محبي القراءة ربما لا يعرفون المكتبة رغم قدمها، فلماذا؟

سبب عدم معرفة بعض محبي القراءة للمكتبة يرجع إلى أن المكتبة لا تعلن عن نفسها ولا تقوم بدعاية كافية للتعريف بها وبأنشطتها، وكذلك بسبب موقعها الحالي الذي لايوفر لمرتاديها سهولة الوصول لها.

• هل لديكم خطة جديدة للتعريف بالمكتبة بين قطاعات القراء والباحثين وطلاب العلم ؟

– قمنا بعمل ملصقات دعائية في المساجد الكبرى والجامعات والأماكن العامة؛ للتعريف بالمكتبة، وشرح أهدافها، كما أن موقعها الجديد الواقع على طريق الملك فهد سيكون له دور في تعرف الرواد عليها وارتيادها.

• كيف يتم اختيار مقتنيات المكتبة؟ وما أهم مصادر الكتب الموجودة فيها؟

– يتم تمويل المكتبة عن طريق الشراء كلما دعت الضرورة لذلك، كما يتم تمويلها عن طريق إهداء بعض علماء المملكة من كتبهم ومؤلفاتهم، وكذا يتم تزويدها عن طريق ما تبعثه الدوائر الحكومية والمؤسسات الثقافية داخل المملكة وخارجها، ويتم اختيار الكتب عن طريق لجنة مختصة بذلك.

• هل تركز المكتبة على فنون ثقافية معينة (دينية، ثقافية، واجتماعية)؟

– تحتوي المكتبة على كتب عامة في جميع أوعية المعلومات المكتوبة، إلا أن التركيز على علوم الدين الإسلامي هو الأكثر.

• ماذا عن مقر المكتبة الجديد؟

– يعد المبنى الجديد للمكتبة أنموذجاً حديثاً تتوافر فيه كافة الإمكانات الحديثة لخدمات المكتبات المتطورة، وسيتم الانتقال إليه قريباً إن شاء الله.

■ تحتوي المكتبة على مجموعات نادرة وطبعات بالحجر طبعت في نهاية القرن الثاني والثالث عشر الهجري.



دور النسخ والنُّساخ في حفظ التراث الإنساني

بقلم: يسري عبدالغني عبدالله

من العوامل المساعدة أو المهمة في زيادة إحياء الكتب بوجه عام، وكتب التراث العرب والإسلامي بوجه خاص؛ ظهور النسخ والنساخ، وكذلك اختراع الورق كوسيلة للكتابة عليه وتطوره إلى شكل الكراسة، مما ترتب عليه شيوع وازدهار مهنة الوراقة (الوراقون) التي كان لها أكبر الأثر في تقدم الثقافة ورقيها.

لقد كان أبو العلاء المازني ينسخ الكتب لنفسه حتى يتمكن من الاطلاع عليها في أي وقت يريد، وكان لا يكل ولا يمل من ذلك، حتى إن أكوام كتبه قد ملأت حجرة كاملة حتى لا مست سقفها.

ويُعدّ القرن الرابع الهجري عصر نهضة حقيقية؛ علمية وثقافية، حيث ذاع وانتشر إحياء الكتب عن طريق نسخها والاطلاع عليها واقتنائها، في الوقت نفسه الذي يُعدّ فيه هذا القرن عصر نهضة للتأليف والتصنيف وتنوع العلوم والآداب والفنون، أضف إلى ذلك كثرة الإجازات العلمية وأنواعها وأشكالها، وظهور التصانيف الفهرسية، بل اتخذ فيه - والقرون التي تليه - عمل الإحياء أشكالاً مختلفة ومتنوعة أيضاً [1].

وفيما يروى عن محمد بن مرة أنه كان يمتلك خزانة كبيرة تحتوي كتباً كثيرة متنوعة، منها قطعة من الكتب الغريبة النادرة في النحو والأدب، وكذلك مجموعة من الكتب القديمة التي لا توجد إلا عنده، وكان هذا الرجل نفوراً ضنيناً بما عنده من الكتب، يرفض أن يطلع أحد عليها، أو أن يراها أحد مجرد الرؤية العابرة.

ولكن ابن النديم صاحب كتاب (الفهرست) استطاع أن يؤنس هذا الرجل إليه حتى أخرج قمطراً كثيراً فيه نحو ثلاثمائة رطل جلود، وصكوك وقراطيس مصرية، وورق تهامي وصيني، وجلود، وورق خراساني، وفي هذه المخطوطات النادرة نوادر كثيرة عن العرب، وقصائد مفردات من أشعارهم، وشيء من النحو، والحكايات، والأخبار، والأسمار، والأنساب، وغير ذلك من علوم العرب ومعارفهم.

وكما يحكي لنا ابن النديم فإن كل جزء أو ورقة كان ممهوراً بتوقيع العلماء، واحد إثر واحد، يذكر فيه خط من هو، وتحت كل توقيع آخر خمس أو ست شهادات من العلماء بعضهم لبعض.[٢]

ومما ساعد على إحياء وتحقيق الكتب العربية والإسلامية، ما تعرف عليه المسلمون من استعارة الكتب فترة من الزمن من مالكها، ويمكن للمستعير أن ينقل عنها مخطوطة لنفسه ليحتفظ بها.

ونظام الاستعارة شجع عليه علماء المسلمين مبكراً، وكلنا يحفظ قول القاضي وكيع: «أول بركة العلم إعارة الكتب».

وعملية إعارة الكتب أو استعارتها (وكان لها آداب وأخلاقيات يجب أن يلتزم المستعير بها)؛ وجدت أو كانت منذ القرن الثاني الهجري، فقد قال عالم الحديث المعروف ابن شهاب الزهري (المتوفى ١٢٤هـ) ليوسف بن زيد: «إياك وغلول الكتب، قال: وما غلول الكتب؟ قال: حبسها»[٣].

وربما تلطف أحدهم بشعر رقيق لطلب استعارة كتاب معين من صاحبه، وذلك مثل ما عمل منذر بن سعيد البلوطي، حيث كتب إلى الأديب العالم أبي علي القالي، صاحب كتاب (الأمالي) (المتوفى سنة ٣٥١هـ) يطلب فيه كتاباً بعنوان: (الغريب المصنف).

وكان أصحاب الكتب المعارة يسمحون للمستعير نقل نسخة من الكتاب الذي استعاره، ويعطونه لذلك مدة محددة، فها هو القاضي أبو الوليد الكناني إذا أعار كتاباً لأحد إنما يتركه عنده بعدد ورقاته أياماً، ثم لا يسامحه على التأخير بعد ذلك مهما كانت الظروف والأحوال، ويقول للمستعير: إن كنت أخذته للدرس والقراءة فلن يغلب أحد حفظ ورقة كل يوم، وإن أردته للنسخ فكذلك، وإن لم يكن هذا ولا هذا، فأنا أحوط بكتابي، وأولى برفعه منك.[٤]

وهناك من أصحاب الكتب ومحبيها من كان يضنّ بإعارة كتبه لأي إنسان خوفاً عليها من التلف أو الضياع، ولذلك كان يستنسخ نسخة من الكتاب المطلوب إعارته، ويعطيها للمستعير، ويحتفظ بالأصل عنده.

ومثال على ذلك القاضي أبو المطرف، قاضي الجماعة في الأندلس، وقد كان لا يعير كتاباً من كتبه على وجه الإطلاق، وإذا سأله أحد ذلك، وألحّ عليه في السؤال، أعطى الكتاب للناسخ لينسخه، ثم يقوم القاضي بنفسه بمقابلته على الأصل، ثم يعطيه للمستعير.[٥]

وظلت إعارة الكتب من الأمور التي يصف بها المستعيرون صاحبها بالسمات الحميدة، ففي ترجمة العلامة الحسين بن محمد الطيبي (المتوفى ٧٤٣هـ) - وهو من الذين عُرفوا بالكرم الحاتمي في مسألة إعارة الكتب لكل من يطلبها - الذين يقول ابن حجر العسقلاني عن الطيبي: كان ملازماً لأشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع، بل يجذبهم ويعينهم، كما كان يعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم من أهل البلدان الأخرى، لمن يعرف ومن لا يعرف.[٦]

وفي كتابه (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) يترجم ابن حجر للعلامة القاسم بن محمد البرزالي (المتوفى ٧٣٩هـ)، فيقول عنه: حصل كتباً جيدة في أربع خزائن، وكان باذلاً للكتب وأجزائها.[٧]

■ الإحياء الدائم للكتب بالنسخ أسهم كثيراً في عملية نشر وتطوير الفكر البشري.

وربما كانت الإعارة من الأمور المهمة لإحياء الكتب والتراث بطريقة غير مباشرة، فكثيراً ما كانت تصاب الكتب بنكبات كبيرة كالحرق أو التلف للخزانة التي أعيرت منها، ولا يبقى من كتب هذه الخزانة إلا الكتب المعارة أو التي تم نسخها، فيحتفظ بها، وتصبح خسارة الكتب غير كبيرة.

ومثال على ذلك العلامة إبراهيم بن أبي بكر المعروف بـ(الفاشوشة)، فقد احترقت خزانة كتبه عن آخرها، ولم يبق منها له غير الكتب التي كانت عند الناس، أو التي نسخها البعض من كتب مكتبته، فطلبها منهم، فردوها إليه شاكرين، بعدما عرفوا بما حدث لخزانة كتبه، وبذلك تغلب إلى حدٍّ ما على خسارته الكبيرة.[٨]

وكذلك العلامة عبدالوهاب بن جعفر الميداني (المتوفى ٤١٨هـ) الذي كتب بنحو مائة رطل مداد (حبر) عندما احترقت مكتبته، فقد قام باسترداد نسخ كتبه الكثيرة التي أعارها للناس، أو التي نسخ المستعيرون منها نسخة أو أكثر، حيث إنه كان لا يبخل بإعارة كتبه لمن يطلبها، سوى كتاب واحد كان لا يسمح به فاحترق الكتاب، وكان من العسير العثور على نسخة منه.[٩]

وعادة ما كانت المكتبات تشدد في إعارة الكتب، أو تمنع خروج كتب معينة فلا تعيرها، وعلى سبيل المثال مكتبة الحكمة بنيسابور.[١٠]

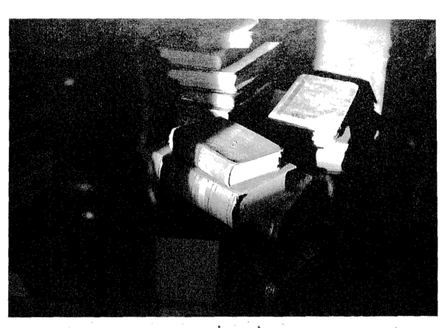
وكذلك مكتبات الأوقاف، التي كانت لا تسمح لأي قارئ باستعارة أي كتاب، أي: أنها كانت تمنع ما نسميه الآن بالاستعارة الخارجية، مكتفية بالاستعارة الداخلية، أي: قراءة الكتاب داخل المكتبة، ولا مانع من أن ينسخ القارئ ما شاء له من صفحات الكتاب (التصوير حالياً).



إحياء الكتب بالنسخ:

إن إحياء الكتب يقتصر على القيام بنسخ الكتاب أو بنسخ أجزاء منه داخل خزانة الكتب، وكذلك الحال عند بعض





الأفراد من أصحاب المكتبات حيث كانوا يحرمونها على المنتفعين دون سبب محدد أو مقنع، حتى إن أحدهم قال: إذا عانيت الموت ألقيت كتبي في البحر! [11].

ويبدو أن المكتبات الإسلامية كانت تضع علامة مميزة لكتب خزينتها، وكذلك فعل الخلفاء، وذلك تميزاً لها عن ثائر الكتب، ودلالة على ملكيتها. (ذلك يشبه الأختام التي نختم بها الكتب في المكتبات العامة الآن).

يقول ابن أبي أصيبعة: كان كاتب حنين بن إسحاق رجلاً يعرف بالأزرق، وقد رأيت أشياء كثيرة من كتب جالينوس وغيره بخطه، وعلى تلك الكتب علامة المأمون الخليفة العباسي. [12]

وقبل أن نستطرد في كلامنا أحب أن أشير هنا إلى مقالة مهمة كتبها الأستاذ حبيب الزيات، كان عنوانها: (الوراقة والوراقون في الإسلام) نشرتها مجلة المشرق، في سنة ١٩٤٧م، وهي تُعدّ بحق من الإضافات الثرية في هذا الموضوع، ويمكن أن يعود إليها من أراد الاستزادة.

■ القرن الرابع الهجري من أزهى القرون علماً وثقافة، حيث ذاع وانتشر إحياء الكتب عن طريق نسخها واقتنائها وتبادلها.

نعود لنقول: إن عملية الإحياء الدائم للكتب إنما تسهم كثيراً في عملية تطور الفكر والثقافة والتربية والتعليم، وندرة الكتب المحققة أو المنسوخة، تطرح مشكلة صعبة أمام أهل البحث، وتشكل عقبة في سبيل استيفاء أبحاثهم ودراساتهم بالصورة الطيبة التي يودونها، بل إنها أحياناً توقف عملية البحث نهائياً. وعن مسألة ندرة الكتب المحققة سوف نعرض عليك مثالين، أحدهما من المشرق العربي، والآخر من المغرب العربي:

المثال الأول:

هو كتاب (العصا) للشاعر المؤرخ الأديب أسامة بن منقذ (المتوفى ٥٨٤هـ)، وقصته مع هذا الكتاب أنه سمع رواية من والده جاء فيها على لسان أبي يوسف القزويني، مخاطباً أبا الحسن بن بوين، حين أمسك من كتبه كتاباً يسمى (العصا) لمؤلف ضاع اسمه، قائلاً: «ما أحوجك أن يكون ما في يديك فوقها».

وظل أسامة بن منقذ ما يقرب من ستين سنة يبحث عن كتاب (العصا)، فتطلبه بجدٍّ واجتهاد في كل من الشام ومصر والعراق والحجاز والجزيرة وديار بكر، فلا يجد أحداً من أهل العلم يعرفه، وكلما تعذر وجوده ازداد إصراراً على طلبه إلى أن كاد يتملكه اليأس، وانتهى به المطاف إلى جمع أوراق هذا الكتاب، وترجمه بكتاب (العصا)، وعلق عليه بقوله: «لا أدري أكان ذلك الكتاب على هذا الوضع أم على وضع آخر.. ولا أرتاب أن مؤلف ذلك الكتاب وقع له معنى فأجاد في تنسيقه وتأليفه، وأنا فاتني مطلوب ففرغت إلى تجويزه وتلفيقه». [13]

والواقع أن ما كان يبحث عنه أسامة بن منقذ دهراً إنما هو كتاب (العصا) لكاتبنا الموسوعي الجاحظ، وهو من مشتملات كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ، وأن أسامة التبس عليه الأمر فظن أن ذلك الكتاب الذي دار حوله الحديث كتاب مستقل لمؤلف آخر غير الجاحظ، على حين عرف أسامة جيداً وعن قرب كتاب الجاحظ، بل إنه قرأه أكثر من مرة واقتبس منه الكثير والكثير في كتاب (العصا)!

والمعروف لنا أن كتاب (العصا) للجاحظ كان محوره الرد على مزاعم الشعوبية في العصر العباسي الذين ذكروا مثالب زعموا أنها في العرب، وقد نهج أسامة في صدر كتابه هذا منهجاً مقارباً لمنهج الجاحظ، ولكن الكتاب شأن كل كتب أسامة التي تأبى إلا أن تحمل طابع تأليفه، وذلك بسرده الأحداث والأخبار. [14]

ورغم قلة تحقيق كتب أسامة بن منقذ ونسخها، وهو من أعلام القرن السادس الهجري، فإن الحظ شاء أن يحفظ لنا ثلاث نسخ من كتاب (العصا). كانت النسخة الثالثة أحدث الكتب المحققة له.

النسخة الأولى: محفوظة بمكتبة ليدن الهولندية تحت رقم ٣٧٠، وعليها تاريخ ١٠٩٤، أي: حققت في القرن الحادي عشر.

النسخة الثانية: وهي نسخة الأمير وزيانا، ورقمها ١٢٥، تاريخ نسخها ١٠٦٧، أي: حققت أيضاً في القرن الحادي عشر، وهي محفوظة في المكتبة نفسها (مكتبة ليدن).

النسخة الثالثة: وهي محفوظة بدار الكتب المصرية، تحت رقم ١٩٥٨١٣ز، ولم يحدد تاريخ كتابتها، ولكنها مكتوبة بخط حديث نسبياً، وفي كراسة حديثة، ويبدو أنها نقلت من أصل آخر لم يكشف عنه بعد.

المثال الثاني:

أما عن المثل الثاني: فقد رواه الحضرمي عن أهل قرطبة الأندلسية، وكان حادثاً طريفاً ولكنه أغضبه، فقد حدث أنه كان يتجول في سوق باعة الكتب في المدينة، حيث يقول: أقمت مرة بقرطبة، ولازمت سوق كتبها مرة أترقب فيها وقوع كتاب كان لي بطلبه اعتناء، إلى أن وقع الكتاب (أي: وجده عند أحد باعة الكتب)، وكان بخط جيد، ففرحت به أشد الفرح، وجعلت أزيد من ثمنه فيرجع علي المنادي بالزيادة، إلى أن بلغ فوق حده، فقلت: يا هذا، أرني من يزيد في هذا الكتاب حتى بلغه إلى ما لا

يساوي؟! قال: فأراني البائع شخصاً عليه لباس رياسة، فدنوت منه وقلت: أعز الله سيدنا، إن كان لك غرض في هذا الكتاب، تركته لك، فقد بلغت به الزيادة بيننا فوق حدّه!

فقال: لا أدري ما فيه، ولكن أقمت خزانة كتب، واحتلفت فيها لأتجمل بها بين أعيان البلد، وبقي فيها موضع يسع هذا الكتاب، فلما رأيته حسن الخط، جيد التجليد استحسنته، ولم أبالِ بما أزيد فيه، والحمد لله على ما أنعم به من الرزق فهو كثير.(١٥)

والمثل الأخير يوضح لنا قلة تحقيق هذا الكتاب، أو عدم تحقيقه ونشره في بلاد الأندلس، وبالطبع كان هذا الكتاب تم نسخه أكثر من نسخة، أو تم تحقيقه أو تذييله أو شرحه، لشاع وانتشر بين الناس.

ناهيك عن ظهور طبقة (الوجهاء) التي تملك المال فيخيل إليها أنها تستطيع شراء أي شيء للوجاهة الاجتماعية فقط، حتى لو كانت لا تعرف قيمة الشيء أو أهميته أومضمونه.

ولا بد أن نشير هنا إلى أنه من الإسهامات المهمة في تحقيق ونسخ ونشر التراث، ليس العربي والإسلامي فحسب، بل حتى التراث الإنساني العالمي القديم الذي لم يكن الغرب يعرف قيمته، ونعني بذلك الكتب اليونانية واللاتينية التي قام المسلمون بتحقيقها وتنقيحها ونقدها ثم إعادة نشرها في كتبهم، بعد وضع كل ما يرونه في مكانه الصحيح السليم، فيصححون الأخطاء، ويصوبون الأمور غير القويمة، ويردون على الفلاسفة، ويضعون العلوم موضع التجريب، فيخرجون للناس النتائج العلمية السليمة، ويقدمون المعلومات مؤيدة بتجاربهم.(١٦)

نقول: إنه لم يكن تحقيق هذا التراث الإنساني العالمي وليد القرون الأخيرة، بل بدأ به الأمير خالد بن يزيد الأموي، ذلك الشاب الذي أحب العلم بجميع فروعه، وسعى إلى البحث عنه في شتى بلاد الأرض، وجلب الكثير من الكتب، وترجم العديد منها، ثم انتشر التراث بصورة كبيرة في القرن الثاني الهجري والذي بلغ أوجه في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد، ثم ولده الخليفة المأمون، الذي هو بحق الفتى الذهبي لحركة الترجمة والتعريب في الحضارة العربية والإسلامية.

لقد اهتم الخلفاء الأمويون والعباسيون بالعلم والمعرفة، منفذين بذلك تعاليم الإسلام الحنيف الداعية إلى العلم والتعلم والمعرفة وطلبهم في أي مكان، وعليه فقد سعوا إلى اقتناء المخطوطات التي لم تترجم أو تُحقق، ووضعوها أمام العلماء المسلمين من أجل أن يترجموها ويدرسوها ويحققوها، كما أنهم كانوا لا يبخلون بالأموال الطائلة في سبيل الحصول على الكتب وتحقيقها، نضيف إلى ذلك تشجيعهم للعلماء على التحصيل والبحث والاختراع والاكتشاف.

حقاً؛ إنهم لم يدخروا وسعاً في سبيل ذلك، ولا وسيلة لتحقيق هذا الأمر من أجل رفع راية العلم والمعرفة في البلاد العربية والإسلامية.

الهوامش:

(١) حسين محمد سليمان، التراث العربي الإسلامي: دراسة تاريخية ومقارنة، دار الشعب، القاهرة ١٩٨٧م، ص ١٧٢.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محد محيي عبدالحميد، القاهرة ١٩٤٨م، ص١٢٧.

(٣) أدب الإملاء، ص ١٧٥ - ١٧٦، نقلاً عن حسين محمد سليمان، التراث العربي الإسلامي، مرجع سابق، ص ١٧٤ وما بعدها، بتصرف من عندنا.

(٤) القاضي عياض، الإلماع، تحقيق: سيد صقر، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٣٢٤.

(٥) ميتز، الحضارة الإسلامية، طبعة بيروتية، بدون تاريخ، ٢٢٧/١.

(٦) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، القاهرة، ٦٩/٢.

(٧) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، مرجع سابق، ١٦٦/٢.

(٨) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، مرجع سابق، ٢٨/٣.

(٩) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، طبعة المكتبة الأزهرية، ١٩٦٠م، ٨٦/٤.

(١٠) ميتز، الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ٢٤٩/١.

(١١) السخاوي، الضوء اللامع، طبعة المكتبة الأزهرية، ١٩٥٨م، ١٣/١.

(١٢) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء، القاهرة، ١٤٤/٢.

(١٣٩ عبدالسلام هارون، نوادر المخطوطات (كتاب العصا)، القاهرة، ص ١٧٨.

(١٤) زيجريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، نقلة عن الألمانية: فاروق بيضون وكمال دسوقي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٦٩م، ص ٢٨٨ - ٢٨٩.

(١٥) عبدالسلام هارون، نوادر المخطوطات، مرجع سابق، ص ١٧٨ - ١٧٩.

(١٦) حسين محمد سليمان، التراث العربي الإسلامي، مرجع سابق، ص ١٧٧.

■ النُساخ كان لهم شأن عظيم وكانوا يقومون بدور الطباعة حالياً في توفير أكثر من نسخة من المخطوط الواحد.



الإدارة الإستراتيجية للمكتبات ضرورة عصرية

إعداد: محمود حسين عيسى

الإدارة العلمية الحديثة أصبحت اليوم ضرورة، ويجب الأخذ بها في المجالات كافة، فهي مرادف النجاح الذي تنشده كل منظمة، وكل مؤسسة، وكل جامعة، وكل مكتبة... إلخ.

وإن كان موضوع استطلاعنا يفرض علينا خصوصية الحديث عن الإدارة العلمية الحديثة للمكتبات، وعن ملامحها وسماتها، فإننا نرى من باب الإفادة أن نعرّج على تعريف الإدارة بشكل موجز، وللإفادة أكثر – من وجهة نظرنا – أن نعرّج أيضاً على تعريف الإدارة الإستراتيجية، التي نرى أنها أضحت من ضرورات العصر ومتطلباته؛ كي تتمكن المنظمات والمؤسسات وفي القلب منها المكتبات من مواجهة التحديات الكبرى، وأهمها المنافسة الشديدة بين المكتبات ومراكز تقديم البيانات والمعلومات على اختلاف أشكالها ووسائلها، فضلاً عن الإنترنت والفضائيات العلمية المتخصصة، وكذلك التغيرات الجذرية في المفاهيم والنظريات، والتقنيات الحديثة التي عمت كافة المجالات، وليس مجال المكتبات فحسب.

مفهوم الإدارة

إن الإدارة هي النشاط أو الوظيفة التي يقوم بتحمل عبئها المديرون. وهي قوة غير منظورة، ولكن نتائج تخطيطها والقيام بأعمالها تدل عليها من خلال نجاحها في تحقيق أهدافها.

فالإدارة ليست علماً فقط، وليست فناً فقط، بل هي مزيج متناغم بين العلم والفن. والمدير الناجح هو الذي يُمسك بهذا المزيج.

أما الإدارة الإستراتيجية فهي تصور منظمة أو مؤسسة أو مكتبة ما لمستقبلها – مركزها، وماذا ستكون عليه في المستقبل..- على المدى البعيد، وهذا التصور يحتم عليها أن تصمم رسالتها، وتحدد غاياتها وأهدافها والوسائل التي ستتبعها للوصول لهذا المستقبل، وتحدد أيضاً كيف ستتعامل مع بيئتها الداخلية والخارجية، كل ذلك يهدف إلى أن تتمكن هذه المنظمة أو المكتبة من اتخاذ قراراتها الإستراتيجية الهامة والمؤثرة على المدى البعيد، وأيضاً مراجعة تلك القرارات وتقويمها.

أنماط من إدارة المكتبات

ولكن هل الإدارة العلمية الحديثة للمكتبات ضرورة عصرية؟ وإن كانت كذلك؛ فما هي سمات وملامح هذه الإدارة العلمية الحديثة للمكتبات؟ هذان السؤالان تركنا الإجابة عنهما للمتخصصين من المكتبيين الأكاديميين؛ وذلك من خلال هذا الاستطلاع لآرائهم.

يؤكد الدكتور عبد الكريم بن عبدالرحمن الزيد – نائب المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة – أن الإدارة علم قائم بذاته يتضمن العديد من النظريات والأساليب التي يتم بموجبها إدارة المؤسسات والهيئات والشركات بما يحقق لها النجاح وفقاً لأهدافها التي تسعى كل مؤسسة إلى تحقيقها بأسرع الطرق وبأقل التكاليف. مضيفاً: وفي مجال المكتبات الحديثة لعل أسلوب (الإدارة بالأهداف) هو أحد أساليب الإدارة الحديثة، وهو الطريقة المثلى لإدارة المكتبات الحديثة، وذلك للأسباب التالية:

١- أن الإدارة بالأهداف تمكن العاملين في المكتبة من

استيعاب أهداف المكتبة والعمل على تحقيقها.

٢- يمكّن هذا الأسلوب إدارة المكتبة من مراجعة أداء المكتبة وقياس مستوى أدائها بشكل جيد، وخلال فترات زمنية متقاربة.

٣- يتيح هذا الأسلوب من أساليب الإدارة تطبيق التقنيات الحديثة بشكل سريع يحقق تطويراً دائماً للمكتبة ولخدماتها.

٤- أسلوب الإدارة بالأهداف يرتبط دائماً بخفض التكاليف مقابل تحقيق إنجازات أكثر، ولذلك فإن كلفة الخدمات في المكتبة تتناقص بشكل تدريجي كلما تزايد عدد الرواد والمستفيدين.

ويقول الأستاذ الدكتور سالم بن محمد السالم - أستاذ المكتبات والمعلومات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -:

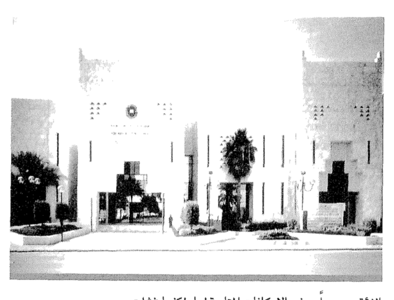
للإدارة العلمية دور لا ينكر في نجاح المكتبة وتحقيق أهدافها، وذلك لأن مؤسسات المعلومات تتعامل مع كمٍّ هائل من المعلومات، ومن ثم فهناك حاجة ملحة إلى السيطرة عليها، وتنظيمها، وحفظها، واسترجاعها وقت الحاجة؛ وهذا الهدف لن يتحقق إلا من خلال وجود إدارة سليمة تقوم بتوجيه الأفراد، ورفع إنتاجيتهم، وكسب رضاهم، واستغلال الموارد البشرية والمالية على الوجه الأمثل، وإيجاد حلول لما قد يطرأ على بيئة العمل من مشكلات.

والمكتبة بحكم أنها مؤسسة فهي تحتاج مثل غيرها من المؤسسات الأخرى إلى الإدارة العلمية الواعية، بما في ذلك التخطيط والتنظيم والرقابة والإشراف، واختيار العاملين، وتنمية مهاراتهم والإشراف على طرق صرف الموارد المالية، وتوطيد علاقات التعاون مع المكتبات الأخرى، وغيرها من العناصر الضرورية التي ترسم السمات أو الملامح الأساسية للإدارة الناجحة.

ولو ألقينا نظرة فاحصة على الوضع الراهن لإدارة المكتبات في المملكة العربية السعودية والعالم العربي، لوجدنا أن هناك ثلاثة أنماط من القيادات الإدارية:

١- قيادات إدارية حصلت على التأهيل العلمي مع خبرات إدارية كافية، ومواكبة لما تحقق من تطور في تقنية المعلومات، واستطاعوا الوصول بمكتباتهم إلى وضع مماثل، أو مشابه للمكتبات في الدول المتقدمة.

٢- قيادات إدارية حصلت على التأهيل العلمي، إلا أنها تفتقر إلى العديد من مؤهلات القيادة الإدارية، وإلى الخبرة الكافية في مجال التخطيط والتنظيم وتنمية الموارد المالية والبشرية، ولذا كان نجاح هذه



الفئة محدوداً برغم الإمكانات المتاحة لها، لكنها فشلت في توظيفها.

٣- قيادات يعوزها التأهيل العلمي من غير المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات (معلمون ومتخصصون في الشريعة واللغة والأدب) وعددهم كبير، أغلبهم في المكتبات المدرسية والعامة والمتخصصة التابعة للوزارات، ورغم أن بعضهم قد نجح في مهمته، وبرغم حماس البعض الآخر ومحبتهم للكتب والقراءة، والثقافة والاطلاع؛ إلا أن جهلهم بأصول العمل المكتبي المتخصص قد انعكس على طريقة العمل، ومستوى الأداء، والخدمات المقدمة.

ولا شك أن وجود هذا النمط من الإداريين يشكل في الغالب عبئاً على المكتبة، وقد يعوق تطويرها.

■ الإدارة ليست علماً فقط، وليست فناً فقط، بل هي مزيج متناغم بين العلم والفن.

الإدارة العلمية ومستقبل العمل المكتبي

لقد كانت المكتبة العربية في البداية تسند إدارتها إلى المثقفين وكبار الأدباء والمفكرين بغض النظر عن مهاراتهم الإدارية، ولكن سرعان ما تغيرت النظرة في الآونة الأخيرة مع انتشار الوعي الإداري. وبرغم ذلك فلا نزال نلحظ أن هناك فئة كانت ولا تزال تمارس الإدارة وفقاً لاجتهادات شخصية أو آراء ووجهات نظر ذاتية لا تقوم على قواعد علمية متعارف عليها، في حين أن هناك فئة أخرى أصبحت مضرب المثل في توظيف الأسس العلمية للإدارة، وأكثر ما ينطبق هذا الوضع على بيئة المكتبات الجامعية، في حين أن معظم المكتبات المدرسية والمكتبات العامة لا تزال تدار بشكل ارتجالي، وبحسب ما يتوافر من إمكانات، الأمر الذي تسبب في ضعف خدماتها، وندرة مرتاديها، وضعف تأثيرها في المجتمع.

والخلاصة أن توظيف الإدارة العلمية في المكتبات أمر ضروري، حيث يؤدي إلى تحسين الخدمات، وحل كثير من المشكلات. كما أن بلورة المفهوم الإداري بشكل علمي لدى القائمين على تلك المؤسسات يسهم في تحسين الصورة عن المكتبة وتعزيز دورها الاجتماعي.

وشارك الدكتور جمال الفرماوي - أستاذ المكتبات - بالرأي، فأكد في البداية أن المكتبة مؤسسة أنشأها المجتمع منذ العصور القديمة كونها جهازاً أو نظاماً لإدارة وبث المعرفة المسجلة داخل المجتمع.. وقد تطورت عبر العصور حتى وصلت إلى ما وصلت إليه الآن، من تطور وتقدم، حيث المكتبة الإلكترونية، أو الافتراضية، أو الرقمية.

والمكتبة نظام يتكون من مجموعة من العناصر المتكاملة التي يؤثر بعضها في بعض، في تفاعل وتناغم يؤدي إلى تحقيق هدف عام تسعى المكتبة إلى تحقيقه.

■ د. سالم السالم:

• لا زالت فئات مكتبية كثيرة تمارس الإدارة وفقاً لاجتهادات شخصية أو وجهات نظر ذاتية.

• لدينا مكتبات نجحت بشكل كبير في توظيف الإدارة الاستراتيجية للمكتبات، ومشروعات وبرامج هذه المكتبات خير شاهد على ذلك.

وقال د. الفرماوي: إن مكونات أو عناصر المكتبة تندرج تحت المحاور الأساسية التالية:

١- المدخلات (Input): وتشتمل على: الموارد الوثائقية، والموارد البشرية، والتقنية... إلخ.

٢- العمليات (Processing): وتقوم على: تحليل وتنظيم المعلومات من فهرسة، وتصنيف... إلخ.

٣- المخرجات أو الخدمات (services): خدمات قرائية -الاطلاع والقراءة -، مرجعية، وبث انتقائي للمعلومات... إلخ.

ولنجاح المكتبة في تحقيق أهدافها يتم دوماً - على الأقل في الدول المتقدمة- تقييم الأداء داخل المكتبة سواء على مستوى المدخلات، أو على مستوى المعلومات، أو على مستوى المخرجات.. وأحياناً على مستوى النتائج والمردودات الاجتماعية، أي: أثر المكتبة على المجتمع.

وهذا التقييم لا يتم بمعزل عن محور الإدارة في المكتبة، الذي هو العنصر المشترك في كل محاورها وعناصرها، أي: الإدارة بكل مستوياتها.

محاور الإدارة وتطبيقاتها على المكتبات

وأضاف د. الفرماوي: أن الإدارة - كما هو معروف - تتلخص محاورها الأساسية في:

- ❖ التخطيط planning.
- ❖ التنظيم organization.
- ❖ التوظيف staffing.
- ❖ التوجيه directing.
- ❖ التنسيق coordination.
- ❖ إعداد التقارير reporting.
- ❖ إعداد الميزانيات budgeting.

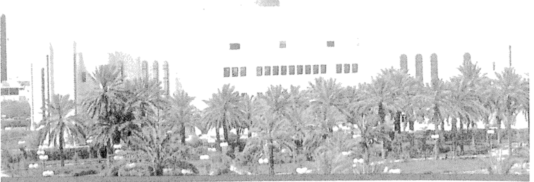
فإذا ما طبقت محاور الإدارة بمعناها الحديث على تسيير العمليات في المكتبة، فسوف يحدث تطوير وتحديث وتفعيل لأوجه الأداء في المكتبة، وخاصة أن المكتبة تواجه في عصرنا الحالي تحديات كثيرة وكبيرة، حيث تقنية المعلومات والإنترنت، وظهور قنوات تواصل معلوماتي منافسة خارج نطاق علم المكتبات.

ولذا لا بد من الوقوف أمام هذا الزحف المعلوماتي الذي يؤثر بلا شك على دور المكتبات..! ولم يكن هذا التأثير خافياً على المنظمات الوطنية والدولية، مثل: منظمة الأفلا IFLA، ومكتبة الكونغرس، ومؤسسة OCLC، فقد أحدثت وأدخلت هذه المنظمات تطورات كبيرة في مجال التقنيات، والأدوات والآليات، وحدثت قواعد بياناتها، وقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية، وما زالت تقوم بعمليات التحديث حتى الآن؛ لكي تصبح المكتبات قادرة على التعامل مع الموارد الببلوجرافية الحديثة، أو ما يسمى بموارد الويب (Web resources)، وحتى اسم التقنيين سوف يتغير ليصبح اسمه (RDA) أي: وصف الموارد وإتاحتها.

خصائص الإدارة العلمية المطلوبة

ومن هنا فإن الإدارة العلمية الحديثة اليوم لا بد وأن تتسم بمجموعة من الخصائص والصفات؛ حتى تكون قادرة على النهوض بالمكتبات في هذا المناخ التنافسي المحموم. ويمكننا أن نعرض أهم وأبرز هذه الخصائص فيما يلي:

- ❖ التعامل مع المكتبة كونها نظاماً أو جهازاً لتنظيم المعلومات وبث المعرفة المسجلة.
- ❖ التعامل مع المكتبة كونها آلية مجتمعية للتواصل المعرفي بين المواطنين.
- ❖ التعامل مع المكتبة كونها واجهة بينية (interface) تتوسط بين موارد المعلومات والمستفيدين منها.
- ❖ الاعتماد على المبادئ والأسس الراسخة لعلم المكتبات والمعلومات، وما هنالك من نظريات تدعم توجهات المكتبة المستقبلية نحو النهوض بدورها المجتمعي في عصر التنافس والصراع على الفضاء المعلوماتي.
- ❖ التركيز على العنصر البشري من حيث التأهيل والتدريب، والتمكين من التقنيات الحديثة والخطط والمواصفات المعيارية الدولية . ISBD, FRBR, RDA, DUBIN CORE, MARC21, DDC22, LCS..إلخ، وتطبيقاتها، واستخداماتها.
- ❖ إدارة المعرفة سمة أساسية للإدارة الحديثة للمكتبات، وهي سمة تستطرق من جميع مستويات



الإدارة بدءاً من المدير الأعلى مروراً بمجموعة الخط الأمامي من الموظفين.

❖ إعادة هيكلة أو هندسة العمليات، وتعد هذه الهيكلة ضرورة لمواجهة الظروف المتغيرة بالنسبة لكل محور من محاور الأداء داخل المكتبة.

❖ النزوع المستمر نحو الرقمنة لموارد المكتبات الوثائقية على أساس انتقائي، مع استمرار الخط التقليدي لشكل أوعية المعلومات.

❖ المركزية للسياسات، والإستراتيجيات، والخطط طويلة المدى، وغير المركزية في الوحدات الفرعية للأداء في قطاعات العمل داخل المكتبة.

❖ المستفيد النهائي هو محور جميع عمليات التطوير والتحديث في أي قطاع من قطاعات مؤسسة أو مرفق المكتبة، سواء كان المستفيد شخصاً، أو هيئة، أو جماعة ما.

❖ التوجه الحثيث نحو التعاونيات والعمل المشترك مع المكتبات الأخرى من النوع نفسه أو غيره، في تجمعات شبكية موحدة لاقتسام الموارد، وخفض التكاليف، والارتفاع بمستويات الخدمة، والأداء على هيئة فهارس موحدة، أو قواعد معلومات ببلوجرافية موحدة على غرار (OCLC) أو غيرها... (في عالمنا العربي الفهرس العربي الموحد مثالاً.. AUC).

❖ بناء وتحديث وتفعيل موقع أو مواقع المكتبة على الإنترنت، بما يتلاءم مع المستجدات في مجال تقنية المعلومات والاتصالات.

❖ تحقيق أعلى قدر ممكن من فعالية التكلفة لما ينفق على عمليات وأنشطة المؤسسة أو المرفق، بداية من بناء وتنمية مجموعات موارد المعلومات والوثائق حتى تقديم الخدمات للمستفيد النهائي.

❖ التفاعل الإيجابي مع البيئة الخارجية ممثلة في مجتمع المستفيدين، والمجتمع بصفة عامة، وما به من مؤسسات أخرى، وأجهزة ذات علاقة بقضايا المعلومات، إنتاجاً وجمعاً وتنظيماً وبثاً واستخداماً.

❖ المتابعة المستمرة لما يجري على الساحة الوطنية والدولية من فعاليات ومؤتمرات وندوات لمناقشة المستجدات والتطورات التي تحدث في المجال.

لا نجاح بدون إدارة علمية

وفي رأي الأستاذ محمود الرفاعي - الباحث في شؤون الإدارة المكتبية -:

أن الإدارة المكتبية تقوم بتخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ومتابعة، وتنفيذ، وتقيم الأداء لكافة الوظائف التي تقوم بها المكتبة، والخدمات التي تقدمها للزائرين والباحثين والمجتمع بشكل كلي.

ويطرح السؤال نفسه: كيف تتمكن المكتبة من القيام بمهامها المذكورة أعلاه؟

تستطيع المكتبة القيام بالمهام المذكورة أعلاه إلى جانب مهامها الأساسية الأخرى والتي من أهمها: البحث عن الأوعية المكتبية المتنوعة واقتنائها، وخاصة أوعية المعلومات، والإعداد الفني المدروس للمقتنيات، والالتزام بأساليب وطرق الفهرسة العلمية المتعارف عليها، وتقديم خدمات المكتبات والمعلومات؛ إذا أخذت بالأساليب الإدارية العلمية الحديثة في مجال إدارة المكتبات، ومن هذه الأساليب:

❖ إدخال الميكنة الإلكترونية لتشمل كافة عمليات المكتبات.

❖ التطوير الدائم والمستمر للموارد البشرية العاملة في المكتبات؛ عن طريق المزيد من البرامج التدريبية، وإمدادهم بالجديد والحديث في مجالات الفهرسة، لكي تتمكن هذه الموارد البشرية من التعامل مع المعلومات الرقمية، واستخدام أوعية المعلومات الإلكترونية، فضلاً عن الاستخدام الأمثل التراث العربي المرقمن.

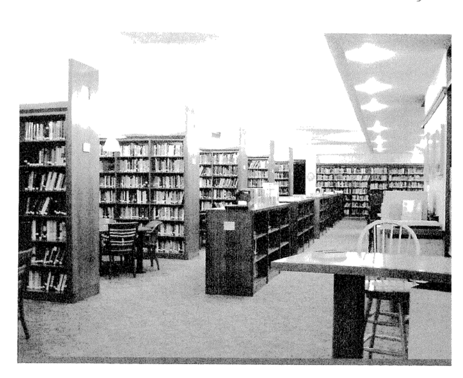
❖ الاستفادة القصوى من التكنولوجيا الحديثة في مجال الاتصالات، خاصة فيما يتعلق بمواقع الإنترنت.

■ د. جمال الفرماوي:

- **الإدارة الإستراتيجية ضرورة عصرية للمكتبات، خاصة في ظل التحديات الكبيرة التي تواجه هذه المكتبات.**
- **الزحف المعلوماتي يؤثر على دور المكتبات ويجعلها تستخدم أحدث التقنيات لتطوير أدائها على المستوى القريب والبعيد.**

■ أ. محمود الرفاعي:

- **لا ينتظر لأي مشروع تجاري أو ثقافي معاصر أن يحقق النجاح المطلوب بدون إدارة علمية وإستراتيجية.**
- **الأخذ بالأساليب الحديثة والتطوير المستمر للموارد البشرية دليل على نجاح إدارة المكتبة التي تطبق هذه الأساليب.**



وتقول د. هند بنت عبدالرحمن آل عروان في كتابها القيّم (الإدارة العلمية للمكتبات ومراكز المعلومات): إن علم المكتبات والمعلومات علم نشأ حديثاً نسبياً مقارنة ببعض العلوم، إلا أنه برغم حداثته قد فرض نفسه وأثبت جدواه وفاعليته، وذلك نظراً لأهمية دوره، وفائدته للعلماء والباحثين والدارسين، وطالبي العلم والمعرفة والثقافة.

وقد حرصت جميع المكتبات ومراكز المعلومات على أداء مهامها الأساسية التي ترتكز على ثلاثة محاور رئيسة، تتمثل في التالي:

- اقتناء أوعية المعلومات.
- الإعداد الفني لتلك الأوعية.
- إتاحة المعلومات وبثها إلى عموم المستفيدين.

إلا أن المكتبة لا تعتمد في وجودها على العمليات والإجراءات الفنية فحسب، بل تحتاج إلى جانب ذلك إلى مجموعة من العمليات الإدارية التي تتمكن من خلالها من الاضطلاع بمهامها على أكمل وجه، ومن ثم فإن الإدارة - تلك الوظيفة الغائبة - تعد المحور الرابع الذي ينبغي أن تمارسه المكتبات لتحقق الهدف من وجودها، كما تعد المحرك الفعلي لكل العمليات المكتبية، فبدون الإدارة العملية أو الصحيحة لن تكتمل حلقة الأداء التي توصل من خلالها المكتبات خدماتها إلى عموم المستفيدين.

والإدارة العلمية لا تهتم بالأسس النظرية والأساليب العامة فقط، بل تهتم بالممارسات العملية والمهارات الإشرافية أيضاً، على اعتبار أن القيمة الحقيقية لهذه الأسس النظرية تكمن في تطبيقاتها، فالميزانية وإعدادها، والموظفون واختيارهم، والمقر وتجهيزاته؛ هذه الممارسات المهنية تتم اعتماداً على المبادئ النظرية.

■ د. هند آل عروان:

• علم المكتبات رغم حداثة نشأته إلا أنه فرض نفسه وأثبت جدواه وفاعليته.

• الإدارة العلمية والاستراتيجية هي المحرك الفعلي لكل العمليات المكتبية في حاضرها ومستقبلها.

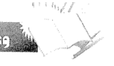
التخطيط الإستراتيجي للمكتبات

ومن الأساليب العلمية الحديثة في إدارة المكتبات، تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة، حيث يحدد د. عصام محمد عبيد - عضو هيئة التدريس في جامعة أسيوط بمصر - في بحث له أهدافَ الجودة الشاملة في المكتبات، ويلخصها في عدة نقاط، أهمها:

- التخطيط الإستراتيجي للمكتبات.
- بناء القدرات المؤسسية للمكتبات.
- تحديد رؤية ورسالة للمكتبات.
- توفير إدارة مالية جيدة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقسم تنمية المقتنيات بالمكتبات.
- حدوث تغيير وتطوير في أسلوب الإدارة وجودة الأداء بالمكتبات والقليل من إجراءات العمل الروتينية، واختصارها من حيث الوقت والتكلفة.
- إرضاء المستفيدين من المكتبات وتلبية احتياجاتهم.
- تحسين بيئة العمل داخل المكتبات.
- تنمية الموارد البشرية العاملة في المكتبات.
- تقويم الأداء بالمكتبات.

أما عن متطلبات تطبيق نظام الجودة الشاملة في المكتبات فيمكن إيجاز أهمها في هذه النقاط:

- تهيئة مناخ العمل والثقافة التنظيمية للمكتبات.
- قياس الأداء للجودة.
- إدارة فاعلة للموارد البشرية بالجهاز الإداري والفني للمكتبات.
- تعليم وتدريب مستمران للأفراد العاملين بالمكتبات كافة.
- تبنّي أنماط قيادية مناسبة لنظام إدارة الجودة الشاملة.
- مشاركة جميع العاملين في الجهود المبذولة لتحسين مستوى الأداء.
- تأسيس نظام معلومات دقيق لإدارة الجودة الشاملة.



من أنماط القراءة

بقلم: ليلى محمد محمد

القراءة نشاط أساس في حياتنا نمارسه إما مختارين أو مجبرين، وبشكل يومي تقريباً، فنحن نقرأ لأسباب كثيرة، نقرأ لنتقرب إلى رب العالمين، ونقرأ لإشباع دافع الاستطلاع وتحقيق الشعور بالإنجاز، وقد نقرأ للنمو مهنيّاً، أو نقرأ استعداداً للامتحان، وقد نقرأ لنتسلّى وللإلمام بالتعليمات والتوجيهات التي ينبغي الالتزام بها، أو للبحث عن حقائق معينة، أو للترفيه، أو التماساً للنوم، أو للقراءة النقدية أو لأجل الاستيعاب:

القراءة الترويجية (الترفيهية):

وتسمى - أيضاً - قراءة الاستمتاع، حيث تتم خلال أوقات الفراغ بقصد الترويح عن النفس، وقد لا تحتاج إلى مجهود ذهني كبير، ويُعزى ذلك إلى خلوّها من التعمُّق والتفكير في معاني المادة المقروءة، وليست فيها كثير من القواعد التي ينبغي اتباعها، وذلك لأن المتعة وليست الكفاءة هي السِّمة الغالبة على هذا النشاط، كما تتّسم معظم المواد القرائية الترويحية بسهولة الأسلوب التي تكفل سرعة القراءة بوجه عام، إلى درجة أن مواضيعها عادة ما تكون واضحة ومباشرة، ويمكن لكلٍّ من العقل والذاكرة العمل دون جهد يذكر، باستثناء بعض الأحيان، وفي حال إذا صادف القارئ لفظاً لا يعرف معناه، وعليه أن ينتظر إلى نهاية الفقرة، بغية إدراك معناه، وإلا عليه البحث في المعجم من أجل تحقيق هدفين في الوقت نفسه، أولهما: الإلمام الفرعي بموضوع النص الذي يقرؤه، وثانيهما: إثراء حصيلته اللفظية. ومن أمثلة هذا النوع من القراءة ما نمارسه في الإجازات أو في فترات الاستراحة أو قبل النوم.

أما النمط الثاني فهو:

القراءة من أجل التحصيل أو الاستيعاب:

وأكثر ما تستخدم هذه القراءة من قِبَل الطلاب في أثناء الدراسة استعداداً للامتحان، حيث يشمل هذا النمط القراءة لأغراض التفقّه في أمور الدين، وكذلك لاستظهار المعلومات وحفظها، وفهم مضموناتها. ومن أجل الإلمام بمتطلبات الحياة وسُبل مواجهتها، والاطِّلاع على الصحيفة اليومية للتعرّف على الأحداث الجارية على جميع المستويات وفي جميع المجالات، وتحتاج هذه القراءة إلى مرات عديدة من الإعادة والتكرار للتثبيت في أدائها واستخلاص الأفكار، وكتابة الملاحظات حولها، لذلك يشترط في أدائها التأنّي في الأداء ولا سيما التبصر في المضمون والتريث في إصدار الأحكام، والأهم اللّجوء إلى استخدام قلم الرصاص بغيةَ الاستيعاب، وهذا - القلم - يساعد في تحديد الأقسام التي تريد الرجوع إليها ثانية بالهامش.

وفي حين آخر عادةً ما تكون القراءة للحصول على حقائق معينة أو معلومات معينة، مرتبطةً بمواقف تتطلب - مثلاً - الإجابة عن سؤال معين أو تصفح دليل الهاتف بحثاً عن رقم معيّن أو عنوان شخص معيّن.. والقراءة بهذا النمط شكل غير عادي، حيث يعتمد على أسلوب التصفّح السريع، بحيث تمرّ العين بسرعة على الصفحات والسطور من أجل الحصول على المعلومات المطلوبة. ومن جملة الأدوات المصاحبة للقراءة اللّجوء

■ ماذا تفضّل.. القراءة الجِدّية أم القراءة الصامتة؟

■ كثير منا من يقرأ للتحصيل والاستيعاب، لكن القراءة النقدية هي نوع من الإبداع والتخصص لا يقدر عليه كل أحد.

إلى تسجيل الحقائق المطلوبة بمجرد العثور عليها، والمراجعة بعد التسجيل أمر ضروري؛ للتأكد من تسجيل الحقائق دون أخطاء.

وأما **القراءة النقدية** فهي التي تُعدّ من أكثر الأنماط تقدّماً، وترتكز على نقطتين أساسيتين هما: الفهم والتقدير، وتحتاج إلى جملة من العوامل كالقدرة على تحليل وتقييم ما يسوقه المؤلف من حقائق وأفكار. وكما ينبغي - أيضاً - أن تسبق عملية الفهم عملية التقدير والتقييم بغيةَ بيان أوجه القوة ونواحي الضعف في النص المقروء. ويستخدم هذا النمط لعرض ومراجعة وتحليل الكتب، علماً أن القراءة النقدية تُعدّ عنصراً أساسياً في نشاط البحث العلمي والتخطيط.

القراءة من حيث الشكل وطريقة الأداء:

أ- القراءة الجهرية:

تؤدّى هذه القراءة بصوت جهوري واضح ومسموع، حيث يراعى فيها ضبط المقروء من حيث نطق الحروف والكلمات وشكلها والأداء الجيد، والقراءة التعبيرية بحسب المواقف، بالإضافة إلى فهم معنى المادة المقروءة. وتُعدّ القراءة الجهرية وسيلة للكشف عن الأخطاء وإجادة التطور وتنشيط الخيال وتمثّل المعنى، كما أنها تعوّد الطلاقة والجرأة والقدرة على مواجهة الجمهور.

■ **البصر والعقل هما الفاعلان الرئيسان في القراءة الصامتة.**

أما أسلوب تعليم القراءة الجهرية، فيتمثل في التالي:

❖ تهيئة الأطفال للدرس ذهنياً ونفسياً، وذلك بإثارة مشكلة يمكن حلّها بقراءة الدرس، أو إلقاء بعض الأسئلة التي تثير اهتمامهم بالدرس، أو تناول بعض الأحداث الجارية وثيقة الصلة بالموضوع.

■ **القراءة الصامتة هي القراءة الطبيعية التي يمارسها الإنسان في مواقف الحياة اليومية على اختلافها.**

❖ يقرأ المعلّم الدرس كله قراءة سليمة، أو يطلب من أحد الأطفال المجدّين أن يفعل ذلك، مع مراعاة استعدادات الأطفال، من حيث معدّل سرعة القراءة، وجودة الإلقاء.

❖ يقسم المعلم الموضوع إلى فقرات، أو جُمل، وفق محتواها، ويطلب من الأطفال قراءة الموضوع، فيقرأ أحدهم الفقرة الأولى، ثم يقوم من يليه بقراءة الفقرة الثانية وآخر يقرأ.. وهكذا.

❖ تجنّب تركيز التدريب على قراءة فقرة معينة من الدرس؛ لأن هذا يدعو إلى الملل، فتنوّع الفقرات واختلاف ما تحتوي عليه من معانٍ أكثر تشويقاً ودفعاً للسأم.

❖ تصحيح أخطاء الأطفال بالاستعانة بزملائهم، فإن لم يقدروا على ذلك، قام المعلم به، ويكون التصحيح فورياً عقب وقوع الخطأ؛ لأنه أجدى من التصحيح المرجأ.

ب- القراءة الصامتة:

يؤديها المرء مستخدماً بصره دون صوت أو همس، فلا تحريك للّسان أو الشفتين، ويتم الحصول على معاني المقروء من خلال الانتقال المباشر من العين إلى العقل **(فالبصر والعقل هما الفاعلان الرئيسان في القراءة الصامتة)**، وهذا ما يتيح فرصة أكبر للذوق والقدرة على الفهم، والإحساس بالجمال، وزيادة القاموس اللغوي، وتنمية روح النقد والحكم لدى القارئ، بالإضافة إلى تنمية الرغبة في القراءة والعناية البالغة بالمعنى، سيما وأنها القراءة الطبيعية التي يمارسها الإنسان في مواقف الحياة اليومية على اختلافها.

ويتلخّص أسلوب تعليم القراءة الصامتة للمبتدئين فيما يلي:

❖ تمهيد المعلم تعليم الدرس بمناقشة شفهية، ثم يعرض على الأطفال أشياء معينة وصوراً، مع مراعاة ألا يلفظوا بأي صوت، وإنما ينظرون إلى الشيء أو الصورة، ثم إلى الكلمات المكتوبة أسفلها، ويفكرون في المعنى، حتى يتم الربط بين الرمز ومعناه على نحو مباشر. وأحياناً يلجأ بعض المعلمين إلى استخدام بطاقات مكتوب في كل منها جملة، مثل: (أفتحُ النافذة).. والعمل على تدريب الأطفال على التمييز بين البطاقات.

وأما أسلوب تعليم القراءة الصامتة للمتقدمين نسبياً فيتلخص بالتالي:

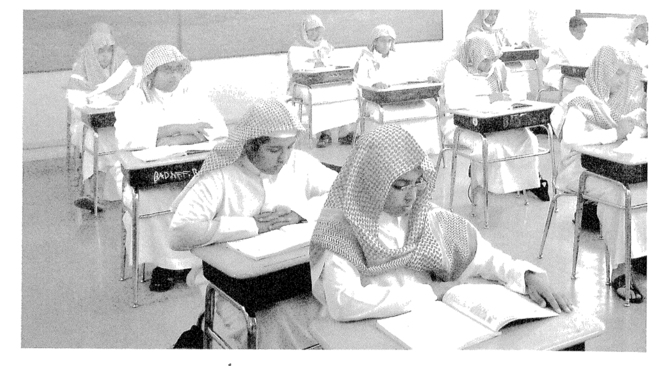
❖ يحدّد الأطفال قدراً مناسباً من الوقت لقراءة الموضوع قراءة صامتة.

❖ يتمّ اختيار المعلم لموضوع يتلاءم ومرحلة الطفل من النموّ القرائي.

❖ يلقي المعلم بعض الأسئلة حول موضوع الدرس، تثير دوافعهم لقراءته، ويلفت انتباههم إلى الأفكار الأساسية في الموضوع، ويساعدهم على الربط بينها.

❖ يكتب الأسئلة حول الموضوع، ويراعي أن تتوافر فيها خصائص الأسئلة الجيدة، كأن يكون السؤال واضحاً ومحدّد المعنى، ولا يحتوي على موضوعات عديدة، من جهة، وأن يثير تفكير الطفل، ويتطلب منه أن يقوم بعمليات المقارنة والاستنباط وتقدير النتائج والعمل على مناقشة الأطفال في الألفاظ والعبارات التي يتضح عدم فهمهم لها واستيعابهم إياها، وتزويدهم بحصيلة معرفية تساعدهم على الفهم والاستيعاب.

❖ أن يقوم الأطفال بأنفسهم بوضع أسئلة عن الموضوع الذي قرؤوه، وأن يجيبوا عن هذه الأسئلة، وذلك في ظل توجيه المعلم وإشرافه.



وثمّة نقطة أساسية لا بد من الإشارة إليها، وهي أنّ كلاً من القراءات التحصيلية والترفيهية السريعة تقع في إطار القراءة الصامتة. والجدير بالذكر أنه لا بدّ من إبداء بعض الملاحظات حول القراءة السريعة، وهي نوع من أنواع القراءة من حيث تهيؤ القارئ وغرضه، كونها متعجلة من حيث غرضها بقصد البحث عن فكرة وبشكل عاجل في معجم أو كتاب أو في مرجع معين، كالطريقة المستخدمة في البحث عن المصطلحات.

متى تكون قراءة الشخص ناجحة؟

أهمّ ما يميز القارئ الجيد عن القارئ الضعيف هو ما يتعلق بالمجال التميزي، فالقارئ الجيد يتناول كلمتين أو ثلاثاً أو أكثر بلمحة واحدة، ولا يحتاج لوقفات كثيرة، ولا يختار المدخل الصحيح لما يقرأ فحسب، وإنما يحاول قدر الإمكان تجنّب العادات القرائية السيئة ومنها القراءة المتقطعة، وله دراية بالعوامل الفيزيائية والمادية المؤثرة في القراءة.

ولكي تكون قراءة الشخص ناجحة ومثمرة؛ عليه مراعاة الشروط التالية، فهي تساعد على بلوغ هذا الهدف:

❖ ضرورة اختيار الجلسة الصحيحة أثناء القراءة؛ لما للجلسة المستقيمة واليقظة والاستعداد من مساعدة كبيرة في تفهم القراءة.

❖ تحديد فترة تقريبية للانتهاء من القراءة، والسعي لاختيار المكان المناسب للقراءة، في المكان الذي تستريح فيه ويساعدك على التركيز والتمعّن.

❖ قراءة الكتب الصغيرة ومتوسطة الحجم في البداية، ثم التدرّج بعد ذلك بقراءة الأكبر منها حجماً؛ حتى لا يحدث الملل والضجر منذ البداية، والعمل على قراءة ما تحب من الكتاب، وما تجد في نفسك ميلاً لقراءته، ولا تلزم نفسك بقراءة الكتاب كله، إن لم تجد في نفسك استعداداً لذلك، فاقرأ ما يهمك واترك ما لا يهمك لآخرين يهتمون به.

❖ الاستفادة من قراءاتك السابقة لاختيار الموضوع الذي يستجيب لحاجتك والمؤلف الذي ترتاح إلى كتابته، والابتعاد عن الكتب التي تحس أنك لا تفهمها؛ لأن إلزام نفسك بقراءتها يمكن أن ينفرك من القراءة كلياً، فإذا كان الموضوع يجذبك فاستعن بكتاب آخر في الموضوع نفسه، أو بمعجم أو دائرة معارف تعينك عليه.

❖ الاستعانة بفهارس الكتاب من أجل الإحاطة الشاملة بمضامينه.

❖ الاهتمام بالتغذية وصحة البدن، وتجنّب كل ما يؤدي إلى إرهاق الحواسّ، وإتعاب الذهن، فالعقل السليم في الجسم السليم.

وبقي أن نقول أمام هذا الزخم وتراكم المعلومات وتكاثر المعارف؛ لا نملك سوى أن نُقْبل على القراءة في الحدود القصوى لما يتيسّر لنا، ولنقرأ ما وجدنا إلى ذلك سبيلاً، وليكن شعارنا الآية الكريمة ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.

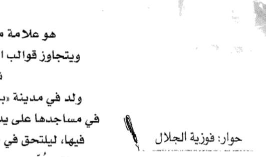
■ متى تكون قراءتك ناجحة؟ وكيف تتجنب العادات القرائية السيئة ومنها القراءة المتقطعة.

بعض المصادر:

- القرآن الكريم.
- القراءة أولاً، للأستاذ محمد عدنان سالم، دار الفكر المعاصر، بيروت.
- دراسات في القراءة السريعة، المنظمة العربية للتربية، تونس، ١٩٩٣م.
- المجلة العربية، المملكة العربية السعودية، جمادى الأولى ١٤٢٤هـ، وربيع الآخر ١٤٢٢هـ.
- سيكولوجية القراءة، محمد صلاح الدين مجاور، القاهرة، دار النهضة العربية.
- مجلة بناة الأجيال، العدد ٣٨، نيسان ٢٠٠١، دمشق.

الرحالة السعودي د. ناصر العبودي:

رحلات العبودي.. مشروع يصعب إنجازه فنياً!!



حوار: فوزية الجلال

هو علامة موسوعي، يصعب على التصنيف، ويتجاوز قوالب التعريف، ظل زاهداً في الأضواء، نهماً للبحث والتوثيق والتدوين.

ولد في مدينة «بريدة» عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م، وتعلم في مساجدها على يد عدد من أبرز العلماء والمشايخ فيها، ليلتحق في ١٣٥٥هـ بأول مدرسة ابتدائية في مدينته، عُيّن بعدها في أولى مراحل حياته العملية قيماً لمكتبة جامع بريدة، ثم مدرساً للعلوم الدينية، فمديراً للمدرسة المنصورية، ثم مديراً للمعهد العلمي ببريدة عام ١٣٧١هـ، لينتقل في عام ١٣٨٠هـ إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كأمين لها ثم وكيل، وفي العام ١٣٩٤هـ تم تعيينه أميناً عاماً للدعوة الإسلامية بالجامعة، ثم أميناً مساعداً لرابطة العالم الإسلامي منذ ١٤١٣هـ وحتى الآن.

وقد حفلت هذه الفترة الثرية من حياته بعشرات المؤلفات: في اللغة، والتاريخ، والجغرافية، والأدب الشعبي المحلي، والتراث الأدبي، والأنساب، وأدب الرحلات، الذي كان له نصيب الأسد من تلك المؤلفات. وأدب الرحلات كتابة متعددة الأجناس، فللتاريخ وللجغرافية وللسيرة وللمغامرات دخل في تشكيل نسيجه، إلى جانب الشعر والقصة والأمثال والمقتبسات النصية المختلفة، وهذا ما نجده واضحاً في مؤلفاته.

سمي بـ «ابن بطوطة العصر» و «عميد الرحالين العرب» اعتماداً على أن ما كتب ورصد ووصف ووثق يفوق ما تناوله الرحالون قديماً وحديثاً.

إنه الرحالة والمؤرخ والفقيه والجغرافي والأديب معالي الشيخ: (محمد بن ناصر العبودي). وللتعرف على جوانب مهمة من مسيرة معاليه العلمية والعملية؛ كان لـ «أحوال المعرفة» معه هذا الحوار:



التحدث بنعمة الله

• أكثر من «مئة وستين» كتاباً في الرحلات، من الصعب أن تجتمع في مكتبة فردية حتى لمن يهمهم أمر الرحلات، ألا تفكر في جمعها في مجلدات بمسمى «رحلات العبودي» قياساً على «رحلة ابن بطوطة» و«رحلة ابن فضلان» ونحوهما؟

- من باب العلم لك - حفظك الله- وللقراء الكرام، ومن باب التحدث بنعمة الله أقول: إن كتبي في الرحلات بلغ عددها (١٧١) كتاباً، طبع منها حتى الآن - ١٤٢٨هـ- مائة وتسعة كتب، والبقية جاهزة للطباعة.

ولا أدري هل تعرفين أن عبارة (التحدث بنعمة الله) فيما يتعلق بالمؤلفات والتأليف عبارة قديمة، أول من ذكرها فيما أعلم الإمام الشهير عبدالرحمن السيوطي، إذ ألف كتاباً جعل عنوانه (التحدث بنعمة الله)، ولم نعرف هذا الكتاب إلا من فتاة إنكليزية تقدمت إلى إحدى الجامعات بدراسة ذلك لنيل شهادة الدكتوراه.

أما الشق الثاني من السؤال المتعلق بجمع كتب الرحلات في مجلدات باسم (رحلات العبودي) قياساً على رحلة ابن بطوطه ورحلة ابن فضلان.

فالجواب: أن ذلك يصعب تحقيقه؛ إذ ستبلغ مجلداتها مائة مجلد أو نحوها؛ لأن بعض الكتب تتألف من أكثر من مجلد

واحد، فمن يستطيع أن يشتري مائة مجلد دفعة واحدة؟

ومن يستطيع أن يحمل هذه المجلدات إذا اشتراها؟

إضافة إلى أن ذلك لا يكون مستساغاً من الناحية الفنية، فتلك الكتب على عادة مؤلفها في التبسط الذي قد يصل أحياناً إلى حد الثرثرة في أشياء كثيرة؛ لا يجمع بينها جامع إلا كونها كتب رحلات، ولكن حتى الرحلات بعضها يتحدث عن بلاد نائية جداً، وبعضها عن بلاد أقرب من ذلك كثيراً، وبعضها عن بلاد ذات أكثريات مسلمة، وأخرى عن بلاد ذات أقليات مسلمة، وبعضها في أقاصي الشمال، وأخرى في أقاصي الجنوب... إلخ.

أول كتاب في رحلات العبودي

• ذكرت في إحدى حوارتك أن كتابتك لأدب الرحلات كانت محض صدفة، انطلقت من رحلة عمل لبعض الدول الإفريقية لاختيار الطلاب المناسبين للدراسة في الجامعة الإسلامية - حيث كنت تعمل - حدثنا عن ذلك وعن محتوى وصدى كتابك الأول «في إفريقيا الخضراء»؟

- الصحيح أنني أردت بما ذكرته أن تأليف كتابي (في أفريقيا الخضراء) لم يكن قد طرأ على بالي عندما بدأت أولى رحلاتي المذكورة، ولم أرد أن جميع كتبي في الرحلات كانت كذلك، وتوضيح ذلك: أن الدافع إلى الرحلة الأولى كان لغرض الاطلاع على أحوال المسلمين، وقد وجدت أن المعلومات التي كانت لدينا عنهم في ذلك التاريخ ناقصة أو مشوهة، وبعضها لا أصل لها؛ لأن أساسها كان منقولاً عن صحفيين أو جهات لا تتوافر الدقة عندهم، وإما لكونهم قصدوا إنقاص أعداد المسلمين، أو عدم معرفة الآخرين بوجودهم في بلد من البلدان الإفريقية، لذلك وجدتني بصفة آلية أكتب يوميات في الرحلة، أسجل فيها ما رأيناه وشاهدناه عن أحوال المسلمين، أو ما سمعناه مما يتعلق بما رأيناه.

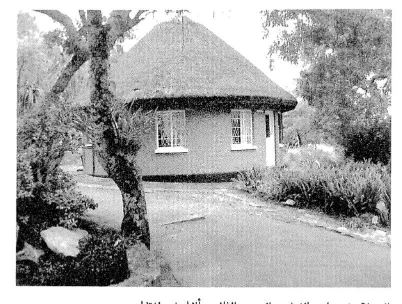
وقد اجتمعت عندي مجموعة كبيرة من الأوراق التي لم أكن رسمت في ذهني عندما بدأت الكتابة فيها أن تكون كتاباً.

ولكن ما أن طبع الكتاب الأول وهو (في إفريقيا الخضراء.. مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين)، وتلقاه القراء بقبول فاق ما أملته، حتى وجدتني أسارع إلى كتابة كتب عن الرحلات الأخرى.

إفريقيا الخضراء

• لماذا أسميتها (الخضراء) خلافاً لما اصطلح عليه بأنها «إفريقيا السوداء»؟

- أسميتها (إفريقيا الخضراء) لسببين، أولهما: أن البلدان التي زرناها في شرق إفريقيا ووسطها في تلك



الرحلة خضراء بالفعل، والسبب الثاني: أننا في لغتنا الدارجة نسمي الأسود خفيف السواد أخضر، وهذا شائع معروف ذكرته مع شواهده في بعض كتبي اللغوية.

وهو من معاني الأخضر قديم، أو هو اصطلاح، كما قال أحد القرشيين من ذرية أبي لهب:

وأنا الأخضر من يعرفني ... أخضر الجلدة من نسل العرب؟

وقد ذكر المؤرخون عن ذلك الشخص أنه ممن يعدون من أغربة العرب، وهم ذوو اللون المائل للسواد.

ماذا أضافت هذه الرحلات؟

• أدب الرحلات معروف عربياً وعالمياً، ويمثل ثراء ثقافياً ومعرفياً كبيراً، ما الذي تظن أنك أضفته إلى هذا الأدب؟

- أنا أضفت إضافة كبيرة إلى أدب الرحلات إذا نظرنا إلى الموضوع من ناحية المقدار والكم، وهذا معروف تقدمت الإشارة إليه.

أما من ناحية القيمة والكيف فإنني لا أستطيع أن أتكلم في هذا، وإنما هو متروك للنقاد والباحثين في هذا الفن.

رحلاتي تتجاوز المئة مجلد، ومن الصعب جمعها على غرار رحلات ابن بطوطة.

تقاعدت عن الرحلات ولن أتقاعد عن الكتابة.

رحلات دعوية واستكشافية

• ابتدأت رحلاتك بالجانب الدعوي، وتنقلت شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، حتى لا نكاد نظن أن ثمة بلداً لم يزره معاليكم، ولك في ذلك مؤلفات كثيرة، كيف ترى واقع الإسلام اليوم؟ وهل تغيرت النظرة إلى الدعوة والدعاة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وظهور الموجات الإقصائية والجماعات التكفيرية المنحرفة؟

- شكراً لك على هذه الالتفاتة الذكية التي أشارت إلى ما قد يكون هو القاسم المشترك بين كتبي في الرحلات، وهو الحديث عن الدعوة الإسلامية وعن أحوال المسلمين من هذه الناحية، ومن غيرها من النواحي.

أما أحداث الحادي عشر من سبتمبر فهي أحداث مكروهة، ما زال المسلمون يعانون من تبعاتها حتى الآن، وقد اتخذها أعداء الإسلام أداة للنيل من الإسلام والمسلمين، وبث الافتراءات عليهم، حيث استشهدوا بها على ما أسموه مبلغ التعصب لدى المسلمين الذين تربوا تربية إسلامية، وبعضهم قال: إنها دليل على أن المسلمين المتمسكين بدينهم لا يمكن أن يتسامحوا مع أحد في معاملاتهم.

بل إنها كانت المبرر الأول للغزو الأمريكي والغربي لأفغانستان، وللغزو الأمريكي البريطاني للعراق، وقد صرح بذلك المحللون السياسيون، بل كبار الزعماء في الولايات المتحدة.

ومثل كل الأشياء المكروهة فإن الذي حدث في (١١) سبتمبر قد بين أنه كان في طياته شيء عجيب، تحدث به إلينا بعض زعماء المسلمين في الغرب، وكتّب مثله في الصحف والمجلات العالمية، وهو أنها شدت أنظار العالم إلى الإسلام، وجعلت الذين لا يعرفون عنه شيئاً يسارعون إلى البحث عن المعلومات المتوفرة عنه من أجل معرفته، لأن بعضهم لم يكن يعرف عنه شيئاً من قبل، حتى قرأنا أن ترجمة معاني القرآن بالإنكليزية كانت أكثر الكتب مبيعاً في ذلك الوقت، حتى في أستراليا أخبرنا المتابعون للأمور من الإخوة المسلمين فيها أن كثيراً من الناس بادر إلى شراء الكتب التي تعرِّف بالإسلام: من أجل الاطلاع، وإن بعض الذين اطلعوا على حقيقة الإسلام من الكتب بادروا فأسلموا.

وهذا غريب، وإن لم يكن ذلك غريباً علينا نحن الذين نعرف لطف المولى عز وجل بعباده المؤمنين.

وهذا حدث في أوروبا وأمريكا وأستراليا، ولكن على نطاق ضيق كما هي طبيعة مثل هذه الأمور.

وبالنسبة للعمل الميداني فإن بعض القارات كالقارة الأمريكية الجنوبية، والقارة الإفريقية، لم يتأثر العمل الإسلامي فيها مطلقاً، وإنما الضرر العظيم هو الذي لحق بالعمل الإسلامي في الولايات المتحدة، وإلى حد بسيط في القارتين الأوروبية والأسترالية.

■ سأفتح خزانة كتبي للباحثين والقراء.

■ الجهيمان أشار إلى سبقي في توثيق الأمثال العامِّية.

مؤلفات الأمثال العامية

• عنيت بالأمثال الشعبية، وأصدرت بها خمسة مجلدات تحت مسمى (الأمثال العامية)، وأصدر الأستاذ عبدالكريم الجهيمان (الأمثال الشعبية) في عدة مجلدات. فمن سبق الآخر في التوثيق للمثل الشعبي؟ ولماذا اخترت لفظة (العامية) بدل (الشعبية)؟

- صديقنا الأستاذ عبدالكريم الجهيمان - قواه الله ومتعه بالصحة والعافية - من المؤلفين المنصفين، إذ كتب في مقدمة كتابه في الأمثال الشعبية أن تأليفي في الأمثال



سابق لتأليفه فيها، مع أن الاختلاف بالنسبة إلى هذا الموضوع ليس مهماً، سواء أكان كتابي سابقاً لكتابه كما هو الواقع، أم كان كتابه سابقاً لكتابي - فرضاً - لأن لكل واحد منا طريقته في الكتابة وشرح المثل.

و(كل شيخ له طريقة) كما يقول المصريون، ويريدون بذلك شيوخ الطرق الصوفية، والمراد ضرب المثل.

أما اختيار لفظة (العامية) فإنه كان بعد تفكير مني وتحليل لمعنى العامي والشعبي، وهذه المصطلحات تنقسم إلى قسمين: قسم له جذور عميقة في كتب الثقافة العربية وهو مصطلح (عامي)، فقد ألف بعض العلماء كتباً في القرن الثالث أسموها (لحن العامة)، وجاء بعض المصنفين بعدهم فأسموا كتبهم بلحن العوام، والشواهد على ذلك موجودة.

ويراد بالعامية والعوام هنا: ما يجمع بين المتعلمين وغير المتعلمين، ويكون غير المتعلمين فيهم أكثر.

لذلك اقتنعت بتسمية (العامية) لأنها تشمل المتعلمين وغيرهم، وهي مصطلح تراثي عريق.

أما الشعبية فإنها مصطلح جديد، ولا أعترض عليه، وإنما يدل أكثر ما يدل عليه أنه يعني بالطبقات الشعبية الأقل علماً من العلماء والمفكرين ونحوهم.

وقد تقارب المصطلحان الآن أو كادا يتساويان ولا أقول يتماثلان في أذهان القراء في الزمن الحاضر.

• ذكرت في حوار سابق لك أنك تمتلك مكتبة ضخمة، وأنك تنوي وقفها أو ضمها لإحدى المكتبات العامة للانتفاع بها، ماذا عن محتوياتها وأبرز مخطوطاتها؟ ألا تفكر في إتاحتها حالياً للباحثين؟

- نعم، لديَّ - ولله الحمد - مكتبة حافلة لا أستطيع أن أصفها بأنها ضخمة، ولكن ربما صح وصفها بأنها كبيرة بالنسبة إلى المكتبات الخاصة، لأن الناس اعتادوا على ألا تكون مكتباتهم الخاصة كبيرة، وهنا أحب أن أصحح لفظ مكتبة بأن المراد به: (خزانة الكتب)، فهذا المصطلح مصطلح تراثي عريق لا يزال إخواننا من أهل المغرب متمسكين به حتى الآن.

والأفضل لغوياً واصطلاحياً أن يطلق لفظ (مكتبة) على مكان بيع الكتب، أي على ما يقابل (بوك شوب) بالإنكليزية أي محل بيع الكتب، أما مكان الكتب المحفوظة فيه للانتفاع بها وليس لبيعها فإن الأفضل أن يقال فيه: (خزانة).

وعلى هذا أقول: إن لديَّ (خزانة كتب) في الرياض وأخرى في بريدة، والمشكل أن الكتب كثيرة، والوقت بالنسبة إلينا قصير، وإلا فإن أفضل الأوقات عند بعض المثقفين محبي الكتب هو ما قضاه في (خزانة الكتب) لديه.

أما محتويات تلك الخزانة، أو الخزانتين، فإنها من الكتب المطبوعة بالدرجة الأولى، ولكن فيها كتب مخطوطة، وفيها كتب مطبوعة من المطبوعات القديمة التي صارت في ندرة نسخها كالمخطوطة، وإتاحتها حالياً للباحثين مهم، ولكنه يحتاج إلى بعض الإجراءات، مثل: الترتيب الجيد، والحاجة إلى موظف مجرب أو مختص.

(١٥٣) كتاباً مطبوعاً

• يتنوع إنتاجك الكتابي ويتوزع على عدة مجالات، هل لنا أن نعرف حجم إنتاجك المطبوع منه والمخطوط وتصنيفاته؟

- الكتب المطبوعة لي بلغت الآن (١٥٣) كتاباً، أما المخطوطة فإن ذكرها يحتاج إلى مراجعة وحساب؛ لأنني لا أعرفها إلا بعد البحث.

وأما تصنيفاته فإنه يشمل علوماً عديدة، ولكن يغلب عليه الأدب، وبخاصة: أدب الرحلات، وأدب المقامات، وأدب المقالة، كما يغلب عليه الطابع اللغوي ومنه كتب كبيرة.

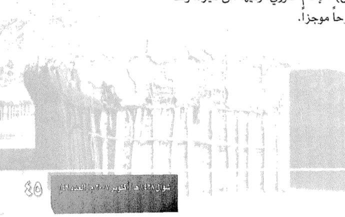
كتبي التي أنساها

■ الرواية حكاية واقع لا عمل يُحتذى!

• كتاب (باقة من رياض الصالحين) بدأت فيه منذ أكثر من ثلاثين عاماً! وذكرت أنك أعددته للترجمة لعدة لغات.. لمن وجهته؟ ومتى سيرى النور؟

- كتاب (باقة من رياض الصالحين) صنو لكتاب (نفحات من السكينة القرآنية)، ولكن الكتاب الأخير طبع أكثر من مرة، ومن ذلك طبعة خاصة لوزارة المعارف وزعتها - مشكورة - على مكتبات المدارس في بلادنا.

أما (باقة من رياض الصالحين) فهو أحاديث مختارة من جوامع الكلم من الأحاديث النبوية في الأخلاق والآداب الإسلامية تحسن ترجمتها وتقديمها لغير المسلمين، ولأبناء المسلمين الذين لا يعرفون شيئاً عن الأحاديث النبوية، ومجموعها (٥٠٠) حديث، أسميتها (باقة من رياض الصالحين) على اعتبار أن معظمها اختيارات من (رياض الصالحين) للإمام النووي، وفيها من غيره، وقد شرحت بعضها شرحاً موجزاً.



وقد تأخر طبعه لسبب عجيب، وهو أنني أنساه في كثير من الأحيان أو في أكثر الأحيان مثلما أفعل مع طائفة من كتبي، وأرجو أن أتمكن من نشره قريباً لما ذكرته.

الرواية والقصة

● الشيخ محمد العبودي يكتب القصة، ويُعنى بالرحلة، ويهتم بالمثل، غير أننا علمنا أن لك اهتماماً بالرواية!

وسمعنا أن لك رواية لم تنشر بعد.. حدثنا بعد ذلك؟

- نعم، كتبت عدة كتب في القصص، منها: واحد بعنوان (حكايات تحكى) نشره نادي القصيم الأدبي، وهناك قصص غير منشورة، مثل: (المستغرب)، والمراد به: المفتون بالغرب، ويقع في نحو (٢٥٧) صفحة، و(المستدين) وهو أصغر منه، ويتعلق بقصة فلاح معدم يستدين من تاجر لا يرحمه في معاملته، كما هي عادة بعض الدائنين من التجار الذين يستغلون حاجة المدينين لهم بحيث لا يستطيعون أن يعارضوهم، وبطل القصة فتاة عملت لوالديها ما لم يعمله الأبناء.



وقصة بعنوان (المطوع في باريس)، وتصف قصة (مطوع) يذهب إلى باريس فيفاجأ بأن الحياة فيها فوق ما كان يتصوره من الغرابة قبل أن يصل إليها، وذلك في منتصف القرن الرابع عشر.

أما الرواية، فلم أكتب إلا رواية واحدة بعنوان (الأصدقاء الثلاثة)، وتتعلق بقصة ثلاثة أصدقاء من محبي الأخبار والقصص الغريبة، سافر كل واحد منهم إلى جهة من الجهات التي كان الناس يسافرون إليها في وقتهم، وهو العشر الثانية من القرن الرابع عشر، ثم عاد يحدّث كل واحد منهم بما حصل له وما سمع به من قصص، وتقع هذه الرواية في (٣٧٠) صفحة.

الرواية والثالوث المحرم

● الرواية - هذه الأيام - تقوم على التعرض لما يوصف بالثالوث المحرم، وينتهجه البعض عمداً لكسر (تابو) معين، وربما سعياً نحو الأضواء.

هل قرأت مثل هذه التوجهات في روايات ابنتك (شريفة) ومجايلوها؟ وهل تقرأ الفن لإبداعه وإمتاعه، أم لانعكاساته الثقافية والفكرية الأخرى؟

- الرواية كلام مروي سواء أكان حقيقياً أم متخيلاً، وقد أصبحت لفظة الرواية مصطلحاً لما أودعه كاتبها من أفكار أوقصص تدل على أفكار.

أما تعرضها لما ذكرتيه بالثالوث المحرم أو غيره، فإن ذلك يرجع إلى فكر كاتب الرواية، وينبغي له أن يتحرى الحث على مكارم الأخلاق في روايته، وما ينفر من مساوئها.

إما إذا كانت أحداث الرواية تشتمل على غير ذلك فينبغي أن يكتب على لفظ الرواية المجردة، وليس على هيئة التقرير أي رواية ما كان، وليس الإيحاء بأنه يجب أن يكون ذلك عملاً يحتذى، وهذا ظاهر.

لا تقاعد عن الكتابة

● حين تتقاعد من العمل في الرابطة، هل لديك رحلات مؤجلة تنوي القيام بها، أم ستتفرغ لإكمال مشروعاتك البحثية والتأليفية؟ وما صحة ما قيل عن زهدك في الكتابة مجدداً حول الرحلات؟

- لقد شاعت مقولة في البلدان المتعلمة وهي كذلك في غيرها إلى حد ما: بأن الكاتب والمؤلف لا يتقاعد عن الكتابة والتأليف؛ لأن الكتابة وبخاصة الكتابة العميقة والتأليف هي عمل عقلي، ومن العجيب أن ذهن المرء لا يشيخ إذا كبر إلا إذا اعترضته عوارض أو أمور جسدية، فترى أن من يكون في سن الثمانين يكون إنتاجه الفكري إذا سلم فكره مما ذكرت كإنتاجه عندما كان في سن الأربعين، بل إنه يكون أفضل؛ لأنه يكون أكثر تجربة وخبرة، وأوسع اطلاعاً على ما يكتبه في الغالب، إلا إذا كتب في موضوع لا يعرفه، ولم يعمل بقول الشاعر:

إذا لم تستطيع شيئاً فدعه
وجاوزه إلى ما تستطيع

أما بالنسبة إليَّ فإنني أجدني الآن مثلما كنت عليه في السابق من حب المعرفة والاطلاع على ما فيه غرابة أو فائدة.

ولذلك لا أعتقد أنني سأتقاعد عن الكتابة، أما الرحلات فقد بلغت فيها منتهى قصدي، وعلى الله قصد السبيل.

كلمة أخيرة

● معالي الشيخ، هل من كلمة تود توجيهها لقرائك في مجلة (أحوال المعرفة)؟ وهل تعدهم بالتواصل عبر زاوية ربع سنوية؟

- الكلمة التي أريد أن أوجهها للقراء الكرام هي التي توجه إلى غيرهم من المسلمين: وهي تقوى الله سبحانه ومراقبته في السر والعلانية، لأن المسلم إذا فعل ذلك وهو فرد، والأمة مؤلفة من مجموعة أفراد كما هو ظاهر، فإذا صلحت الأفراد أو الأكثرية منهم صلحت الأمة، ولا ينبغي أن ينتظر الرجل أن يصلح الناس قبله، سواء أكانوا من المسؤولين أم من سائر الناس، فكل إنسان عليه مسؤولية في هذه الحياة، وإن كانت تختلف حجم المسؤولية بين شخص وآخر... والله الموفق.



الترجمة الآلية وصعوبات مع اللغة العربية

محمد حيان الحافظ

الترجمة في اللغة معناها: البيان والإيضاح - يقال: ترجم كلامه، أي: بيّنه وأوضحه. وتُعدّ الترجمة من أسس رقي الحضارات وتقدّمها، فهي تفتح لأي أمة آفاقاً واسعة للاطلاع على علوم غيرها من الأمم وآدابها؛ تنقل منها وتضيف إليها، حتى يصبح المنقول جزءاً أصيلاً من تجربتها الحضارية، ولبنة من لبنات حضارة الإنسان أياً كان انتماؤه.

وكلمة ترجمة مأخوذة من أصل عربي صريح فصيح صحيح، كما جاء في لسان العرب: (يترجم الكلام أي: ينقله من لغة إلى لغة أخرى)، واسم الفاعل منه (ترجمان)، بضم التاء وفتحها.

ويقول زهير في إحدى قصائده:

إن الثمانين وبُلِّغتها
قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

ومنها أيضاً قول المتنبي في شعب بوان:

مغاني الشعب طيباً في المغاني
بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها
غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها
سليمان لسار بترجمان

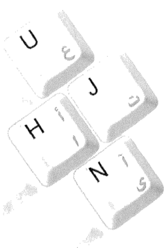
وقد أدت الترجمة - عبر التاريخ - دوراً بالغ الأهمية في نقل المعارف والثقافات بين الشعوب، حتى إن أهل اليونان كانوا يرسلون الطلاب والدارسين إلى مصر القديمة للتعليم ونقل المعارف، في الحساب، والفلك، والزراعة، إلى اللغة الإغريقية، ويأتي الرومان، فينقلون عن الإغريقية آدابها، وفلسفاتها، ثم يأتي العرب فينقلون عن اللاتينية، والإغريقية، ثم يأتي العصر الوسيط فيدفع بالأمم الأوروبية الغارقة في عصر الظلمات إلى نقل المعارف عن المسلمين، فتتم ترجمة كتب ابن سينا، وابن رشد، وابن الهيثم، والكندي، والرازي، وغيرهم من علماء الطب، والنبات، والفلك، والجغرافية، والتاريخ، حتى إن كتاب (القانون) ظل يدرس في بعض الجامعات الأوروبية حتى القرن السادس عشر.

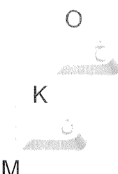
فالترجمة لا تعني مجرد استبدال ألفاظ من لغة بما يناظرها من ألفاظ في لغة أخرى، بل إن الترجمة هي عملية صهر، وإعادة صياغة لغوية، معتمدة على البعد الثقافي، والحضاري لمحتوى اللغة، وما تحمل النصوص المترجمة من معانٍ ودلالات، ولكن هذه الأهمية التي يعترف بها للترجمة على أوسع نطاق لم تمنع من إثارة أقوى الشكوك حول كفاية الترجمة في نقل كل ما في الأصل من خصائص وسمات فكرية، وثقافية، وأدبية، إذ ليس من الممكن لأي إنسان أن يحتفظ في لغة غير لغته الأصل بكل ما في العمل الأدبي من عواطف، وصور، ولفتات تعبيرية، وخصائص أسلوبية.

فضل الترجمة على الجنس البشري

وقد تأثرت الآداب العالمية بالترجمة، خصوصاً الأوروبية منها، ومن الكتب التي أثرت في الأدب الأوروبي كتاب (ألف ليلة وليلة)، فلولا (ألف ليلة وليلة) لما وجد (روبنصن كروزو)، فقد قيل: إن (دانييل ديفو) استمد إلهام (روبنصن كروزو) من قصة حي بن يقظان التي ألفها ابن طفيل، وكان قد ترجمها إلى اللاتينية المستشرق الإنجليزي القديم (يوكوك). وزعم بعضهم أن رسالة الغفران لأبي العلاء المعري كان لها تأثير كبير في (دانتي) في كتابه (الكوميديا الإلهية).

حتى إن بعض الأعمال الروائية الأدبية لم يكتب لها النجاح العظيم إلا بعد أن ترجمت، مثل: رواية (ذئب الأحراش) للأديب الألماني (هيرمان هسه)، التي ترجمت من الألمانية إلى الإنجليزية. وكتاب (ابن أخ رامو Le Neveu de Rameau) لـ(ديرو Dioerot) الذي لم يعرف وينشر في فرنسا إلا بعد ترجمة (غوته) الألماني له عام ١٨٠٥م، وللترجمة فضل كبير





في زيادة نسبة القراء، كما ساهمت مساهمة فعالة في زيادة نسبة النشر.

أما عن ترجمة المؤلفات الأجنبية إلى اللغة العربية، فقد قام العرب بترجمات كثيرة من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية، ومن خير الأمثلة التاريخية على الفضل العظيم الذي أسداه المترجم إلى الجنس البشري قاطبة، أن كثيراً من المؤلفات الطبية والعلمية والأصيلة التي ألفها عظماء مؤلفي اليونان قد ضاعت، ولكن كثيراً من هذه المؤلفات المفقودة لا تزال موجودة في ترجمتها العربية، وهذا من حسن حظ العالم بأجمعه.

ويذكر التاريخ أن أبا يحيى بن البطريق كان من أكبر مترجمي العرب، وهو من أوائل الذين ترجموا من اليونانية، وكذلك ثابت بن قرة، ولعل أشهرهم جميعاً هو حنين بن إسحاق، الذي كان يلقب بشيخ المترجمين.

مؤهلات المترجم

اختلفت الآراء بشأن الترجمة: أهي علم أم فن؟ وقد انعكس ذلك على المترجم والدور المتوقع منه، وموقعه في عملية الاتصال التي تتم من طريق الترجمة، وينظر إلى المترجم على أنه صانع ماهر له أدواته وطرائقه التي تمتزج بذاتيته، فيصبح ما ينتجه مختلفاً عما ينتجه الآخرون من أهل الصنعة. وتحكم هذه الاختلافات أطر مرجعية من الذوق الترجمي، والحس اللغوي، لا تصاغ بالضرورة في شكل مكتوب.

■ معظم البحوث والدراسات تتحدث عن صعوبات تواجه الترجمة الآلية خصوصاً إلى اللغة العربية.

ولا تخلو الترجمة من عنصر الإبداع. وهنا تكمن موهبة المترجم، ويتجلى الجانب الفني في الترجمة، وتظهر الفوارق في الأداء بين مترجم وآخر، إذ إن المترجم يستنبط الفكرة ويعبر عنها.

وبناء على كل ما سبق ينبغي لبرامج إعداد المترجم أن تقوم على محورين أساسيين:

- تمكين المترجم من أدوات الترجمة.
- تنمية الذوق الترجمي لديه، أو قل إن شئت: تنمية الجانب الفني في صنعة الترجمة.

وعلى الرغم من كل ذلك فإن الترجمة تبقى أسيرة للأصل مهما حاول المترجم تلافي الخطل، فإن سلمت الوسيلة- أي: اللغة والأسلوب والوعاء- فمن الصعب سلامة المضمون والمحتوى.

مقتضيات الترجمة الآلية

ومع التقدم التقني الذي يسود الحياة العصرية في شتى العلوم التطبيقية والنظرية، ومع التدفق الهائل للمعارف الحديثة، وتطور استخدام الحاسبات الإلكترونية في مختلف المجالات المعرفية، أصبحت «الترجمة الآلية»، في عصر العولمة والإنترنت، ضرورة ملحة يفرضها التطور الحضاري للتعامل مع الكم المتزايد من المعلومات ووسيلة لربح الوقت والكلفة.

و«الترجمة الآلية» هي المصطلح العربي الذي جرى اصطفاؤه وتداوله مقابل كل من المصطلحين الإنجليزيين (Machine Translation)، (Automatic Translation)، وقد أورد (ل.م. هارود) عبارة أخرى مقاربة، وهي: (Mechanical Translation)، وقد استخدمها هارود بوصفها مصطلحاً نوعياً للدلالة على الترجمة اللغوية المنفذة بالحاسوب. أو أية آلة أخرى، وقد عرّفها (وليام ن. لوك W.N.Locke) بأنها: «الترجمة من لغة طبيعية إلى أخرى بواسطة الحاسوب».

وهنالك نوعان لهذه الترجمة:

- النوع الأول: الترجمة الكاملة بالحاسوب (Machine Translation).
- النوع الثاني: الترجمة بمساعدة الحاسوب: (Computer aided Translation).

ففي النوع الأول: يعطى النص المراد ترجمته للحاسوب أي: يدخل في ذاكرته بعدة طرائق، لنحصل في النهاية على ترجمة للنص المدخل. أما في النوع الثاني: فنستخدم الحاسوب في الترجمة مع بعض التدخلات البشرية، وهذا يعني أنه لا بد من التدخل البشري في الحالتين.

ويمكن أن نوجز «الترجمة الآلية» في التالي:

يتم إدخال النص في الحاسوب بطرائق مختلفة، غالباً مع إجراء تحرير محدود، مثل: وضع علامات على الكلمات التي لا تترجم، كأسماء العلم، ثم تبدأ مرحلة تحليلها صرفياً ونحوياً ومعجمياً - دلالياً - وهو ما يشبه محاولة المترجم البشري فهم النص.

بعد ذلك تتم عملية النقل المعجمي والنحوي من اللغة الأصل إلى اللغة المترجم إليها، حيث توضع المقابلات المعجمية، والنحوية، مثل الكلمات المقابلة، والمعلومات الصرفية، والنحوية.

ويقوم الحاسوب بعد ذلك بعملية التوليف، أو التوليد، أي: إنتاج الجمل في اللغة المترجم إليها وفق قواعدها النحوية، والصرفية، بحيث ترتب الكلمات وفق قواعد النحو، وتصاغ وفق القواعد النحوية والصرفية.

ويخرج لنا الحاسوب بعد ذلك النص المترجم، الذي يحتاج عادة إلى مراجعة بشرية وتنقيح، قبل أن تكون الترجمة صالحة للنشر، أما إذا لم يكن النص معداً للنشر فيكتفى بما يعرف بالترجمة (الخشنة) أو الخام (Raw).

وعليه؛ يمكن القول إجمالاً:

إن جميع الترجمات الناتجة من «الترجمة الآلية» - تقريباً - تحتاج إلى نوع من التدخل البشري؛ لتصبح صالحة للنشر، ويتم ذلك في صور مختلفة مثل:

- التحرير السابق للترجمة.
- التحرير اللاحق الذي يماثل المراجعة، وهو الأكثر شيوعاً.
- التحرير التحاوري، الذي يجلس المترجم البشري إلى الحاسوب في أثناء عملية الترجمة، ويعاونه بالتعديل واختيار الترجمات الصائبة للمشتركات اللفظية، والألفاظ المتعددة المعاني، وإلى غير ذلك.

ويمكن أن نجمل - أيضاً - أهم المشكلات التي تواجه «الترجمة الآلية»:

- تعدد المعاني والمشتركات اللفظية.
- التعبيرات الاصطلاحية (وتشمل الأمثال السائرة).
- الجمل الطويلة، والتراكيب المعقدة.
- العلاقة اللغوية التي تتعدى حدود الجملة، مثل: الضمائر العائدة، وأسماء الإشارة أحياناً.
- عدم القدرة على ترجمة إيحاء الكلمات والعبارات آلياً؛ لأن «الترجمة الآلية» تستخدم أساساً لترجمة النصوص الواقعية.

بعض مصاعب «الترجمة الآلية» إلى اللغة العربية

تشير معظم البحوث والدراسات إلى أن «الترجمة الآلية» - خصوصاً إلى اللغة العربية - تعاني من عدد من المشكلات، منها:

- تعدد المعاني للفظ الواحد في النص الأصلي.
- الاشتراك اللفظي لعدد من المعاني.
- التعبيرات الاصطلاحية (وكذلك التعبيرات المحلية).
- الاستعمال المجازي للغة.
- اللبس النحوي.
- اللبس الناتج من التعقيد التركيبي للنص الأصلي.
- الصيغ الجمالية في النص الأصلي (البلاغة اللغوية).
- تداخل المصطلحات الأجنبية، وتزايد أعدادها، وتعدد لغات المصدر.
- تنوع المناخ الحضاري والثقافي للغة (سواء بالنسبة إلى النص الأصلي، أو إلى النص المترجم، وكذلك إلى اللغتين العربية والإنجليزية عموماً).

دور المعجم في نظم «الترجمة الآلية»

يؤدي المعجم دوراً مهماً في نظم «الترجمة الآلية» على اختلاف مستوياتها ومناهجها، وتبرز هذه الأهمية من طبيعة المهمة الأساسية للترجمة، ألا وهي القيام بتحويل المعنى من لغة المصدر، إلى معناه المقابل في لغة الهدف، ولهذه العملية شقان أساسيان:

- شق التحويل المعجمي (Lexical Transfer).
- شق التحويل التركيبي (Syntactical Transfer).

ويتوقف الأداء الكلي لنظام «الترجمة الآلية» على كفاءة هذين الشقين، وعلى العلاقة العضوية التي تربط بينهما، فعملية التحويل المعجمي أبعد ما تكون عن كونها مجرد إحلال ميكانيكي لمعاني كلمات لغة المصدر بمقابلها في لغة الهدف، إذ تنطوي عملية التحويل هذه على كثير من العمليات اللغوية ذات الصلة المباشرة بالتحويل التركيبي، منها: عمليات الإضمار، والحذف، والإضافة، فضلاً عن التحويل بين أقسام الكلمة.

بعض مشكلات التحويل المعجمي من الإنجليزية إلى العربية

هنالك الكثير من المشكلات التي تواجه عملية التحويل المعجمي بين الإنجليزية والعربية، منها:

- الاختلاف الكبير في آليات تكوين الكلمات بين العربية والإنجليزية.
- الفارق الواضح بين المعاجم الإنجليزية والعربية في دقة تحديد معاني المدخلات المعجمية.
- تحويل المعاني الاستعارية.
- تفشّي ظاهرة الحذف المعجمي في معجم اللغة الإنجليزية.
- الفارق الكبير في لغة وصف اللغة بين الإنجليزية والعربية.

وتختلف حدة هذه المشكلات وطبيعتها حسب اتجاه الترجمة، ومدى التغطية المعجمية المطلوبة، وكذلك درجة الدقة المستهدفة من نظام «الترجمة الآلية».

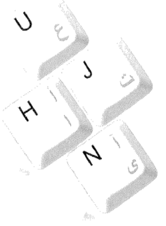
الاشتراك اللفظي وتعدد المعاني

ومثالاً للمشكلات الناتجة عن الاشتراك اللفظي، وتعدد المعاني قدم الدكتور جورج مصري - الأستاذ المساعد في قسم اللغة الفرنسية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة حلب - بحثاً يقوم على دراسة ظاهرتين لغويتين، وهما: الاشتراك اللفظي وتعدد المعاني، وذلك من خلال علاقتهما بالترجمة البشرية و«الترجمة الآلية». وانطلق في بحثه من تحليل ترجمتين فرنسيتين لنص أصلي مكتوب باللغة الإنجليزية، وهو نص مقتطف من إحدى وثائق اليونسكو التي تتناول التربية والتعليم. وأجريت الترجمة الأولى على الحاسوب باستخدام نظام (Systran) للترجمة الآلية، وهو نظام يستخدم في لجنة المجموعة الأوروبية. أما الترجمة الثانية فهي من إنتاج مترجمي اليونسكو البشريين. وكان الباحث يرمي من خلال تحليل الترجمتين إلى مقارنة سلوك المترجم البشري بسلوك الحاسوب في مواجهة حالات اللبس اللغوي التي سببها الاشتراك اللفظي، وتعدد المعاني في مجال الترجمة.

وقد لاحظ الباحث أن الإنسان قادر على حل جميع مشكلات اللبس باللجوء إلى عدة أنواع من المعارف اللازمة لمعالجة كل حالة من الحالات: فهو يستند أولاً إلى معارفه اللغوية الأساسية (الألفاظ، والنحو، والصرف...إلخ)، كما يرجع إلى ما يلزم من معارفه غير اللغوية (ثقافته العامة، ومعرفته بالموضوع الذي يعالج النص... إلخ).

أما الحاسوب فلا يزال غير قادر على حل جميع المشكلات التي يطرحها اللبس الناتج عن الاشتراك اللفظي، وتعدد المعاني، على الرغم من التقدم البالغ الذي أنجز خلال العهود

الحديث عن الترجمة الآلية لا يعني الاستغناء عن المترجم الإنسان الذي له أدواته وطرائقه التي تمتزج بذاتيته.





الثلاثة الأخيرة في ميدان «الترجمة الآلية». والسبب في ذلك أن الذكاء البشري يمكّن الإنسان من معالجة جميع الحالات، وإن كانت غير متوقعة، أما الذكاء الصناعي فلا يتيح للحاسوب سوى معالجة الحالات المتوقعة، على الرغم من أن التطورات الحديثة جعلت الحاسوب قادراً على حل الكثير من المشكلات النحوية والصرفية، والدلالية، المتعلقة بـ «الترجمة الآلية»:

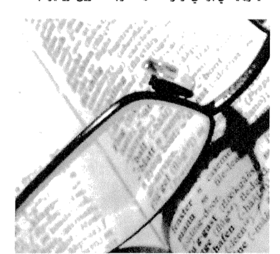
البحوث في مجال «الترجمة الآلية»

مع أن هناك علماء في كثير من أنحاء العالم يهتمون بالنواحي العملية والنظرية للترجمة الآلية، فإنه قد تم إحراز تقدم ملموس في ثلاث دول بصفة أساسية، وهي: الاتحاد السوفييتي السابق، وبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية.

ففي الاتحاد السوفييتي السابق كان هناك عدد كبير من العلماء يقومون بأبحاث في مجال «الترجمة الآلية»، ربما فاق عددهم عدد العلماء المهتمين بهذا المجال في جميع الدول الأخرى مجتمعة، ويبدو أن كثيراً من البحوث ما زالت تجرى على أساس تجريبي محض، بمعنى: أن القواعد توضح بحيث تناسب النصوص موضع البحث، ويتم التوسع فيها كلما ظهرت استثناءات، أو مشكلات إضافية، أي: بأسلوب «التجربة والخطأ». ومن أهم مراكز البحوث الخاصة بـ «الترجمة الآلية» في الاتحاد السوفييتي السابق: أكاديمية العلوم، ومقرها موسكو.

أما في بريطانيا فقد تم إجراء عدد من البحوث المهمة في مجال المفردات، مع التركيز في التحليل الدلالي، الذي يتضمن الاهتمام بتعدد المعاني للكلمة الواحدة، ووسائل تحديد أوجه التوافق بين اللغات. ومن أهم مراكز البحث هناك: كلية بيركبيك التابعة لجامعة لندن.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فإن الأبحاث في مجال «الترجمة الآلية» تجرى في عدد من الجامعات ومراكز البحوث، مثل: جامعة هارفارد، ومعهد ماساشوستس للتكنولوجيا، وجامعة جورجتاون، ومعامل رامو، وولدردج، ومركز بحوث شركة آي. بي. إم في مدينتي تاريتاون، ويروكتاون بولاية نيويورك، وجامعة كاليفورنيا في بركلي، ومؤسسة راند، وجامعة وين، ويميز أبحاث



«الترجمة الآلية» في الولايات المتحدة تعدد مداخلها، وما يترتب على ذلك من تعدد الأفكار المبدعة في هذا المجال المهم.

نواحي القصور الأساسية في «الترجمة الآلية»

وعلى الرغم من سعة التخزين الهائلة التي تتمتع بها الحاسبات الحديثة، فإنها أقل تعقيداً - بصورة لا تصدق - من المخ البشري، غير أن الحجم، أو السعة ليست هي ناحية القصور الوحيدة في الحاسبات الإلكترونية، ولكنها آلات يمكن أن نقول عنها إنه يعوزها الذكاء، على أحسن الفروض. ولا نعني بهذا أنه لا يمكنها أن تقوم بحسابات معينة، بسرعة تفوق كثيراً سرعة الإنسان، بل تستطيع فقط أن تفعل ما يطلب منها فعله. ولكي يصبح الحاسب مترجماً جيداً، أو ذكياً، فإنه يتعين عليه أن يكون قادراً على أن يقول: «لا أعرف»، أو «لست أبالي»، إذ إن هذا ليس ذا صلة بالموضوع، وهي أشياء لم يقلها حاسب آلي بعد.

وإضافة إلى مشكلتَيْ السعة والتعقيد، هناك أيضاً صعوبة إيجاد لغة مناسبة يتم بها «التحدث مع» الحاسب، إذ إن الحاسب قد صُمّم أساساً بغرض حفظ الملفات، والترتيب، وإجراء العمليات الحسابية. ولكن لكي «تترجم» تركيبات اللغة إلى شكل يمكن للحاسب أن يتعامل معه؛ فإن هناك حاجة إلى لغة تقنية وسيطة يمكن تحويرها بصورة تلقائية لتناسب نواحي القصور الخاصة في الحاسب. وبمعنى آخر: إنه من المريح أن تستخدم نوعاً من اللغة الخاصة المبنية في داخل الحاسب.

وعلى سبيل المثال: فإن أمراً لغوياً بسيطاً مثل: «حدد الاسم في السياق الآتي»، أو مثل: «اذهب إلى نهاية الجملة»، قد يتطلب عشرة من الأوامر المفصلة أو أكثر.

هل ينتهي عصر الإنسان المترجم؟

يرى اللغوي والمترجم الأمريكي (يوجين نايدا) أنه ليس ثمة شك في أن الحاسبات في نهاية المطاف سوف تقوم بالمهمات الرتيبة المتعلقة بترجمة من مرتبة دنيا لبعض أنواع النصوص، مثل: ترجمة النصوص التقنية ذات الطبيعة المتخصصة، حيث تكون مشكلة تعدد معاني الكلمة الواحدة في أدنى حد لها، وحيث لا تكون الصياغة الأدبية مطلوبة. وحتى في هذه الحالة فإنه يلزم قدر كبير من التحرير، أو المراجعة يقوم به إنسان، على الأقل في حالات المواد المعقدة.

ولكن في الوقت الحالي فإننا نستطيع أن نؤكد أنه ليس هناك خطر على أي مترجم كفء من أن يجد نفسه بلا عمل، نتيجة لهذا النوع من استخدام الحاسبات في الترجمة. وحتى عندما يحل ذلك اليوم الذي يستطيع فيه المهندسون بناء حاسبات يمكنها منافسة السعة التخزينية للمخ البشري، فإن هذه الآلات المعدنية لن تشكل أي تهديد حقيقي للمترجم الذي يتمتع بقدر من الإحساس المرهف؛ فالذاكرة ليست معادلاً للفهم، كما أن السرعة ليست بدلاً عن الإحساس الجمالي.

من أسرار لغة القرآن

بقلم: د.وليد قصّاب*

للمتشابه اللفظي في القرآن الكريم أسراره الكثيرة، ونكته العجيبة الباهرة، التي هي وجه من وجوه الإعجاز البلاغي التي لا تعدّ.

والتشابه اللفظي معناه ورود آيات متشابهة في أكثر الحروف والكلمات، ولكنها غير متطابقة تماماً، بل متغايرة في بعض منها، ولكن جانب التشابه - في العادة - هو الأكثر، والتغاير هو الأقل، وهذا التغاير قد يكون بزيادة في موضع ونقص في آخر، أو تقديم هنا وتأخير هناك، أو تعريف وتنكير، أو إفراد وجمع، أو بإبدال حرف مكان آخر، أو كلمة مكان أخرى.

ويضبط ذلك كله مراعاةُ المقامات والأحوال، فلكل تعبير - على هذا الأسلوب أو ذاك - دواعٍ تقتضيه، وسياق يرد فيه.

وإليك نماذج ممّا ورد في كتاب الله تعالى من آيات المتشابه اللفظي، كي تتأمل هذا الوجه من أسرار لغة القرآن الكريم.

قال تعالى في سورة الزخرف: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٧٢) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ (٧٣)﴾ (٧٢-٧٣).

وقال عز وجل: في سورة المؤمنون: ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾(١٩).

ويلاحظ التشابه والاختلاف بين ما ورد في سورة الزخرف وما ورد في سورة المؤمنون، ففي الأولى: ﴿فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ بإفراد «فاكهة» وورود «منها تأكلون» بغير واو، وفي الثانية: ﴿فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ بجمع فاكهة، أي (فواكه) وباقتران الجملة بالواو: «ومنها تأكلون».

ولو عدنا نتلمس سرّ ذلك التشابه والاختلاف بين الآيتين في السياق الذي وردت فيه كلّ منهما؛ لتبين لنا ما يلي:

١- روعي في ورود لفظ «فاكهة» مفرداً في آية الزخرف السياق الذي جاءت فيه، إذ ورد لفظ «الجنة» مفرداً كذلك، فكان هنالك تناسب بين الموضعين.

٢- أتت آية الزخرف في الكلام على فاكهة الجنة، وفاكهة الجنة للأكل فحسب، ولذلك لم يأت التعبير مقترناً بالواو التي تشير إلى أوجه أخرى ينتفع بها سوى الأكل، فجاء التعبير ﴿ مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ للأكل فقط.

وأما آية «المؤمنون» فقد رُوعي في ورودها على الأسلوب الذي وردت عليه كذلك اعتباران، هما:

١- جمع لفظ (فاكهة) فكان: «فواكه»، وذلك لمراعاة السياق الذي ورد فيه، إذ صاحبه لفظ «جنات» وهو جمع كذلك، فناسب الجمعُ الجمعَ، وروعي ذلك في كلٍ من اللفظين.

٢- جاءت الجملة في آية «المؤمنون» مقترنة بالواو ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ لأن الكلام على جنات الدنيا، والفواكه في جنات الدنيا تتعدد أوجه الانتفاع منها، والاستفادة منها، فهي ليست للأكل فحسب كما هو الحال في فاكهة الجنة، بل هي للأكل، والادخار، والبيع، ولحاجات أخرى كثيرة معروفة[١].

ومثل هذا التعدد في أوجه الانتفاع بفاكهة الدنيا ناسبه أن يكون التعبير معه بالواو ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ على خلاف التعبير في آية سورة المؤمنون ﴿مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾.

ويرجح هذا التوجيه أن (الواو) وردت كذلك في آية سورة المؤمنون في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (٢١) حيث اقترنت الجملة بالواو «ومنها تأكلون» بعد الإشارة إلى مجموعة من المنافع الكثيرة للأنعام: تشربون من ألبانها، وتلبسون من أصوافها، وتركبون ظهورها، وتحملون عليها الأحمال الثقال ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾[٢].

١- انظر «البرهان في توجيه متشابه القرآن» للكرماني: ١٣٤-١٣٥ (تحقيق: عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية).

٢- انظر الكشاف للزمخشري.

* أكاديمي وناقد أدبي.

الإسلام باليابانية

د.سمير عبدالحميد نوح *



يعد كتاب الإسلام الذي صدر باللغة اليابانية في مارس الماضي؛ أحدث كتاب يتناول موضوع الإسلام من منظور الدين والثقافة وزوايا أخرى متعددة، وكتاب الإسلام هو الإصدار العاشر ضمن سلسلة كتب بعنوان: (كتب تهتم بما لا يدرّس في المدارس والمعاهد التعليمية)، ومن كتب هذه السلسلة: تاريخ اليابان، تاريخ العالم المجتمع اليهودي، البوذية اليابانية، والشنتو وكيف نفهم خريطة العالم وغيرها.

صدر الكتاب الذي يقع في (٣٤٤) صفحة من القطع المتوسط؛ عن دار نشر (نيهون بونغيشا) في طوكيو في مارس هذا العام ٢٠٠٧م، ولما كان الكتاب موجهاً إلى شريحة كبيرة من القراء فقد جاء غلافه جذاباً، يحتوي في البداية على اسم السلسلة، ثم عنوان فرعي تضمنته عبارة باليابانية تدل على أن الهدف من الكتاب هو التفهيم مع الإمتاع والتشويق (أوموشروي هودو يوكو واكارو)، ثم يأتي العنوان الأساسي (الإسلام) مع عنوان فرعي آخر يشير إلى محتوى الكتاب، الذي يمكّن القارئ من فهم كل شيء عن الإسلام ابتداء من تعاليم الإسلام والفكر الإسلامي حتى التاريخ.

ثم يأتي اسم المشرفة على إعداد هذا الكتاب، وهي المستعربة اليابانية الأستاذة الدكتورة (كازوكو شيوجري) مع مؤلفة الكتاب المستعربة اليابانية الدكتورة (كاؤرو آوياغي)، ويزدان الغلاف بصورة الكعبة المشرفة في موسم الحج.

والأستاذة الدكتورة (كازوكو شيوجري) من مواليد أوكاياما القريبة من هيروشيما عام ١٩٤٤م، تخرجت من قسم اللغة العربية من جامعة أوساكا للدراسات الأجنبية، ثم درست الماجستير في جامعة كيوتو، وحصت على الدكتوراه من جامعة طوكيو، وتقلدت عدة مناصب كان آخرها منصب رئيس معهد دراسات شمال إفريقيا في جامعة تسكوبا في إبريل ٢٠٠٧م، وهي تهتم بدراسة الأديان المقارنة، ودراسات منطقة الشرق الأوسط، ولها عدة مؤلفات تدور في معظمها حول الإسلام والفكر الإسلامي والتعريف بالحياة الإسلامية. أما الدكتورة (كاؤرو آوياغي) فقد تخرجت من جامعة طوكيو للدراسات الأجنبية (مرحلة الليسانس)، وأكملت دراستها العليا في جامعة طوكيو، وتخصصت في الفكر الإسلامي، ونالت درجة الدكتوراه في تاريخ الفكر الإسلامي، وعملت بالتدريس منتدبة في عدة جامعات، ثم عينت منذ إبريل الماضي أستاذاً مساعداً في جامعة طوكيو.

* الأستاذ في جامعة دوشيشا - كيوتو اليابان.

في مقدمة الكتاب أشارت الأستاذة الدكتورة (كازوكو شيوجري إلى أن الباحثة الشابة الدكتورة (كاؤرو آوياغي) قدمت في هذا الكتاب تاريخ الإسلام من بدايته وحتى عصرنا هذا بطريقة واضحة جداً وسهلة، وترى الأستاذة الدكتورة (كازوكو شيوجري) أنه من المتوقع أن يكون الدين الإسلامي هو الدين رقم واحد في العالم من حيث معتنقيه، نظراً لتزايد عدد السكان المسلمين سنة من بعد سنة، وتراجع أعداد النصارى، وتأمل أن يشبع هذا الكتاب حاجة طلاب العلم في المدارس والجامعات وأيضاً الباحثين والمهتمين؛ بالتعرف على الإسلام، الدين الذي يدعو إلى التوحيد، ويدعو إلى السلم وإلى الأمن.

■ المؤلفتان اليابانيتان قدمتا الإسلام إلى الأمة اليابانية في صورته الحقيقية وبطريقة واضحة وسهلة تبرز الدين الخاتم الذي يدعو إلى التوحيد وإلى السلم والأمن.

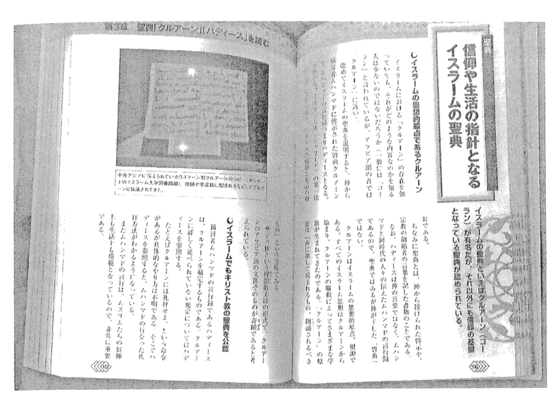
محتوى الكتاب:

فضلاً عن الإخراج الجذاب لصفحات الكتاب صفحة صفحة؛ فقد تعددت العناوين مع العنوان الأساسي في كل فصل، بينما أدت الصور والجداول والخرائط دوراً مهماً في تقديم المعلومة للقراء وتشويقهم إلى المعرفة، بدلاً من تقديم المعلومات بأسلوب السرد الممل، وهكذا تضمن الكتاب - الذي يقع في (٣٤٤) صفحة من القطع المتوسط - خمس عشرة خريطة، وتسعة وعشرين شكلاً توضيحياً مع جداول، وثلاثة رسوم كرتونية، مع نحو مائة صورة وخمس.

■ الكتاب ناقش بحيادية كاملة مفاهيم الأصولية والجهاد، وقدم قراءة للكثير من المصطلحات بعيداً عن الصياغة الغربية المنحازة إلى المفاهيم المغلوطة عن الإسلام وأتباعه.

تضمن الكتاب - بعد الفصل التمهيدي - تسعة فصول، اشتمل كل فصل منها على مجموعة من العناوين الفرعية للنقاط التي اهتم بها الكتاب، وصل مجموعها إلى أكثر من مائة عنوان فرعي، وهذا يدل على كم المعلومات التي يقدمها الكتاب للقارئ الياباني، كما يعد مؤشراً على اهتمامات الباحثين اليابانيين، والموضوعات التي يوليها هؤلاء الباحثون اهتماماتهم، ويشعرون من ناحية أخرى بأهمية تعريف القارئ الياباني بها، وهكذا جاء الفصل التمهيدي بعنوان «كلمات أساسية لفهم الإسلام المعاصر»، والمقصود هنا: الأصولية الإسلامية، والجهاد، والأحزاب الإسلامية، والثورة الإيرانية، وهجمات الحادي عشر من سبتمبر، والأصولية النصرانية.





第3章　聖典「クルアーン」「ハディース」を読む

信仰や生活の指針となるイスラームの聖典

イスラームの聖典といえばクルアーン（コーラン）が有名だが、それ以外にも信仰の基盤となっている聖典が認められている。

イスラームの思想的原点であるクルアーン

イスラームにおける「クルアーン」の存在を知っていても、それがどのような内容なのかを知る人は少ないのではないだろうか。一般には「コーラン」と言われているが、アラビア語の音では「クルアーン」に近い。

改めてイスラームの聖典を説明すると、神から預言者ムハンマドに啓示された啓典クルアーンとムハンマドの言行録つまりハディースとなる。

針である。

ちなみに聖典とは、神から授けられた啓示や、宗教の創始者の言葉を記した書物のことである。

なお、ハディースは神の言葉ではなく、ムハンマドと同時代の人々の伝えたムハンマドの言行録であるので、聖典ではあるが神が下した「啓典」ではない。

クルアーンはイスラームの思想的原点、根源である。すべてのイスラーム思想はクルアーンから始まり、クルアーンの解釈によってさまざまな学派が生まれてきたのである。「クルアーン」の原義は「声に出して読まれるもの、朗誦されるべき

106

中央アジアに伝えられているウスマーン版クルアーンのコピー（タシケントのイスラーム大学図書館蔵）。暗誦や羊皮紙に記されるなどしてクルアーンは伝承されてきた。

という押韻散文詩の形式で、クルアーンのアラビア語の文体そのものが奇蹟であると考えられている。

イスラームでもキリスト教の聖典を公認

預言者ムハンマドの言行録であるハディースは、クルアーンを補完するものである。クルアーンに詳しく述べられていない規定についてはハディースを参照する。

たとえばクルアーンには礼拝せよ、という命令があるが具体的なやり方は不明である。そこでハディースを参照すると、ムハンマドの行なった礼拝方法がわかるようになっている。

またムハンマドの言行は、ムスリムたちの信仰上も生活上も模範となっているので、非常に重要である。

107

■ فصول الكتاب تتتبع تاريخ الإسلام وترصد إنجازاته الحضارية وأسباب انتشاره وزيادة أتباعه في أرجاء المعمورة.

ذكرت المؤلفة بأننا نسمع كثيراً عن الأصولية الإسلامية ضمن ما يقال عن الحركات السياسية والإرهاب، ومن هنا تشكّل لدينا إحساس بأن الأصولية الإسلامية شيء خطير جداً، لكن: ما هو أساس هذه الكلمة؟ وما هو الجهاد في الإسلام؟.. الجهاد يعني التضحية بالنفس في قتال الأعداء المهاجمين، لكن في هذا الكتاب أود أن أوضح: كيف تستخدم كلمة الجهاد؟ وكيف صارت فكرة الجهاد في الوقت الحاضر؟.. نسمع كثيراً عن المليشيات أي التنظيمات العسكرية غير الحكومية، ويفهم الناس عادة أن هؤلاء يميلون إلى العدوان والقتال وما إلى ذلك، لكن نحن بحاجة أيضاً إلى فهم الجانب الآخر لهذه التنظيمات، وأن نوجه اهتمامنا إلى ماتقوم به من أنشطة اجتماعية، وما تقدمه من خدمات للمجتمع والناس.

وفيما يتعلق بالهجمات الإرهابية للحادي عشر من سبتمبر، نحتاج إلى أن نفهم المسببات وما نتج عنها من آثار، ونحتاج إلى أن نعرف العالم الإسلامي الذي صار يمثل نقطة اهتمامات العالم أجمع الآن. وآخيراً الأصولية النصرانية، وكيف تطورت هذه الأصولية وخاصة في أمريكا، فربما تأثرت بالأصولية في الشرق الأوسط، ونحتاج إلى أن نفهم علاقة هذه الأصولية بالسياسة (التمهيد ص: ١١-٣٢).

فصول الكتاب:

جاء الفصل الأول بعنوان: ما هو الإسلام؟ والفصل الثاني عن سيرة النبي ﷺ ، والثالث عن القرآن الكريم والحديث، والرابع عن مبادئ الإسلام، والخامس عن الفِرَق في الإسلام، والسادس عن المناسبات الإسلامية والحياة اليومية، والسابع عن تاريخ انتشار الإسلام، والثامن عن المشكلة الفلسطينية، وكان الفصل الأخير لفهم وضع العالم الإسلامي المعاصر.

ناقشت المؤلفة في الفصل الأول - والذي تضمّن ١٠ نقاط - مكانة الدين الإسلامي بين أديان العالم، وبيّنت أسباب انتشار الإسلام، وتزايد عدد المسلمين، لتتساءل بعد ذلك عن عدم انتشار الإسلام في اليابان، وكتبت بعد ذلك عن اليهودية والنصرانية، وعن الحروب الصليبية، وانتقلت بعد ذلك لتشرح مبادئ الإسلام وتعاليمه، والمساواة في الإسلام، وتطبق الشريعة الإسلامية، والحياة الآمنة في ظل الإسلام، واهتمام الإسلام بالفقراء والمحتاجين والعجزة وكبار السن، وما يترتب على الإيمان بالله من انتشار للمحبة والأمن داخل المجتمع. وفي الفصل الثاني وهو عن

سيرة الرسول ﷺ - والذي تضمن ١٦ نقطة - ناقشت المؤلفة موضوعات تتعلق في جملتها بسيرة النبي ﷺ خاتم الأنبياء والرسل، فبيّنت الحالة التي كان عليها العرب قبل الإسلام، ثم أثر الإسلام، وكتبت عن زوجات النبي ﷺ، واختتمت هذا الفصل بوفاة النبي ﷺ. وفي الفصل الثالث القرآن والسنة - والذي تضمن ٧ نقاط - أوضحت المؤلفة تأثير القرآن على المسلم، وبلاغة اللغة العربية لغة القرآن وجمالها البياني، كما كتبت عن الحديث النبوي، وكتبت أيضاً عن الرسل السابقين الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم.

في الفصل الرابع الخاص بمبادئ الإسلام وتعاليمه - والذي تضمن ١٣ نقطة - كتبت عن الشهادة، وعن الإيمان بالله، وفصّلت الحديث عن مبادئ الإسلام، ثم كتبت عن الفكر الإسلامي؛ من خلال علماء الإسلام كالغزالي والرازي، وهي في هذا متأثرة بموضوع بحثها للدكتوراه الذي نشر باليابانية عام ٢٠٠٤م. وفي الفصل الخامس - والذي تضمن ١٠ نقاط - كتبت المؤلفة عن الفِرَق في الإسلام.

في الفصل السادس وهو عن المناسبات الإسلامية والحياة اليومية في الإسلام - والذي تضمن ١٦ نقطة - كتبت عن يوم الجمعة ومكانته لدى المسلمين، وعن علماء الإسلام، وعيد الفطر وعيد الأضحى، والمحرمات في الإسلام، وتحريم الربا، والمرأة والحجاب، وختان الرجل، والزواج، وعن بعض القضايا الإسلامية، مثل: الإجهاض، والعذرية، والعلاقات غير المشروعة بين الرجل والمرأة، والحدود في الشريعة الإسلامية.. إلخ.

الفصل السابع وهو فصل تاريخي - والذي تضمن ١٠ نقاط - تناولت فيه المؤلفة انتشار الإسلام، والخلافة العباسية، والعلماء، ورعاية العلوم، والخلافة العثمانية، ووصول نابليون إلى مصر، وحركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية، وحركة الإخوان المسلمين. بينما خصصت الفصل الثامن للقضية الفلسطينية - والذي تضمن ١١ نقطة - فكتبت عن الحركة الصهيونية، وعن فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى، وعن تأسيس إسرئيل، وحرب الشرق الأوسط الثالثة، ومعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، والحرب الأهلية في لبنان، والانتفاضة في فلسطين، وأخيراً عن الأوضاع الحالية في فلسطين.

وجعلت الفصل التاسع وهو الأخير - والذي تضمن ٧ نقاط - لفهم الوضع الإسلامي الحالي، فبيّنت فيه وجهة نظر أوروبا وأمريكا في الإسلام، والقضايا التي تواجه المجتمع الإسلامي المعاصر: أفغانستان، ودول جنوب شرق آسيا، والشيشان، والعراق، ومصر.

أهمية الكتاب:

وفي الختام تجدر الإشارة إلى اختيار الصور والأشكال والجداول في هذا الكتاب، فقد اختيرت بدقة لتكون عاملاً مساعداً في فهم المضمون، ويمكن ملاحظة الرسوم التي وردت لشرح كيفية الصلاة مثلاً (ص ١٥١)، أو شجرة نسب النبي ﷺ (ص ٦٩)، أو الرسم التوضيحي للفرق في الإسلام (ص ١٧١)، أو عربة قطارات المترو المخصصة للنساء في مصر (ص ٢٢٩)، أو خريطة الخلافة العثمانية (ص ٢٦١)، أو الخرائط التي توضح فلسطين عبر التاريخ من ١٩٤٧م حتى طباعة الكتاب في مارس ٢٠٠٧م (ص ٢٩٢-٢٩٣) وغيرها كثير.

إن عرض هذا الكتاب الذي ظهر منذ شهور قليلة؛ يوضح للقارئ العربي جوانب اهتمامات اليابانيين بالإسلام وبقضايا العالم الإسلامي من جهة، ويلقي الضوء على معاناة الباحثين اليابانيين أو المستعربين اليابانيين الذين يشاركوننا بعض همومنا، ويشعرون بمدى تقصيرنا في عرض قضايانا المصيرية، وإيضاح مبادئ ديننا الحنيف السمحة من جهة أخرى، ولطالما تحدثت الأستاذة الدكتورة (كازوكو شيوجري) في ندوات ومؤتمرات عن سماحة الإسلام، وردّت على من يتهمون الإسلام والمسلمين بالعنف والتخلف، ومن هنا كان توجيهها وإشرافها على تأليف هذا الكتاب الذي يقدم صورة شاملة متكاملة، قد أبدعت رسمها المؤلفة الشابة الدكتورة (كاؤرو آوياغي)، التي بدأت العمل بعد صدور كتابها هذا مباشرة كأستاذة مساعدة في جامعة طوكيو، وكأن تعيينها هذا جاء مكافأة لها على هذا الكتاب القيم الذي يلقى قبولاً واستحساناً من القراء اليابانيين، وأتمنى أن تقوم السفارات العربية والإسلامية في طوكيو بتخصيص جزء من ميزانية حفلاتها؛ لإهداء نسخ من هذا الكتاب إلى مكتبات المدارس والجامعات والمكتبات العامة في اليابان.

■ الكتاب في مجمله يوضح للقارئ العربي جوانب اهتمامات اليابانيين بالإسلام وبقضايا العالم الإسلامي، ويكشف جوانب القصور عند المسلمين في بيان حقيقة دينهم وعرض قضاياهم المصيرية.

الورق وصناعته في تاريخ الحضارة الإسلامية

«من ورق البردي المصري حتى الكاغد الإسلامي»

بقلم: عبدالكريم إبراهيم السمك

جاء في طبقات ابن سعد: بأن عمر بن عبدالعزيز قد كتب إلى القاضي أبي بكر بن حزم: أما بعد فكتبتَ تذكر أنّ القراطيس التي قبلَكَ قد نفدت، وقد قطعنا لك دون ما كان يُقطع لمرة كان قبلك، فأدقَّ قلمك، وقارب بين أسطرك، واجمع حوائجك، فإني أكره أن أُخرج من أموال المسلمين ما لا ينتفعون به.

الكتابة في التاريخ الإنساني

تحتل الكتابة في معالم التاريخ الإنساني المكانة الأسمى بين هذه المعالم؛ وذلك من خلال مولدها ونشأتها ومراحل تطورها كونها ضرورة من ضروريات حياة الإنسان على هذه الأرض، فقد بدأ إنسان ما قبل التاريخ بالرسوم على جدران الكهوف والصخور والحجارة، ثم كانت الكتابة في المراحل التالية، وتطورت لتكتب على ألواح فخارية، ثم تلاها ميلاد ورق البردي المصري، والمؤرّخ في تاريخ صناعته إلى ما قبل الألف الثالث للميلاد، وكان هذا الورق بمثابة انطلاقة وثورة جديدة في عالم الكتابة، بعد صناعة الإنسان لحرف الكتابة، وكانت أول كلمة نزلت في كتاب الله الكريم، كلمة «اقرأ»، والقراءة بريد الكتابة ومادة صناعتها.

الأدوات التي يكتب عليها وأسماؤها في التراث العربي الإسلامي

كان العرب قبل الإسلام أهل علم في الكتابة والقراءة، ولما جاء الإسلام في دعوته للمسلمين بتعلم القراءة والكتابة، زاد في اهتمام المسلمين بذلك، وفي هذا فقد تنوعت الأدوات التي كان يُكتب عليها، وكان المسلمون قد استعملوها وعرفوها، ومنها ما يلي:

❖ ورق البردي المصري: وهو الذي عرف بالقرطاس، وعندما تلصق أوراق البردي مع بعضها البعض تصبح لفافة، وهي تسمى كذلك: طوماراً، سواء كانت بردية أم ورق عادي.

❖ أكتاف الإبل: وذلك لسعة مساحتها في الكتابة.

❖ عسيب النخل: فهو كذلك واسع المساحة ويصلح للكتابة.

نبات البردي على ضفاف نهر النيل طبيعياً

❖ اللُّحاف: وهو نوع من الحجر الكلسي الأبيض الرقيق كان يكتب عليه.

❖ الرق: وهو جلد المواشي من غزال وغنم وماعز وبقر، فبعد أن يعالج ويصبح جاهزاً للكتابة يكون اسمه (رق).

❖ الورق: وهو الورق المعروف اليوم، وينسب إلى أهل الصين في ابتكاره وصناعته، ويسمى الورق كذلك: الكاغد، وهو النوع الذي ساد فيما بعد، وحل بدلاً عن كل هذه الوسائط والأنواع.

ورق البردي في تاريخ الحضارة المصرية

حفظ التاريخ لمصر بأنها كانت هي الرائدة الأولى في تاريخ الحضارة الإنسانية؛ في قضية صناعة ورق الكتابة من نبات البردي، وقد حمله الفينيقيون من مصر ليبيعوه على دول حوض البحر الأبيض المتوسط، وخاصة اليونان، الدولة المواكبة لأواخر السلالات الفرعونية في مصر، فنبات البردي رغم وفرته في دول إقليم المتوسط، لم يتمكن أحد من صناعته مثل ما تمكن المصريون، وتعود تاريخ صناعته إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وقد كانت المدونات عليه أهم مصدر في تاريخ حضارة مصر، وخاصة منها الفرعونية، وقد تم اكتشاف أكثر من خمسين ألف بردية وكلها موجودة ومتناثرة في متاحف ومكتبات العالم، وقد جاءت دواعي صناعته واختراعه بقصد التخلص من الكتابة على الحجارة وألواح الطيره.

ويصنع ورق البردي من جذر النبات المغموس في الماء، فإذا ما صنعت الصحيفة منه في أبعادها المعروفة عرضاً وطولاً - ٢٥سم × ٣٠سم - فهي صحيفة في هذا الشكل، وإذا ما لصقت الواحدة في الأخرى حتى يصل طولها في حدود الستة أمتار، فهي تصبح لفافة بعد ذلك، وإلى ذلك أشار السيوطي عن الكندي بالقول:«إن من خصائص مصر القراطيس، وهي الطوامير، وهي أحسن ما كتب فيه، وهي من حشيش أرض مصر، ويعمل طولها بحدود الثلاثين ذراعاً وأكثر، في عرض شبر».

اهتمام المستشرقين بالبرديات المصرية

يعود الفضل في اكتشاف البرديات المصرية سواء منها المعنية في التاريخ الفرعوني المصري أم التاريخ الإسلامي، فكلاهما في الأهمية العلمية سواء، وقد جاء اكتشاف هذه المخطوطات البردية في أواخر القرن التاسع عشر للميلاد ومطلع القرن العشرين، وقد نُهب الكثير من هذه المخطوطات، ونقلت إلى مكتبات ومتاحف العالم الغربي، هذا وقد تم حصر الرقم العددي لهذه المخطوطات، فجاءت موزعة على الشكل التالي:

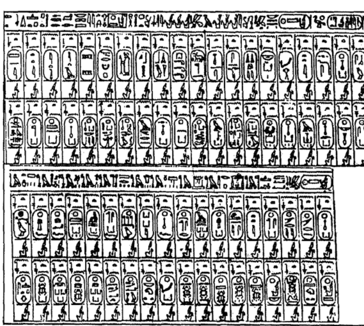


لفافة برديات الكاهن نفر أبهو في وصف الثورة على اللادينية محفوظة في متحف سان بطرسبرج تاريخها ٢١٣٢ ق.م.

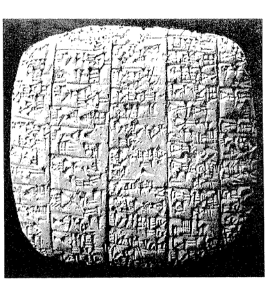
١- مجموعة الأرشيدوق رانير:(المكتبة الوطنية في فيينا)، وقد بلغ عددها بحدود الخمسين ألف بردية.

٢- مجموعة شوت راينهارت:(معهد البرديات في جامعة هايدلبرغ - ألمانيا) وقد بلغ عدد بردياتها بحدود العشرة آلاف بردية.

٣- مجموعة دار الكتب المصرية: وهي تمتلك ثالث حَصْرٍ رقمي في عدد بردياتها، وقد بلغت في حدود الأربعة آلاف بردية، وقد استطاع المستشرق النمساوي (جروهمان) نشر ثمانمائة بردية منها في كتابه (الموسوم والنفيس)، المعنون بأوراق البردي العربية، وقد بلغ عدد مجلداته عشرة مجلدات، وقد عربت كلها.



بردية قائمة ماينتون النادرة التي قسم فيها أسر الفراعنة إلى ثلاثين أسرة، وكانوا ٤٥٠ ملكاً حكموا ٥٣١٨سنة، وهي محفوظة في جامعة الإسكندرية.



عندما استخدم الإنسان الفخار في الكتابة بدلاً من الحجر لوح فخاري بالكتابة المسمارية في مملكة ايبلا وسط وشمال سوريا تاريخ ٥٠٠ ق.م.

هذا وقد أشار الدكتور (أدولف جروهمان) إلى اهتمام علماء الغرب في هذه المخطوطات النادرة والنفيسة - وهو واحد منهم - مشيراً إلى أن أول من اهتم فيها، وخاصة منها الموجودة لدى دار الكتب المصرية (الدكتور برمنهارد موريتس)، الذي تولى إدارة دار الكتب المصرية، واستطاع من خلال إدارته لها اقتناء العديد من هذه المخطوطات البردية لمكتبة دار الكتب المصرية التي كان يديرها، وكان من أهم مقتنيات هذه المخطوطات: برديات «قرة بن شريك العبسي» والتي الأمويين على حكم مصر في السنة الخامسة والتسعين للهجرة، والتي وجدت في قرية (كوم أشقوة)، وقد نشر هذه البرديات الأستاذ (ك.هـ.بكر)، كما نشر الأمير (ليوني كيتاني) صوراً لهذه الكنوز النفيسة، وكتب الدكتور (برنهارد موريتس) مقالة عن اللغة العربية القديمة وخطوطها، وعنون مقالته «علم الخط العربي القديم»، وقد نشر لوحات مقاله في موسوعة دائرة المعارف الإسلامية.



قطعة من كاغد ورقي يعود لفترة الحروب الصليبية وهي تمثل لوحة لرسام مسلم يرى على الراية الصليبية سهم إسلامي أصابها، وحامل الراية ينفخ في البوق - مقتنيات متحف اللوفر بفرنسا.

هذا ويعد المستشرق النمساوي (أدولف جروهمان) من أفضل من خدم البرديات المخطوطة بعد قراءة نصوصها، والتي أخذت منه وقتاً كبيراً جداً، وقد أخرج عمله هذا في عشرة مجلدات، عمل على تعريب هذه المجلدات كبار أساتذة ومؤرخي مصر، مثل: الدكتور (حسن إبراهيم حسن) عالم التاريخ الإسلامي المعروف، والدكتور (عبدالعزيز الدالي)، وكان من أهم ما جاء في أعمال هذا العالم - جروهمان - قراءة برديات «قُرة بن شَريك العبسي»، والتي اعتبرت من أهم مصادر تاريخ مصر في العصر الأموي وأهم وثائقه في بيان عدالة حاكمها الأموي (قرة)، هذا وقد ذهب الدكتور (جاسر بن خليل أبوصفية) في الوقوف على هذه الموروثات المعنية بـ«قرة بن شريك»، فقام بدراسة نفيسة عنها، وقد تناولها على الأصول التي عرضها سلفه المستشرق (ك. هـ. بكر)، كما أشار عالم البرديات (جروهمان)، وقد جعل الدكتور (جاسر) برديات (قرة) أساساً لتبرئة (قرة) فيما ظُلم فيه في كتب التاريخ، فكانت دراسة عظيمة ومهمة لفترة تاريخية من تاريخ الإسلام السياسي من خلال حكمه لمصر، ممثلة بشخصية حاكمها (قرة بن شريك). هذا وقد تولى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية طباعتها في كتاب ضمن إصدارات «تحقيق التراث» بعنونة: (برديات قرة بن شريك العبسي).

هذا؛ ولأهمية البرديات المصرية في تاريخ الحضارة الإنسانية، سواء منها ما كان معنياً بالتاريخ الفرعوني المصري، أم بالتاريخ الإسلامي؛ فقد شُكلت هيئة عالمية تحت اسم «الهيئة الدولية لعلماء البرديات» جعل مقرها في بروكسل في بلجيكا، ولهذه الهيئة لقاءات دورية على المستوى الدولي على شكل مؤتمرات علمية، وقد كان آخرها اللقاء رقم (٢٣)، والذي عقد في بلجيكا في بروكسل، حيث يوجد مقر الهيئة، وشارك فيه أكثر من (١٥٠) عالماً من علماء البرديات، كان منهم أربعة علماء مصريين، وخلص المؤتمر إلى توصيات هامة تمثلت في العناية والاهتمام بالبرديات، وتبادل المعلومات فيها.

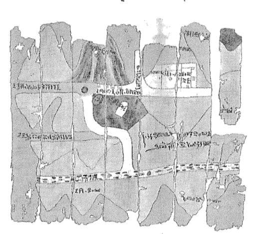
البرديات المصرية وصلتها بتكوين تاريخ مصر الفرعوني والإسلامي

أما فيما هو معني بصلة البرديات في تكوين التاريخ المصري الإسلامي، فقد تمت الإشارة إليها من خلال برديات (قرة بن شريك العبسي)، والدراسات التي

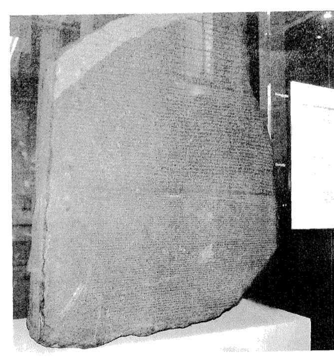
جاءت عليها. لكن البرديات المصرية التي تعود للعصور الفرعونية، فقد خدمت التاريخ المصري من تاريخ نشأته - من عصر بناة الأهرامات - إلى نهاية التاريخ الفرعوني، وقد توزعت هذه البرديات على متاحف العالم ومكتباته، فمن هذه البرديات النفيسة: بردية (قائمة الملوك)، وهي معنية بفراعنة مصر، في أسمائهم وتواريخ حكمهم وأسرهم التي ينتمون إليها، فقد اكتشف المستشرق (جولنشوف) برديات الكاهن (نفر آيهو) والتي تعود لسنة (٢١٣٢) ق.م، وفي مكتبة (شيستر بني) في هولندا يوجد (١٤) بردية خاصة بالحكيم (آيبور)، والتي يعود تاريخها لسنة (٢٢٩٠) ق.م، وفي تورينو في إيطاليا يوجد أقدم خريطة على بردية لمنجم ذهب مصري، تعود في تاريخها إلى الأسرة الثامنة عشرة (١٨٥٠) ق.م، فقد كانت هذه البرديات المساعد الأول في فك رموز تاريخ مصر الفرعوني.

المسلمون وصناعة الورق

يعد الدكتور (قاسم السامرائي) أفضل من كتب ودقق وحقق في العديد من الوجوه الحضارية الإسلامية، وخاصة منها ما هو معني في الجانب العلمي، والمعني بنشأته ومواده وأصوله، وكان منها صناعة الورق في المجتمعات الإسلامية، كونها ضرورة من ضرورات هذه المجتمعات، من حيث مكانة العلم وفضله فيها؛ وذلك في كتابة النفيس (علم الاكتناه)، والذي طبعه مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية مشكوراً، فقد تحدث الدكتور (السامرائي) فيه بشكل مفصل عن نشأة هذه الصناعة، واهتمام الولاة والخلفاء وحكام المسلمين في هذه الصناعة، ومن هؤلاء



قطعة من البردي المحفوظة بمتحف تورين بإيطاليا، وهي أقدم خريطة معروفة، وتمثل خارطة لمنطقة من مناطق استخراج الذهب، وتدل الكتابة عليها على أنها من آثار الأسرة التاسعة عشرة.



حجر رشيد باللغة الهيروغلوفية حيث استخدم الإنسان الحجارة في الكتابة عليها

الولاة الذين نسب إليهم الاهتمام بهذه الصناعة، وخاصة في خراسان:

١- السليماني: نسبة إلى سليمان بن راشد صاحب بيت المال في خراسان في عهد هارون الرشيد.

٢- الطلحي: نسبة إلى طلحة بن طاهر حاكم خراسان.

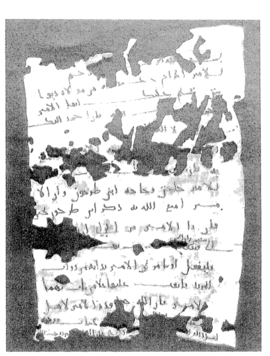
٣- النوحي: نسبة إلى نوح الساماني، الذي حكم خراسان من (٣٣١هـ - ٣٤٣هـ).

٤- الفرعوني: وجدت منه عينات ما بين سنة (١٨٠- ٢٠٠هـ)، وقد ذكر عن ابن سينا على لسان ابن أبي أصيبعة.

برديات قرة بن شريك العبسي
دراسة وتحقيق
الدكتور جاسر بن خليل ابو صفية
تحقيق التراث (٥)

٥- الجعفري: نسبة إلى جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي.

٦- الطاهري: نسبة إلى طاهر الثاني من أسرة عبدالله



رسالة الجراح الحكمي تاريخها ١٠٠هـ واستخدام المسلمين للرق الحيواني في الكتابة

بردية من برديات قرة بي شريك العبسي الوالي الأموي على مصر سنة ٩٥هـ

ابن طاهر الحسين المتوفي ٢٣٠هـ، حاكم خراسان للمأمون، وهو جد الطاهريين.

هذا؛ وقد عُرف الورق أو الكاغد في نسبته إلى مكان صناعته، فهناك الورق الصيني، والورق التهامي، والخراساني، والبغدادي، والشامي، والمغربي، والصنعاني، ومن المغرب انتقلت صناعة الورق إلى أوروبا عبر مسارب متعددة، بل إن من أبناء المجتمعات الإسلامية من كان يصنع الورق بيده، فقد وجد من لقب بالكاغدي، مثل: الفضل منصور بن نصر بن عبدالرحيم الكاغدي من أهل سمرقند، وله ينسب الكاغد المنصوري، وذكر السخاوي عن عبدالله بن محمد السوسي المتوفي سنة ٨٠٣ هـ بالقاهرة؛ بأنه كان يصنع الكاغد بيده، وذكر البكري المتوفي سنة ٤٨٧هـ في التعريف بـ «أمرها»، بأن ورقها يعد من أفضل أنواع الورق الذي يصلح للمصاحف.

دار الكتب المصرية

أوراق البردي العربية

بدار الكتب المصرية

السفر الأول

يشتمل على بعض الطروز والوثائق الفقهية وبه عشرون لوحة

القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٩٣٤

هذا إضافة إلى صقل الورق بقصد تنعيمه وجودته عند الكتابة عليه.

ولم يقتصر المسلمون في صناعتهم للورق على صناعة ورق الكتابة بأنواعه المعروفة، والتي مرَّ ذكرها، بل إنهم تفننوا في صناعة الورق الملون، إضافة لتذهيبه وتجميله حتى يكون مميزاً، ومثل هذا النوع من صناعة الورق، فقد توسعت صناعته في كل المجتمعات الإسلامية، مثل: خراسان، وسمرقند، والهند، وأصفهان، ودمشق الشام، وغيرها من بلاد الإسلام.

هذا وإن بحثاً ودراسة لموضوع متسع الأبعاد مثل هذا البحث، لا توفيه حقه مثل هذه الوريقات المعدودة، ففي ختام هذه الدراسة، أنصح من أراد الاستزادة في موضوعها، والمعني بسمو الواقع العلمي في المجتمع الإسلامي، على أنه من أسمى وجوه الحضارة الإسلامية في التاريخ الإنساني، والذي قام على العديد من السبل والوسائل، والتي منها وأحد وجوهها: قضية صناعة الورق عند المسلمين، والتي هي مادة دراستنا؛ بالرجوع إلى كتاب (علم الاكتناه) للدكتور قاسم السامرائي والذي سبق الحديث عنه، فهو - أي الكتاب - من أفضل الدراسات التي تناولت مثل هذه المسائل والقضايا، والتي تعد في كل جزئية منها بمثابة وجه من وجوه الحضارة الإسلامية في التاريخ الإنساني الذي نعيشه اليوم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

سيبويه.. رائحة التفاح

بقلم: مجاهد حسين نعناع

هو أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، وسيبويه هو لقبه الذي اشتهر به حتى طغى على اسمه وكنيته، كانت أمه تحب أن تراقصه وتدلله به في الصغر، وهي كلمة فارسية مركبة وتعني (رائحة التفاح).

وهو إمام النحاة الذي إليه ينتهون، وعلم النحو الشامخ الذي إليه يتطلعون، وصاحب كتاب العربية الأشهر ودستورها الخالد.

فارسي الأصل ولد في حدود عام (١٤٠هـ - ٧٥٦م) على أرجح الأقوال في مدينة البيضاء ببلاد فارس، وهي أكبر مدينة في (إصطخر) بعد ٨ فراسخ من شيراز، ثم رحل سيبويه إلى البصرة وهو غلام صغير، لينشأ فيها وليكون قريباً من مراكز السلطة والعلم، بعد أن فسحت الدولة العباسية المجال للفرس بتولي أرفع المناصب وأسناها، والذي ذكرته هو ما ترجحه المصادر التي بين أيدينا، ولكن هناك من رأى أمراً آخر وهو: أن سيبويه وفد إلى البصرة بعد سن الرابعة عشرة، وهذا الرأي هو ما أرجحه وأميل إليه؛ لأن الناظر في كتاب سيبويه يوقن أن صاحبه كان على دراية كبيرة باللغة الفارسية، وهذه الدراية لا تأتي إلا بعد الممارسة لها لمدة طويلة.

(لا جرم سأطلب علماً لا تُلحِّني فيه)

مقولة قالها سيبويه لأستاذه حماد بن سلمة مفتي البصرة، فقد كان يعقد حلقة للعلم، وكان سيبويه تلميذه، وكان حريصاً كل الحرص على حضورها، وذات مرة جلس حماد يلقي درساً من دروسه، فقال: قال النبي ﷺ: «ليس من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عليه، ليس أبا الدرداء» فظن سيبويه أن شيخه قد أخطأ في عبارة: (ليس أبا الدرداء) فقام من مكانه ليصححها له، وقال: (ليس أبو الدرداء)؛ لأنه اعتقد أن كلمة (أبا) اسم ليس التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، فابتسم الشيخ في وجه الفتى الصغير، وقال: لحنتَ وأخطأت يا سيبويه، ليس هذا حيث ذهبتَ، إنما ليس ها هنا استثناء، فقال سيبويه بأدبٍ لأستاذه قولته السابقة: (لا جرم سأطلب علماً لا تُلحِّني فيه).

ومنذ ذلك الحين بدأ الفتى الصغير رحلة الاجتهاد والجد؛ لتحصيل علوم اللغة العربية وخاصة علم النحو.

شيوخه

تتلمذ سيبويه على العديد من الشيوخ والعلماء، نخص منهم بالذكر أربعة علماء.

أولهم: عبقري العربية وإمامها الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو أكثرهم تأثيراً فيه، فقد روى عنه سيبويه في كتابه (٥٢٢) مرة، وهو قدر لم يرو مثله ولا قريباً منه عن أحد من أساتذته، وهو ما يجسد خصوصية الأستاذية التي تفرد بها الخليل بن أحمد - رحمه الله -، وبمقابل ذلك كان الخليل - رحمه الله - يكنّ كل الحب لتلميذه ويفسح له صدره، حتى إنه دخل عليه ذات مرة، فقال له: مرحباً بزائر لا يُملّ.

وثانيهم: أبو الخطاب، وكان من أئمة اللغة والنحو، وكان يسمى بالأخفش الأكبر. وثالثهم: عيسى بن عمرو. ورابعهم: أبو زيد النحوي.

تلاميذه

من الصعوبة بمكان أن نحصي تلاميذ سيبويه، خاصة لو وضعنا في اعتبارنا أن كل النحاة الذين جاؤوا من بعده غاصوا في بحور لغتنا الجميلة، عبر كتابه القيم.

ولكن لو تعرضنا للتلاميذ بالمعنى الحرفي، فإننا نقول: برز من بين تلاميذه عالمان جليلان، هما: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المسمى بالأخفش الأوسط، وقطرب أبو محمد بن المستنير المصري.

نبذة عن كتابه (الكتاب)

بلا عنوان

درج كل العلماء والباحثين والمصنفين على أن يضعوا أسماء لمؤلفاتهم ومصنفاتهم، إلا أن الوضع معنا يختلف؛ فسيبويه لم يضع لكتابه اسماً أو حتى مقدمة أو خاتمة، ولكن لماذا فعل سيبويه ذلك؟

أغلب الظن أن القدر لم يمهله ليفعل ذلك، فمات سيبويه في ريعان شبابه قبل أن يخرج الكتاب إلى النور، فأخرجه تلميذه أبو الحسن الأخفش إلى الوجود دون اسم؛ عرفاناً بفضل أستاذه وعلمه، وخدمة للغة القرآن التي عاش من أجلها أستاذه، فأطلق عليه العلماء اسم (الكتاب)، فإذا ذُكر (الكتاب) مجرداً من أي وصف فإنما يقصد به كتاب سيبويه.

وفاته

وبعد الحادثة المشهورة التي وقعت بينه وبين الكسائي وما حصل فيها من مكائد طالته أزمع الرحيل إلى خراسان، وكأنما كان يسير إلى نهاية أجله، فقد أصابه مرض الموت في طريقه لخراسان.

وفي أثناء مرضه، وجده أخوه - يوماً - متعباً قد اشتد عليه المرض، فبكى وتساقطت دموعه على وجه سيبويه، فرآه سيبويه فأنشده قائلاً:

يسُرُّ الفتى ما كانَ قدَّم من تُقى
إذا عرفَ الدَّاءَ الذي هُو قاتلُهُ

وعند مماته أخذ ينصح أصحابه ومن كان حوله قائلاً:

يُؤمِّلُ دُنيا لِتَبْقَى لَهُ
فَمَاتَ المُؤمِّلُ قَبْلَ الأمَلْ
حَثِيثاً يُرَوِّي أُصُولَ النَّخِيل
فَعَاشَ الفَسِيلُ وَمَاتَ الرَّجُلْ

رحل سيبويه سنة (١٨٠هـ- ٧٩٦م) على أرجح الأقوال.

وموته هذا كان موت الجسد، ولكن ذكره وخطابه للأجيال بذلك الكتاب الذي ضمَّنه أفكاره وآراءه وآراء معاصريه؛ بقي مخلداً إلى وقتنا هذا، يعتمد عليه الدارسون، وينتفع به الناس مهما اختلف بهم الزمان والمكان.

رحمك الله يا أبا البشر وجزاك الله عنا وعن جميع المسلمين كل خير.



لماذا الحفظ الرقمي؟

Why Digital Preservation?

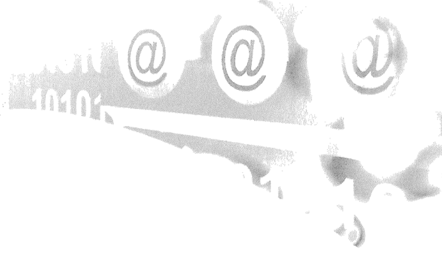


إعداد: د. محسن السيد العريني [*]

يؤثر استخدام الحاسبات الآلية في تغيير طرق إنشاء المعلومات، وإدارتها وإتاحتها، كما أن القدرة على توليد وتعديل ونسخ المعلومات في شكلها الرقمي؛ لكي تبحث عن النصوص وقواعد البيانات، ولكي تنقل معلومات بسرعة عبر الشبكات؛ كل ذلك سوف يقود إلى نمو هائل في تطبيقات التكنولوجيات الرقمية.

تنفق حالياً استثمارات ضخمة لإنشاء وشراء المعلومات والمحتويات الرقمية، وأصبحت حالياً متمركزة في المؤسسات التعليمية، وإن صيغ النمو المزدهرة تُعدّ جزءاً من ثقافتنا وتراثنا الفكري.

وهناك نمو حقيقي بأن هذه الاستثمارات والإتاحة المستقبلية للموارد الرقمية مهددة بواسطة معوقات التكنولوجيا، وبدرجة أقل لزوال الوسائط التكنولوجية.



كما أن معدل التغير في تكنولوجيات التحسيب قد يؤدي إلى تأخر الإتاحة خلال عقد على الأكثر.

ولذلك يُعدّ الحفظ من أكثر الإصدارات الحديثة بالنسبة للموارد الرقمية أكثر من أهميته بالنسبة للموارد التقليدية.

فالموارد الرقمية سوف لن تعيش أو تبقى متاحة، ويتحتم إيجاد برنامج حفظ نشط لكي تبقى.

ويتطلب الحفظ الرقمي ليس فقط صيانة وإجراءات معالجة النكبات لتأمين الوسائط، ولكن أيضاً يحتاج إلى استراتيجيات وإجراءات لكي تحافظ على إتاحته ومصداقيته طوال الوقت. ويتطلب هذا التغير - غالباً - تضافر الجهود والتعاون بين مالكي إنتاج الوسائط وممارسة جيدة للترخيص وواصفات بيانات وتوثيق قبل مخاطبة الاتجاهات الفنية المطروحة.

وسوف تتزايد أهمية حفظ الموارد الرقمية بمدى عريض من الأنشطة والمواد في بريطانيا، ويستثمر في هذا القطاع مبالغ طائلة للاشتراك في الدوريات الإلكترونية، بالإضافة إلى تركيز الاستثمار في الرقمنة وفي بيانات العلمية والفنية في الصيغة الرقمية ولضمان إمكانية المحافظة على الإتاحة والاستمرار في استخدام هذه الموارد قصر أهمية محورية في هذا القطاع.

ليست كل المعلومات أو المحتويات تحتاج إلى الحفظ الدائم، ولكن الحفظ الرقمي مطلوب لتعظيم الاستثمارات الوطنية والمؤسسية في الموارد الرقمية في المدى القريب وعلى المدى البعيد؛ لضمان حياة السجل الفكري الثقافي في صيغته الرقمية.

● **مبادئ ومواصفات من أجل إصلاح الحفظ الرقمي.. قسم الإصلاح الحفظي - مكتبة الكونجرس:**

Principles and Specifications for preserrvation Digital Reformatting Preservation Reformatting Division, LC:

تعتمد مواصفات مكتبة الكونجرس للحفظ الرقمي والهيكلة والشؤون الإدارية ووصف واصفات البيانات وتوفير (تسليم) الوثائق: على معايير جارية وممارسات جيدة في

[*] أستاذ مشارك بجامعة الملك عبدالعزيز.

مجتمع الحفظ، وتمثلت تجربة مكتبة الكونجرس من خلال برنامج المكتبة الرقمية الوطني (NDLP)، والاقتراب الحديث الذي تم تطويره بواسطة إدارة الحفظ بمكتبة الكونجرس.

مبادئ بارزة وأساسية:

١- يحتفظ (يبقي) بنسخة مماثلة (شبيهة) من المواد المستصلحة (المعدلة) رقمياً؛ حتى تحظى إدارة الحفظ بالثقة في إدارة دورة الحياة للبيانات الرقمية وتضمن إتاحتها على مدى بعيد أو إلى أقصى مدى ممكن على شكل نسخة شبيهة (analog)، وقد تكون النسخة الشبيهة هي المادة الأصلية على نسخة ورقية أو فاكسيملي، أو نسخة ميكروفيلمية، وقد يحجب استخدامها بعد إتاحة الإنتاج الرقمي لها.

٢- ضمان تداول (تناول) سليم ومعالجة للأصول (النسخ الأصلية) والعمل مع الأمناء وضباط الاتصال الموصى بهم والعاملين الآخرين على شؤون الحفظ؛ من أجل دعم (أخذ) القرارات المتعلقة بعدم التجليد والاستضافة والشؤون المرتبطة بهذه المواد.

٣- تخفيف (تقليل) تداول الأصول (النسخ الأصلية) في الأعمال المحولة (المستصلحة) رقمياً؛ حتى تضمن أفضل حجز رقمي للأصول غير التالفة (محطة)، جنباً إلى جنب مع الأخذ في الاعتبار إطالة العمر للمواد الأصلية، خاصة إذا كانت تخدم كمواد في نسخ شبيهة (مماثلة).

٤- ضمان أن الملف الرقمي الرئيسي سوف يسمح بمدى واسع من الاستخدام في المستقبل، متضمناً مخططات أوجه التسليم أو التوفير بواسطة توظيف معايير مناسبة وممارسات جيدة.

٥- حجز الأشكال (الصور) ذات الجودة العالية في الشكل الرقمي فنياً بقدر الإمكان واقتصادياً بحيث يمكن إنتاجها على نطاق واسع، بينما نتفاءل بطموح نحو إطالة عمرها.

٦- أرشفة الملف الرئيسي الرقمي بحيث يكون مجاناً، أو تقليل الأشكال المصنعة والمقدمة بواسطة عمليات الإصلاح كلما أمكن ذلك.

٧- ضمان الاكتمال لكافة المواد التي يتم تحويلها رقمياً إلى مستوى معياري قياسي بالمقارنة مع الوسائل المستخدمة من أجل الحفظ الميكروفيلمي.

٨- تقليل الصور والأشكال الرقمية المعتمدة على الورق لنصوص المواد من أجل الاستخدام وإنشائها على ورق جيد أو على صورة فاكسيملي كلما كان ذلك مناسباً.

٩- توظيف مناهج اقتصادية وآلية لإنشاء نصوص تقرأ آلياً، مع تقليل ترميزها للإمداد بإتاحة مع إمكانية البحث لهذه النصوص والسماح من أجل التوسع في الاستخدام في المستقبل كلما كان ذلك مناسباً.

١٠- استخدام (توظيف) معايير وممارسات جديدة من أجل الهيكلة الإدارية، ووصف واصفات البيانات التي تتوازن مع جهود مكتبة الكونجرس والجهود الوطنية والدولية للمكتبة الرقمية، وطرح التسهيلات من أجل إدارة دورة الحياة للأغراض الرقمية.

١١- تتضمن محتويات الملف الرئيسي للوثائق الرقمية مع المواصفات (MDS) أو الأدوات المماثلة، واستخدامهم بضمان تكامل البيانات مع الملف الرئيسي من خلال هجرة أو نزوح البيانات.

تعليم الحفظ والإحاطة الجارية من أجل مستخدمي المكتبة:

يهدف هذا الموقع إلى مساعدة المكتبات في إنشاء (تأسيس) برنامج حفظ لتعليم المستفيدين منها. (هذا الموقع تم تصميمه بواسطة سالي لانكستر كمتطلب لدرجة الماجستير في المكتبات والمعلومات في جامعة سان جوزيه).

المقدمة:

سوف تتغير التكنولوجيات، ولكن رسالة حفظ مواد المكتبة سوف تبقى كما هي.

يؤمن الحفظ الإتاحة للمعلومات، ولكن هذا يكون ممكناً فقط في حالة وجود المعلومات في شكل مادي. وتهتم الحاجة إلى تعليم المستفيدين للحفظ المكتبات المعنية بكل الأحجام والأوصاف. ينتج أمناء المكتبات عشرات التقارير عن الحفظ في العقد الأخير، ورسالتهم كما هي: إن مجموعتنا في خطر.

إن هدف تعليم الحفظ أن تخبر وتعلم عملاء المكتبة كيف يستخدم مواد المكتبة بأقل طريقة يمكن أن تحطمها. وعادة لا يعبأ المستفيدون من المكتبة بالوعي في تصرفاتهم. ومع ارتفاع تكلفة مواد المكتبة وتقلص الميزانيات كل عام فإن إدارة الموارد تبدو أكثر إلحاحاً واحتياجاً.

سوف يعلم برنامج فعال للحفظ بعض القيم أكثر من الاهتمام بالقواعد، وسوف يكون مستفيدو المكتبة أكثر فهماً للتحديات التي تواجه المكتبات عندما يشاهدوا عروض بعض الكتب قد تحطمت نتيجة الإهمال في السلوك، أو يتحققوا بأثر الطعام أو الشراب على المجموعات أو يعايشوا العروض الحية لأسس الإصلاح. وسوف يقتنعوا

استثمارات ضخمة تنفق في العصر الحديث لإنشاء وشراء المعلومات والمحتويات الرقمية؛ انطلاقاً من أن الموارد الرقمية لن تعيش طويلاً ولن تبقى متاحة للأبد.

الحفظ الرقمي يُعدُّ من أكثر الإصدارات الحديثة وأعظمها أهمية للإبقاء على الموارد الرقمية المتاحة وإن كانت ليست كل المعلومات تحتاج إلى الحفظ الدائم.

بأن حفظ المواد سوف يثري الإتاحة للمستفيدين في الحاضر والمستقبل.

ورسالة هذا الموقع على الويب أن يساعد المكتبات في تأسيس برنامج حفظ خاص بها أياً كان مستوى تعليم عملاؤها للإمداد بالأفكار والرسومات والموارد التي يمكن أن تتاح بيسر وأن تكون قادرة على الإفادة منها.

بيان حالة رسالة الحفظ:

Preservation mission statement.

الخطوة الأولى:

يبدأ التعليم بالمنزل ويقصد بالمنزل هنا قسم الحفظ أو وحدة الحفظ القائم عليها، وتحتاج كل مؤسسة/ منشأة إلى بيان حالة خاصة بها يتم صنعه بعناية. كما أن الإعداد والتصديق على مثل هذا البيان يعد الخطوة الأولى تجاه تطوير برنامج طويل المدى لحفظ المجموعات.

لا يستطيع قسم الحفظ ببساطة أن ينفذ برنامج إحاطة فعال للمستفيدين إذا كان العاملون ليس لديهم رسالة واضحة يرغبون في تنفيذها. وهذا أمر حيوي.

وينبغي فهم الأهداف والأغراض لتنمية صنع سياسة فعالة للاستراتيجيات. ويعتمد برنامج توعوي ناجح للمستفيدين على أهداف وأغراض تم التعريف بها جيداً وتم إعدادها والمشاركة فيها من قبل العاملين. وتعد الأهداف طموحات عريضة من البيان الذي ينوي تنفيذه. بينما تمثل الأغراض الطموحات الدقيقة (الضيقة) من البيان التي توضح كيف يتم تنفيذ هذه النيات.

نماذج من بيان حال رسالة الحفظ:

مكتبات جامعة ستانفورد:

Bap net (Bay Area Preservation Network).

مكتبة جامعة كورنيل:

Cornell University Library.

مكتبات جامعة هارفارد:

Harvard University Libraries.

المكتبة الطبية القومية:

National Library of Medicine.

إدارة الحفظ . مكتبة الكونجرس الأمريكية:

Preservation Directoratelc.

مكتبات جامعة كولومبيا (CUL) سياسة مكتبات جامعة كولومبيا لحفظ المواد الرقمية يوليو ٢٠٠٠.

Statement of CUL Policy
for Preservation of Digital resources.

■ **كثير من برامج الحفظ تعلم بعض القيم أكثر من الاهتمام بالقواعد، وتتيح هذه البرامج للمستفيدين من المكتبات فرصة الإتاحة في الحاضر والمستقبل.**

أولاً: بيان حالة سياسة مكتبات جامعة كولومبيا لحفظ الموارد الرقمية طبقاً لبيان رسالة مكتبات جامعة كولومبيا (٩٣/٢٢/٧):

تقوم مكتبات جامعة كولومبيا (CUL) بالإمداد بالمعلومات في كافة الموضوعات التي تتعلق برسالة الجامعة والتي تنفق على الأهداف الأكاديمية للجامعة وإتاحتها لأعضاء هيئة التدريس، الطلاب والعاملين بالجامعة، وتكرس المكتبات وقتها والتزامها بجمع وحفظ الإعداد بالإتاحة للمجموعات ليس فقط لمجتمع كولومبيا ولكن أيضاً للعلماء والطلاب في كافة أنحاء العالم الذين يطلبون إتاحة للمكتبات التي تتسم بخصائص فريدة لبعض المواد التي تقتنيها جامعة كولومبيا.

السياسة Policy:

وتُعدّ الموارد الرقمية جزءاً من مجموعات مكتبات جامعة كولومبيا وتكون خاضعة للمعايير نفسها الخاصة بقرارات الاختيار والاحتفاظ للوسائط الأخرى، وعلى ذلك تكون مشمولة، فمن سياسة الحفظ المركزية (CUL) لكي تضمن أن تبقى المجموعات متاحة على المدى البعيد، وتجنبها عوامل التحطيم أو التمزيق، الاهتداء كلما أمكن ذلك، وعندما يكون من الضروري أن تغير أشكال بعض المواد وتنقلها إلى صور أخرى لكي تحافظ على المحتوى الفكري لهذه المواد، وبالنسبة لأجزاء أخرى من المجموعات، تتخذ القرارات الخاصة بالحفظ بواسطة القائمين بالاختيار، مجلس الأوصياء والببليوجرافيين باعتبارهم خبراء في قيمة المحتوى الفكري، وباستشارة الخبراء الفنيين كممثلين لنظم المعلومات الأكاديمية، مكتب النظم المكتبية والحفظ وتعتمد أولوية الحفظ بناء على هذه السياسة، وخطة مكتبات جامعة كولومبيا الاستراتيجية وفقاً للموارد المتاحة، وتؤخذ القرارات، كلما أمكن ذلك، حول الحاجة للاحتفاظ على المدى البعيد في وقت الإنشاء نفسه، التزويد، أو الترخيص للمواد الرقمية.

ولأجل الموارد الرقمية التي يعتقد أن تبقى ذات قيمة على المدى البعيد، يمكن تعريف الحفظ بأنه أحداث مطلوبة لضمان الإتاحة لكافة المحتوى الفكري لهذه الموارد على المدى الطويل، ويحمل المحتوى استدلالات واسعة أكثر من كونه ضمان إتاحة صورة أو شكل، وعلى ذلك فإن العلاقات الهرمية والبنيوية بين الملفات (مثل صفحة من كتاب)، وواصفات البيانات يمكن أن تستخدم الملفات التي ينبغي حفظها جنباً إلى جنب مع الملفات نفسها. ويمكن أن توجد



الموارد الرقمية في أشكال متعددة. وتلتزم مكتبات جامعة كولومبيا (CUL) بالحفظ للموارد الأرشيفية، ولأعلى درجات الجودة لإتاحة أشكال الموارد كلما أمكن ذلك، وترتبط عناصر الوصف والبناء والإدارة لواصفات البيانات المشتركة معها.

مجال التغطية لمسؤولية الحفظ:

Scope of preservation responsibility:

(١) المسؤولية من أجل الاحتفاظ الداخلي الطويل المدى والذي يدار بواسطة مرسوم مكتبات جامعة كولومبيا.

(أ) الموارد الرقمية التي يتم إنشاؤها بواسطة مكتبات جامعة كولومبيا (CUL) والتي لا يوجد أشكال أخرى منها والتي يعتقد أن لها قيمة كبيرة على المدى البعيد.

(ب) الأشكال والمواد الرقمية من الموارد التي أعيد صياغتها بواسطة (CUL)، ويعتقد أن تكون لها قيمة على المدى البعيد في الشكل الرقمي.

(ج) الموارد الرقمية الفريدة والتي تطلب بواسطة (CUL) (من خلال الإهداء أو الشراء) كجزء من المجموعات الأرشيفية أو المخطوطاتية والتي لا يرغب في حفظها في أي مكان آخر.

(د) التسجيلات الرقمية (مثل التسجيلات الببليوجرافية، التسجيلات البيوجرافية (الحيوية) التي يعتقد أن تكون لها قيمة كبيرة، أو تعد أساسية لوظائف مكتبات جامعة كولومبيا، ولا يتم حفظها لدى أي فرع من الجامعة.

(٢) المسؤولية من أجل العمل الخارجي من خلال فعل مؤسسي أو اتفاقات ترخيص، بأن تكفل (تضمن) أن يكون أحد الأشخاص (من المحتمل أن يكون من الجامعة) تحمل أعباء الحفظ المناسب تجارياً والمتاح في الموارد الرقمية، وأن يكفل للأساتذة والطلاب والعاملين بجامعة كولومبيا أن يتاح لهم بكفاية تلك الموارد القائمة.

ويتم التركيز بوجه خاص على تلك الموارد التي توجد في صيغة رقمية فقط.

(٣) المسؤولية نحو الإعلام، الإبلاغ، المشورة، والتنسيق المناسب مع الوحدات الأخرى بجامعة كولومبيا في الحفظ للموارد الإدارية والرقمية لكي تكفل أن يحصل الأساتذة والعاملين والطلاب بجامعة كولومبيا على إتاحة كافية لهذه الموارد. تضمن الموارد الرقمية التي تنشئها جامعة كولومبيا خارج المكتبات ولكنها تعتبر جزء من المكتبة الرقمية (مثل موردي Epic وغيرهم) والتي لها قيمة عالية على المدى البعيد.

- متابعة التحديث لسياسة الإبقاء والحفظ للمواد الرقمية يتم مراجعة هذه السياسة في بداية السنة الأكاديمية لضمان تحديثها وفقاً للتغيرات التكنولوجية أو عندما تتطلب الحاجة إلى ذلك.

ثانياً - بيان حال التزام مكتبات جامعة كولومبيا لدورة الحياة الإدارية:

Statement of cul's commitment to live cycle management:

الحفظ الرقمي لا يتطلب فقط صيانة وإجراءات معالجة النكبات لتأمين الوسائط، ولكن يحتاج - أيضاً - إلى استراتيجيات وإجراءات كي تحافظ على إتاحته ومصداقيته طوال الوقت.



تلتزم مكتبات جامعة كولومبيا (CUL) بدورة الحياة الإدارية لمواردها الرقمية. وسوف يتم تطوير أدلة إرشادية وإجـراءات سير العمل لكل خطوة يتم اتخاذها، وسوف تراجع وفقاً للتغييرات التكنولوجية التي تحدث أو عند الحاجة. وسوف تشارك بنشاط مكتبات جامعة كولومبيا كلما كان ذلك ملائماً في البحث والتطوير والتنفيذ والتطبيق للممارسات الجديدة من أجل حفظ الموارد الرقمية.

تطوير استراتيجيات الحفظ، مع الأخذ في الاعتبار ما يلي:

١- درجة التكامل مع التخزين، والحفظ لموارد المكتبة غير الرقمية.

٢- تطوير واستخدام أدوات صنع القرار (تحليل المخاطرة، توجه الاستخدام، احتمال فقد الحسابات، نماذج التكلفة).

٣- استراتيجيات الصيانة (الإصدارات السابقة، الخط المباشر أو غير المباشر، التحذير «التوجيه»، التنشيط، الاستغناء عبر مواقع مرئية، الإمساك).

٤- استراتيجيات حية (هجرة، تشابه، آثار قديمة... إلخ).

٥- الاعتماد على استشارة خارجية، وخدمات أرشيفية، أو أي مفاوضة تعاقدية.

- اختيار من أجل الإبقاء على المدى الطويل للرقمنة، التزويد، أو الترخيص، وأخيراً إعادة الاختيار من أجل الإبقاء إذا كان هذا القرار تم اتخاذه في البداية.

المعايير الأولية:

مبنية على رسالة المؤسسة، احتياجات، أولويات، والمبررات من أجل إنشاء أو طلب الموارد (متعلقة برسالة المؤسسة طويلة المدى ومرتبطة بالأدلة الإرشادية للتحول، انظر معايير الاختيار لمشروعات الأشكال الرقمية).

المعايير الثانوية:

- مبنية على مسؤوليات إقليمية ووطنية، تجميعية ودولية.

أدلة الحفظ الإرشادية:

conversion guidelines:

- تتبع مكتبات جامعة كولومبيا معايير وثيقة الصلة طالما أنها قد تأسست وتمت ممارستها جيداً للتحول الرقمي، كما تم توثيقها بواسطة مكتبة الكونجرس، وجماعة المكتبات

البحثية (DLF) والهيئات الأخرى ذات الصلة.

- انظر: التوصيات الفنية لمشروعات الشكل الرقمي:
http/www.Columbiadeu/acis/dI magespec.
html.

إنشاء وإدارة وصفات البيانات:

metadata creation and managemetnt:

(قواعد وصف، وواصفات البيانات الإدارية والهيكلية، متضمنة إدارة الملكية والحقوق):

١- تتبع مكتبات جامعة كولومبيا معايير وثيقة الصلة تم تأسيسها كأحسن التطبيقات لإنشاء وإدارة واصفات البيانات، كما تم توثيقها بواسطة مكتبة الكونجرس، مجموعات المكتبات البحثية (RLG) واتحاد المكتبة الرقمية والهيئات الأخرى ذات الصلة.

٢- يعتقد أن الموارد الرقمية تكون ذات قيمة طويلة المدى، ثم صفها من خلال ملف واصفات البيانات الأساسي (MMF).

انظر: cu master metadata file
http/www.Cude/libraries/inside/projects/met-adata.

٣- الشكل الأرشيفي للموارد الرقمية يتم حفظه دون فقد وبدون صيغ الملكية كلما أمكن ذلك.

٤- خطة التخزين لمسؤولية المواد الأولية:

(١) الموارد الجارية في الاستخدام: تبقى على الخط المباشر مع احتفاظ منتظم، ونشط وهجرة وترحيل.

(٢) طالما كانت على الخط المباشر أو ليست على الخط المباشر، كل الصيغ (الأشكال) الأرشيفية (ثبات عالي، إمساك كامل، بدون فقدان للضغط) تكتب للتصديق على تخزين الوسائط والتخزين على الخط المباشر في مكتب النظم المكتبية، مع قائمة للتنشيط المنتظم والهجرة.

(٣) من أجل الصيغ (الأشكال) الأرشيفية التي ليست على الخط المباشر حالياً: تنشأ نسخة على الخط غير المباشر للتخزين كموقع مختلف.

(٤) كل الصيغ، على الخط المباشر وغير المباشر، يمكن صنعها من خلال MMF.

ترتيبات الإتاحة (إدارة قواعد البيانات، تفاعل الويب، الإتاحة وثيقة الصلة).

- تتبع مكتبات جامعة كولومبيا معايير وثيقة الصلة طالما أنها قد تأسست وتمت ممارستها جيداً لترتيبات الإتاحة، وكما وثقت بواسطة مكتبة الكونجرس ومجموعة المكتبات البحثية واتحاد المكتبة الرقمية والهيئات الأخرى ذات الصلة.

ثالثاً: بيان حالة خطط وإدارة سياسات موارد مكتبات جامعة كولومبيا:

Statement of cul's resource management policies and plans:

كما تم النص عليها في مرسوم خطة السنوات الست للمكتبات (الذي صدر في يناير ١٩٩٩) بأن المكتبة الرقمية تعد السطح البيئي للمعلومات على الخط المباشر من أجل الجامعة، للإمداد الأكاديمي، المؤسسي، البحث، بالمعلومات الشخصية والإدارية، وتلتزم الجامعة بدعم كل عمليات المكتبة الرقمية وبما في ذلك الحفظ، وتشتمل إدارة الموارد من أجل الحفظ للموارد الرقمية على ما يلي:

- البنية الأساسية الفنية (شراء أو تجهيزات، صيانة، إعلاء، ترفيع، أجهزة، وبرامج التخديرات، الربط الشبكي).
- خطة مالية (استراتيجيات وطرق التمويل لبرامج الحفظ الرقمي، والالتزام بها على المدى البعيد).
- البنية الأساسية للعاملين (متضمنة التعيين والتدريب الجاري).
- حقوق الإدارة.

رابعاً: بيان حال يتعلق بالمسؤوليات على المستويات الإقليمية والوطنية والتجمعية والدولية:

Statement related to regional national consortial and international responsibitities:

طالما أنه اقترح (عرض) أن إنشاء الموارد الرقمية أو طلبها بواسطة مكتبات جامعة كولومبيا كجزء من الجهود التعاونية أو التجمعية، ويعتقد أنها ذات القيمة على المدى البعيد، وينبغي حفظها بواسطة مؤسسة أو منظمة أخرى، سوف تقوم مكتبات جامعة كولومبيا بتقييم قدراتها للإمداد بإتاحة طويلة المدى للملفات الرقمية، ولواصفات البيانات، وسوف توظف لكي تكفل بأن هذه الموارد سوف تحفظ على الأقل بواسطة مكتبات جامعة كولومبيا والتي سوف تضع في الحسبان الإصدارات التالية:

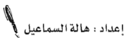
١- المشاركة في الالتزامات والحفظ التعاوني.

٢- المشاركة في المعلومات.

٣- الدعم التكنولوجي (مثل إعادة استخدام قنوات الهجرة واستراتيجياتها نفسها بواسطة الآخرين، والممارسات الشائعة الاستخدام).

٤- تطوير أدنى حد من المعايير للإمساك، الإدارة، والصيانة (لكي تمكن من وضع استراتيجيات كافية).

جولة الإنترنت

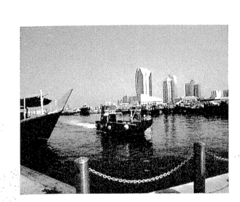


إعداد : هالة السماعيل

يتناول أهمية الإنترنت والبريد الإلكتروني

مؤتمر القادة يعقد في دبي نوفمبر المقبل

تستضيف مدينة دبي خلال الفترة من ١٨ إلى ٢٠ نوفمبر المقبل مؤتمر القادة الذي سيقام في مركز دبي الدولي للمؤتمرات والمعارض، ويحضر المؤتمر مجموعة كبيرة من المتحدثين، من بينهم الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان، والبروفيسور محمد يونس الحائز على جائزة نوبل، والمقاول ريتشارد برانسون، وخبير استراتيجية الأعمال روبرت كابلان، وفيليب كوتلر، وستيف فوربس، بالإضافة إلى مؤسس موقع البحث الإلكتروني (Google) نكيش أرورا. ومن المقرر أن تتم إضافة أسئلة جديدة إلى البحث السنوي للأعمال الذي سينفذ خلال الفترة التحضيرية لمؤتمر القادة في دبي منتدى الأعمال ٢٠٠٧م، وستتناول مواضيع البحث أسئلة عن أهمية الإنترنت والبريد الإلكتروني. ويقول مدير مؤتمر القادة في دبي آلن كيللي: أظهرت نتائج البحث في العام الماضي لمحات من آراء مدراء الشركات والمؤسسات حول إقامة أعمال تجارية في منطقة الخليج العربي، لذا سيكون من المهم أن نرى نتائج الفحص هذا العام لنتعرف على التحول في الآراء خلال الأشهر الاثني عشر الماضية. ويضيف: بالإضافة إلى قياس التغير في



المعتقدات عن سهولة العمل في الخليج سيقوم البحث هذا العام بسؤال مدراء الشركات عن خططهم بالنسبة للمواقع الإلكترونية الخاصة بشركاتهم، وستعكس نتائج هذا العام فيما إذا كانت نتائج بحث العام الماضي - الذي شمل مختلف بلدان الخليج العربي - فعالة في تطبيق ممارسات أفضل للأعمال. وستوزع أسئلة البحث على مدراء الشركات والمؤسسات المحلية والدولية الناشطة في دولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين وعمان وقطر والكويت والمملكة العربية السعودية، وسينتهي البحث في (٤) أكتوبر من هذا العام، وذلك للإعلان عنها قبيل المؤتمر.

عصر ما بعد الإنترنت

بدأت اليابان أبحاثاً جديدة لإيجاد تكنولوجيا متطورة، يمكن استخدامها لإقامة شبكة دولية تحل محل الإنترنت، بعد تزايد مشكلات الشبكة الحالية، خاصة على الصعيد الأمني.

الأبحاث اليابانية تأتي متزامنة مع جهود مماثلة يبذلها الباحثون الأوروبيون والأمريكيون لإعادة بناء البنية الأساسية للإنترنت، الأمر الذي قد يعني تغيير المعدات ونظم البرامج (السوفت وير) الخاصة بأجهزة الكمبيوتر.

ويقول مسؤول بوزارة الاتصالات اليابانية: إن تطوير التكنولوجيا اللازمة لأجهزة ومعدات عصر ما بعد الإنترنت؛ سيصبح ضرورة لا مفر منها بحلول عام ٢٠٢٠م، حيث إن الإنترنت وصلت إلى الحدود القصوى لإمكاناتها، وبالتأكيد هناك حاجة لتطوير تكنولوجيا بديلة. وأضاف المسؤول أن الوزارة بدأت الإعداد بالفعل لإنشاء مؤسسة بحثية لهذا الغرض، تبدأ عملها في خريف العام المقبل، وسترصد لها ميزانية خاصة، في العام المالي الجديد الذي يبدأ في أبريل ٢٠٠٨.

متوسط أعمار مستخدميه ١٨ عاماً

تزايد استخدام الإنترنت في المملكة إلى ٣,٨ مليون مستخدم مع نهاية ٢٠٠٧م

دخل الإنترنت إلى المملكة العربية السعودية للمرة الأولى في عام ١٩٩٤م عندما حصلت المؤسسات التعليمية والطبية والبحثية على تصريح بالدخول إلى شبكة الإنترنت، ودخل الإنترنت رسمياً إلى المملكة في عام ١٩٩٧م، بموجب قرار وزاري، وسمح للعامة بالوصول إلى الإنترنت في عام ١٩٩٩م.

وقد بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في المملكة في شهر ديسمبر لعام ٢٠٠٠م حوالي ٢٠٠,٠٠٠ مستخدم، وازداد هذا العدد حتى وصل إلى ٢,٥٤ مليون مستخدم في عام ٢٠٠٥م، مما يعني نمواً بنسبة ١١٧٠٪، حيث تُعد المملكة أحد أسرع الأسواق العالمية نمواً في هذا القطاع، وفي عام ٢٠٠٦م تم إدخال عدد من التغييرات الرئيسية على هيكل خدمات الإنترنت في المملكة، ومن المرجح أن تسهم هذه التغييرات في توسيع استخدامات الإنترنت في المملكة التي من المتوقع أن يناهز عدد مستخدمي الإنترنت فيها ٣,٨ ملايين شخص في عام ٢٠٠٧م.

وإضافة إلى هيكل الإنترنت الجديد الذي من شأنه خفض أسعار استخدام الإنترنت، ثمة عوامل أخرى من شأنها تعزيز نمو استخدامات الإنترنت في المملكة.

ومن أهم مسببات النمو التركيبة السكانية الشابة في المملكة، حيث إن (٦٠٪) من عدد السكان في عمر أقل من ١٨عاماً، وهذه الشريحة السكانية يمكنها التعامل مع التقنيات الحديثة أسرع من غيرهم من الفئات العمرية.

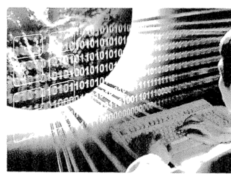
ومع نمو استخدامات الإنترنت في جميع الدول العربية، فستتزايد باضطراد كمية المحتويات العربية على الإنترنت مما يشكل عامل جذب أكبر للسعوديين لاستخدام الإنترنت.

كما أن العديد من الجامعات والكليات في المملكة تتبنى حالياً أساليب التعليم الإلكتروني كجزء من مناهجها الدراسية، ويتوقع نمو سوق التعليم الإلكتروني في المملكة بنسبة (٣٣٪) سنوياً على مدى السنوات الخمس القادمة، وقد تصل قيمته حسب التوقعات إلى ١٢٥ مليون دولار في عام ٢٠٠٨م.

عجوز سويدية صاحبة أعلى سرعة اتصال بالإنترنت في العالم

يعتقد الجميع بأن أسرع اتصال بالإنترنت حول العالم موجود في مكتب بعض عمالقة المعلوماتية، كـ(بيل غيتس)، وهذا ليس بصحيح فالشخص الوحيد الذي يستطيع الاتصال بالإنترنت بسرعة ٤٠ جيغابايت هي عجوز اسمها (سيغبريت لوتبيرغ) وعمرها ٧٥ عاماً، وتقطن في مدينة (كارلشتاد) السويدية. وتستطيع هذه العجوز تحميل أي فيلم عالي الجودة، عبر القنوات التلفزيونية الإنترنيتية الـ(١٥٠٠) التي تزورها العجوز بانتظام، في ثانية واحدة.

وكان ابن العجوز واسمه (بيتير لوتبيرغ) وهو رجل أعمال في عالم الويب؛ قد اتفق مع شركة (سيسكو سيستمز) الأميركية لمد هذا الخط الفائق السرعة إلى منزل والدته كي يثبت للجميع مدى الإمكانات الاستثنائية لشبكة الألياف الضوئية التي تعتمد عليها تكنولوجيا الإنترنت العريض السرعة.



وقد عدَّ خبراء المعلوماتية الأوروبيون هذه العجوز أول امرأة (متطوعة) لديها الدليل القاطع على فاعلية الإبحار مجاناً بسرعة ٤٠ جيغابايت في الثانية.

مليون مستخدم أمريكي يقعون ضحايا للعمليات الاحتيالية عبر البريد الإلكتروني

أكدت دراسة حديثة لمركز (Consumer Reports) أن السنتين المنصرمتين شهدتا وقوع نحو مليون مستخدم أمريكي ضحايا للعمليات الاحتيالية عبر البريد الإلكتروني. وقدرت الخسائر بـ ٧ مليارات دولار نتيجة التعرض للفيروسات وبرامج التجسس والخدع الإلكترونية الاحتيالية.

وأشارت الدراسة إلى أن المستخدمين يواجهون احتمالات كبيرة للتعرض لمخاطر الإنترنت، حيث بلغت نسبتها نحو ٢٥٪، أما المستخدمون الذين تجاوبوا مع الرسائل الإلكترونية المخادعة فقد بلغت نسبتهم ٨٪.

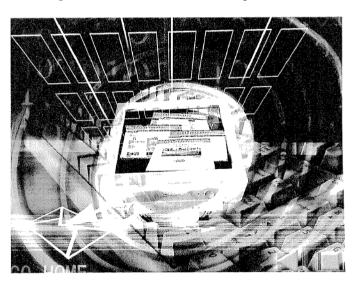
وحذرت من أن الشباب الصغار والمراهقين معرضين لمخاطر كبيرة على الشبكات الاجتماعية، مثل: (MySpace) و(Facebook)، فقد أجريت دراسة على ٢٠٠٠ أسرة تضم مراهقين مستخدمين للإنترنت، وجاءت النتائج لتشير إلى أن ١٣٪ من المشتركين في شبكة (MySpace) عمرهم أقل من ١٤ عاماً، وهو الحد الأدنى الرسمي للعمر الذي يمكنهم من المشاركة، كما أن ٣٪ منهم كانت أعمارهم أقل من ١٠ أعوام، وفي حالات قليلة كان الوالدان على دراية بنشاط أطفالهم.

ووفقاً للدراسة فإن المشاكل التي تسببت فيها الفيروسات وبرامج التجسس بلغت خسائرها الإجمالية نحو ٥ مليارات دولار.

والجدير بالذكر أن ١,٨ مليون أسرة اضطرت لتغيير أجهزتها طوال العامين الماضيين نتيجة الإصابة بالفيروسات، كما أن ٨٥٠ ألف أسرة قامت باستبدال أجهزتها نظراً للإصابة بتطبيقات تجسس، فضلاً عن ٣٣٪ من المشاركين لم يستخدموا أي برمجيات لمنع برامج التجسس.

حواسيب تعمل باللمس بدلاً من الماوس

(الماوس) كان دائماً جزءاً لا يتجزأ من الكومبيوتر لفترة طويلة على مدى ذاكرة الناس، لكن الجمل التي تبدأ بكلمات مثل (انقر)، و(انقر ثم اسحب)، قد لا تكون جزءاً من مستقبل العمل في المكاتب؛ لكون (الماوس) المتواضع هذا بات



مهدداً من قبل تقنيات الشاشة الجديدة التي تعمل باللمس، التي شرعت الشركات الكبرى الرئيسية في إبرازها إلى عالم صناعة الكومبيوترات. ويتوقع لها أن تكون أكبر تغيير في عالم الكومبيوترات الشخصية خلال الربع الأول من القرن الحالي.

ورغم أن الشاشة العاملة باللمس قد نفذت إلى الحياة العصرية منذ أمد ليس بالقصير على شكل آلات لبيع التذاكر والبطاقات، وفي النقاط العامة لصرف النقود والحاجيات، وقدمت مبتكرات تفاعلية على شكل دليل للمتاحف، وآلات لفك الأحاجي والفوازير، إلا أن تطبيق مثل هذه التقنية على آلات الكومبيوتر (بي سي)، هو أمر أكثر تعقيداً.

ويعتقد الباحث الرئيسي في مركز أبحاث (مايكروسوفت) (بيل باكستون)، أن (الماوس) هو من الأهمية بمكان بحيث يصعب التخلص منه. لكن ليس لكل الأشياء. والتحدي بالنسبة إلى الطروحات الجديدة هو العثور على أجهزة قادرة على العمل معاً، وفي الوقت ذاته مع (الماوس)، أو على أشياء هي من القوة فيما (الماوس) ضعيف جداً، بحيث يمكن لكل جهة تكملة الآخر وإتمامه.

أوراق ثقافية

صفحات في الثقافة والأدب

فاصلة الدخول:

الجائزة

جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - للترجمة حدثٌ فريد، وفرصة عظيمة يحق لنا أن نفخر بها، ونسعد بقدومها.. فكم نحن بحاجة إلى مثل هذا المشروع الحضاري النابه في حياتنا الثقافية والمعرفية.

جائزة الملك عبدالله بفروعها الخمسة، هي تدشين لمرحلة هامة من العطاء الإنساني الذي يقدم لنا العديد من التجارب المعرفية الأخرى.. تلك التي تناسب - بالضرورة - مع حضارتنا وأدبنا، ومقومات ثقافتنا العربية والإسلامية.

فكما أننا إلى جانب هذه الجائزة الرائدة أو من خلالها بحاجة إلى العديد من التراجم لأعمال غاية في الأهمية، فإننا بشوق إلى ترجمة أخرى تعكس ما لدينا من عطاء إنساني، وتراث خالد، وأدب راق، وتجارب إبداعية حديثة.

فمشروع جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - شرفةٌ مهمة نطل منها على كل عطاء إنساني يستحق المتابعة والدراسة والتأمل والاقتناء.

د. الربيعي:
الإسلام أول من حمل مشعل العولمة

التشكيلي علي الطخيس:
النحت فن وليس مجملات!



النقد الأدبي بين الموضوعية والأنانية



الأستاذ الدكتور عبدالله الربيعي أستاذ العلاقات الحضارية:

الحضارة الإسلامية أول من حمل مشعل العولمة



لا شك أن التعايش السلمي بين الشعوب لا يمكن أن يتحقق إلا باحترام التنوع الحضاري والثقافي، فإن الهجوم على ثقافة أمة أو حضارتها والإساءة إلى معتقداتها أو النيل من مقدساتها يؤدي إلى إثارة الفتنة. وفي حوار مع «أحوال المعرفة» أكد البروفيسور عبدالله الربيعي أستاذ العلاقات الحضارية على أن عصر العولمة الذي نعيش فيه والذي يتميز بتوفير وسائل الاتصالات الحديثة لا يصعب فيه التغلب على المعوقات ونشر المبادئ والقيم التي تحقق العدالة في المجتمع الإنساني ويحقق المناخ المناسب والتعايش السلمي بين كافة أبناء الوطن الإسلامي.

كما أوضح الربيعي أن الإسلام سلام للشعوب والإيمان رافضاً الإكراه والظلم والتشدد والعنف مهما كان، ويدعو إلى الوفاق والوئام والمودة والسلام واحترام الآخر مهما كانت حضارته وثقافته.

وأشار الربيعي إلى أن مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني حقق نجاحات مثمرة بالرغم من قصر المدة واستطاع تحويل الخلافات في وجهة النظر إلى وجهات نظر تعالج باحترام كل الفئات.

وطالب الربيعي بتدريس (آداب الحوار) في المراحل الجامعية و(أدب السلوك) في مراحل التعليم العام وترسيخ قيمة الوطن و معنى الوطنية في عقول أولادنا.

حوار: عبدالرحمن القرني
تصوير: خالد الفيفـــي

ثقافتنا والحفاظ على الهوية

❖ عرف عن بعض الدول الكبرى محاولتها فرض ثقافتها على ثقافات الدول؛ كيف يمكن التصدي لمثل هذه المحاولات في ظل الحفاظ على الهوية ؟

- من يقرأ التاريخ يجد الغالب يفرض لغته وأعرافه وتقاليده وربما عقيدته على المغلوبين؛ فاليونان والرومان والروم البيزنطيون استعمروا سوريا وفلسطين ومصر، ونشروا لغاتهم وأوثانهم، وطقوسهم حتى دنسوا القدس بتماثيل أباطرتهم، وها هي آثارهم تدل عليهم؛ معابد ومدرجات على طول سواحل البحر الأبيض المتوسط الإفريقية والآسيوية؛ حضارة قامت على أكتاف الشعوب من أجل أمجاد شخصية عسكرية وسياسية، ولكن ظلت الجوانب الفكرية والعلمية حية، وانتشرت كعبير الورد بين الشعوب إلى عهد الإسلام الذي لم يحرم كل شيء سبقه، بل شجع على العلم والبناء والإبداع فكانت الحضارة الإسلامية أول من حمل مشعل العولمة. وفي التاريخ المعاصر حاول هتلر (ألمنة) أوروبا بالقوة فجُوبه بحرب مدمرة، وحاولت فرنسا (فرنسة) شمال إفريقيا فقاومتها الشعوب، وبذلت بريطانيا ما في وسعها لتجعل المشرق العربي إنجليزي اللسان والتقاليد فغادرت المنطقة إلى غير رجعة. ثم حملت الراية الولايات المتحدة الأمريكية التي استفادت من أخطاء الاستعمار الأوروبي، فنجحت في استقطاب العقول، واستضافت ناشدي الحرية على أراضيها، وسعت إلى نشر اللغة الإنجليزية فنجحت في مسعاها إلى حد كبير حتى أصبحت هذه اللغة شرطاً أساسياً لتوظيف شبابنا العربي في شركاتهم الوطنية، وغزت الموضة الأمريكية شوارعنا من مطاعم وملابس وهوايات. كل هذا يندرج فيما يعرف بتأثير المنتج على المستهلك، ونفوذ من يسيطر على المعلومة والابتكار على من يقف مشاهداً مذهولاً. لكن أن يصل الأمر إلى فرض مطالب وشروط على الدول الأخرى فهذا أمر مرفوض من الجميع وبخاصة إذا صار ما يطلب يهدد الهوية الوطنية لأي بلد. والتصدي - ياسيدي - ليس بالانفعال أو

التظاهر أو هز المنابر بالخطب الرنانة، التصدي يكون بتحويل الشعوب المستهلكة إلى منتجة، وبالإفادة من هوامش الحرية التي منحها الإسلام للرجل والمرأة والطفل حتى يتحرك كل عنصر في إطاره الصحيح دون جمود أو جحود، التصدي - يا سيدي - يكون بإشاعة ثقافة احترام الرأي الآخر، وتعديل السلوكيات المتثائبة لتكون أكثر حضارية فالدين المعاملة وهي السلوك، التصدي يكون باعتبار الوطن خيمة للجميع عمادها الدين والعدل وأطنابها المساواة والأمن والاعتزاز بهوية وطنية واحدة لا تشوبها حزبية أو قبلية أو مصالح خاصة.

قيم الإسلام في واقعنا

❖ في ظل المحاولات لفرض الثقافات والصراعات؛ هل تعتقد أنه باستطاعة قيم الحضارة الإسلامية الوصول إلى الغرب والتأثير في منظومتها لا سيما وهي التي تحمل قيم العدل والسلام؟

- من قيم الحضارة الإسلامية «الصدق»، وهو عند الغرب ضرورة لضبط إيقاع التعامل بين أفراد المجتمع وأركان السلطة، بينما عدَّ الإسلام الصدق بأنه يهدي إلى الجنة والكذب بأنه يفضي بصاحبه إلى النار. رغم ذلك فالغرب وضع قوانين تعاقب الكذاب كبر أم صغر، بينما انتشر بين المسلمين كذب أبيض وأصفر وأخضر. إن القيم الإسلامية بحاجة إلى واقع حي، وممارسة ملموسة، من خلال مجتمعات حضارية راقية، وبأسلوب علمي منطقي كما كان ديدات يفعل مع مناظريه. من قيم الإسلام نفع الآخرين من خلال الابتكار والإغاثة والعلاج دون تمييز، من قيم الإسلام العدل ولو مع العدو فما بالك مع الضعيف والمستخدم والعامل، من قيم الإسلام حفظ الضرورات الخمس ومنها النفس فهل اتفق مسلمو اليوم على تحريم قتل بعضهم البعض وقتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق؟ لقد وصلت قيم الحضارة الإسلامية إلى أوروبا من خلال قائد عادل، وتاجر أمين، وعالم مستنير، وداعية مستبصر. لقد توقفت الجيوش الإسلامية في جنوب فرنسا، وجنوب إيطاليا، لكن شعاع حضارتنا استمر إلى شمال أوروبا ووسطها وغربها وشرقها لماذا؟ لأننا كنا نملك التقنية آنذاك، وكنا نملك التطبيق، حتى تأثرت بقيمنا الدساتير الأوروبية بدءاً من (الماجنا كارتا) أي: العهد الأعظم الذي سنّه الملك الإنجليزي جون الأول، وانتهاءً بالقوانين الفرنسية الحديثة. قيمنا الحضارية محفوظة في الكتب، وعالم اليوم يحتاج إلى قيم معاشة ومطبقة لكي يتأثر بها، فهل يثوب المسلمون إلى رشدهم وينسقوا بين معتقدهم وسلوكهم؟ هذا ما نأمله.

صورتنا لدى الآخر

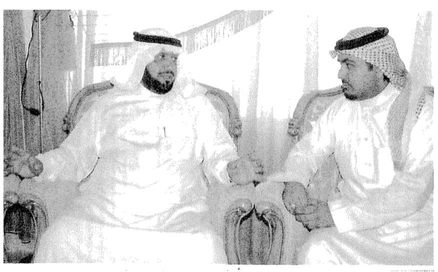
❖ هل ترى أن العالم العربي بحاجة إلى تحسين صورته في المجتمع الغربي ؟ أم أنه بحاجة إلى إيصال صورته الحقيقية التي أطّرها القرآن الكريم والسنة النبوية؟

- لا ينتظر الغرب منا تحسين صورتنا؛ لأن من شوهها ثلة منا، أليس سلمان رشدي وتسليمة نسرين ونوال سعداوي وغيرهم مسلمين؟ أليس ذوو الأقلام المأجورة والمداخلات المسعورة، والراويات المثيرة عرباً أمثالكم؟ أليس من يفخخون الجثث، ويفجرون المساجد، ويقتلون المشيعين، ويدمرون البنية التحتية والفوقية محسوبين على الإسلام؟! نحن نفتقر إلى «ميثاق شرف» نتفق فيه على أطر ودوائر يمكن من خلالها مزاولة فن الكتابة والتعبير دون أن ندخل في حمى الدوائر الحمراء. وكل قانون في العالم يتضمن ذلك ولكن التطبيق يكون - للأسف - في حق من يعادي السامية ولو مازحاً؛ تحسين صورتنا في الغرب يكون من خلال إعداد مبتعثينا وسياحنا على أن يكونوا رسل محبة وسلام من خلال تنشيط دور الملحقيات الثقافية وتفعيل اهتمام السفارات. تحسين صورتنا يكون في حسن تعاملنا مع الوافدين من العامل إلى العالم وتوجيه إعلامنا بلغات مختلفة حافلاً ببرامج مشتركة ولقاءات مركزة مع أولئك الذين عاشوا بين ظهرانينا عدد سنين. تحسين صورتنا في الغرب يكون عبر أجهزتنا الأكاديمية والبحثية والتنظيمية وجهودنا في دفع عجلة الإصلاح وحقوق الإنسان إلى الأمام في العالم العربي. وكلمة حق تقال في هذا المجال أن جهود عظيم العرب الملك عبدالله بن عبدالعزيز الداخلية والخارجية، وحصول كثير من السعوديين والسعوديات على جوائز وبراءات عالمية،

■ تحويل الشعوب المستهلكة إلى منتجة سعياً لمحاولة تصدي فرض الثقافات.

■ قيمنا الحضارية محفوظة ونحتاج إلى قيم معاشة ومطبقة لنتأثر بها.

■ المفكرون العرب مضوا بصمت لأنهم كانوا أحياء بحياء ولا يتقنون حب الظهور.



الدكتور الربيعي وهو يجيب عن أسئلة الزميل عبدالرحمن القرني





وتفوّق الطبيب السعودي وبخاصة في فصل التوائم، كل ذلك وغيره مما لم أذكره أو أتذكره يسهم بفعالية في إيصال الصورة الحضارية للإنسان العربي والمسلم إلى الآخر.

حوار الحضارات

❖ توالت الكثير من الأحداث خلال الفترة الحالية؛ فهل تغير مفهوم حوار الحضارات قبل أحداث (١١) سبتمبر وبعدها؟ وكيف تنظر إلى واقع الحوارات العالمية؟

- كلما تفوه مفكر بنظرية انبرينا له ومنحناه أكثر مما يستحق، تحدونا إلى ذلك (فوبيا) المؤامرة وكأننا الطرف الهش في الحلبة الفكرية؛حتى صار من يشتهي الشهرة يؤلف كتاباً أو مقالة ينال فيها من الإسلام والمسلمين. لقد أفرز الغرب نظرية «صراع الحضارات»، ثم خفف الحكم إلى (حوار الحضارات) مروراً بـ(حوار الأديان) وخرجنا بعد مداولات عديدة بنتائج عامة وجمل إنشائية. يا سيدي نحن لا ننتظر من طرف أن يدخل في دين الطرف الآخر، ولكننا ننشد الاتفاق على الخطوط العريضة والقواسم المشتركة بين الشعوب لنتخذ مواقف موحدة إزاءها، مثل: معالجة الفقر والمرض والإدمان ومكافحة الجرائم الأخلاقية والظلم والجهل وسفك الدماء والفتن الطائفية والعنصرية والرشوة والاختلاس.. إلخ. لا أعتقد أن المجالس العليا للمساجد أو الكنائس أو البيع أو المعابد ترفض الحوار فيما بينها حول مكافحة هذه الشرور من أجل حياة كريمة للإنسان، ولا بد من ديمومة الحوار فيما بينها والضغط بنتائج حوارها على صنّاع القرار في العالم من أجل خير البشرية.

■ نحن من شوّه صورتنا ولا ننتظر من الغرب تحسينها.

■ تجربة مركز الحوار الوطني مثمرة رغم قصر المدة.. واختلاف وجهات النظر تعالج باحترام.

تغيب الفكر العربي

❖ هل ترون المفكر العربي غائباً أو مغيباً عن المواجهة الحضارية المعاصرة؟

- من هو المفكر؟ لقد كثر حاملو هذا اللقب في العالم العربي أكثر من حملة الدكتوراه عبر الإيميل أو الغرف المستأجرة، كل يوم تستضيف القنوات الفضائية مفكرين لا يفكرون، ومنظرين لا يبصرون، يحركهم المذيع مثل الدمى، يمثلون على الناس، ويقبضون مكافأة المشاركة. ومعظمهم ممن يعيش في كنف حكومات غربية منذ سنين! المفكرون العرب - يا سيدي - مضوا بصمت؛ لأنهم كانوا أحياء بحياء، وكانوا - رغم مواقف بعضهم - لا يخونون أوطانهم أو يسيئون إلى عقيدتهم. أما اليوم فتسمع عجباً وترى غريباً! ضيف يشتم وطنه! وآخر يسب دينه! وثالث يشهر بمنافسيه أو أضداده من بني جلدته! ورابع حرباوي يتلون بلون القناة التي تستضيفه! هذه الكائنات احتلت حيزاً كان ينبغي شغله بالحكماء والعقلاء الذين يتحدثون بلغة راقية وأفكار مرتبة ورؤى جلية منطقية بعيدين كل البعد عن المهاترات والتراشق السياسي. هذا الغبار المتطاير من حلبات (الاتجاه المشاكس) سينجلي عن غيث غدق، فيصفو الجو، وتشرق الشمس فيدرك العرب والمسلمون أنهم بحاجة إلى سماع من يستحق الاستماع ومشاهدة من يجدون منه الفائدة ولو بعد حين. والحق أقول إن في وطننا مفكرين عقلاء يحول الحياء بينهم وبين الأضواء ولا يتقنون فن التزاحم وحب الظهور؛ مما جعل المتسلقين يصلون عبرهم إلى الضوء؛ والبقاء للأشجار السامقة المثمرة. أما نفخ الروح في النهضة العربية والإسلامية فيتم عبر التعاون والتكتل وتسهيل إجراءات التواصل، والتنسيق والتفاهم، وتشجيع المبدعين واستقدام المبتكرين وإيجاد مراكز بحث علمي مشتركة، وتبادل نتائج الدراسات ذات المصداقية في التطبيق. وباختصار عندما يهجر العربي والمسلم السياسة والرجم بالغيب إلى معامل العلم ومختبرات الخبرة، عندما نحل مشكلاتنا برؤانا. عندما يوحد المسلمون قلوبهم كما توحدوا في قبلتهم.

الحوار الوطني

❖ كيف ترى أهمية الدور الذي يزاوله مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني لترسيخ مفهوم الحوار في المجتمع السعودي وتأهيل قيم المواطنة والتعايش الفكري؟

- شرفت بأن أكون ضمن الرعيل الأول الذي اطلع على مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحوار الوطني - بتأييد من رجال الشريعة والثقافة والفكر في البلاد - فنمت الفكرة وترعرعت وهيئ لها ظروف النمو، وبخاصة أن القيمين على هذا المركز من

الوطنيين المخلصين وأخص صاحبَيّ المعالي الشيخ صالح الحصين والأستاذ فيصل المعمر. قبل لقاءات المركز كان كل طيف أو لون يجهل موقف الآخر منه، والإنسان عـدو ما يجهل، وكانت الخلافات حول الرؤى هي السائدة، فحوّل المركز الخلافات بين الأطياف إلى اختلافات في وجهات النظر تعالج باحترام كل وجهة وتضييق فجوات التباين حول الجزئيات لتبرز الكليات المقبولة من الجميع. وبلا شك فقد اعترت هذا العمل الوطني صعوبات، تذللت مع الوقت والنوايا الصادقة، وأستطيع - بلا تحفظ - أن أقول: إن تجربتنا في الحوار الوطني أثمرت ثمراً يانعاً رغم عمرها القصير، وقد عرفت أن بلداناً أخرى تطلعت إلى أن تستفيد من التجربة السعودية. نعم إن وطننا الأشم لا يضم سوى دين واحد وأمة واحدة ولكن الفسيفساء الوطنية لها تنوعها الذي يعمر ولا يدمر ويبني ولا يفني، وكل الخطوط تبدأ بنقطة وتنتهي بنقطة، وقد نجح المركز في توحيد نقطة النهاية وهي الانتماء إلى هذا الوطن الفريد في مكانه ومكانته. لقد دعوت منذ عامين إلى إيجاد مادة (أدب الحوار) في المرحلة الجامعية و(أدب السلوك) في مراحل التعليم العام؛ من أجل بزوغ جيل يتقن الوقوف في الصفوف، والدور بالأرقام، والخروج من المدرسة بانتظام، وتلقي الرأي الآخر بالاحترام، والمحافظة على المال العام.

تعميق روح الانتماء

❖ حمل الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله مشعل الوحدة والتنوير في المجتمع السعودي؛ ما العوامل التي ترى أنها تدعم هذه الوحدة وتحافظ على التناغم بين بيئات المجتمع السعودي المتعددة؟

- لا أخفي إعجابي بهذا القائد المناضل الذي لم يتلق تعليمه في أوروبا ولم يوحد وطنه على ظهر بارجة أو دبابة يرفرف عليها علم دولة أجنبية، ولم يستقدم ميليشيا من تخوم قزوين أو البحر الأدرياتيكي. أقول ومهما أقول: يبقى هذا الفذ حياً في عقولنا وقلوبنا فقد قضى على جاهلية القرن العشرين، وارتقى بإنسان الجزيرة من ولاء القبيلة إلى ولاء الدين والوطن، فتساقطت بيارق التشرذم والشتات وارتفع علم التوحيد. ولكي نحافظ على هذا الإنجاز العظيم، علينا أن نغرس في عقول تلاميذنا من الروضة إلى الجامعة قيمة الوطن ومعنى الوطنية، والعلاقة الفريدة بين وطننا وعقيدتنا (علاقة المكان والإنسان والدولة) ونعيد سبك مناهجنا على هذا المنوال. ونسنّ من القوانين ما يشجع على الفخر والاعتزاز بهذا الوطن، ويقضي على عوامل الفرقة - إن وجدت - بحيث يتغنى الطفل ببلاده ، والشاعر بوطنه، فلا يجد النابشون في ثرى الماضي مجالاً لبعث أشلائهم عبر قصائد تمجد أكواناً أو شجراً تلغي أشجاراً. أو تواريخ مزورة أو مشبوهة. عندما نخدم تاريخنا الوطني بروح علمية - وهذا ما تفعله الدارة وغيرها - يجد المواطن مادة تعينه على تصور وطنه كما ينبغي. إنني أدعو كل جهاز أن يقوم بواجبه من أجل ترسيخ الانتماء الحق إلى هذا الوطن الأغر: فمثلاً: تقوم هيئة السياحة بتسيير «قافلة الوطن» وفيها نخبة من أوائل الطلبة من كل المناطق، تجوب صيفاً المدن الرئيسية وفي كل مدينة لها فعاليات. وتؤلف رئاسة الشباب (منتخباً وطنياً من جميع الأندية) يعسكر كل عام في منطقة من المناطق. وتكوّن وزارة التربية والتعليم معسكراً وطنياً (الصيف في مصيف مثل أبها وحائل، والشتاء في مشتى مثل فرسان والقنفذة...). وإذا كان التوجه إلى التوسع في القنوات الفضائية المناطقية فيجب أن تنقل نشرة الأخبار الرئيسية من العاصمة، ويكون ثلثا المواد المتلفزة في الشأن الوطني. وهناك أمر مهم يتعلق بخطب الجمعة، التي ينبغي أن تركز على ما من شأنه تعزيز الروح الدينية، والسلوك القويم، والمحافظة على مكتسبات الوطن لا أن تصنف الناس، وتشتم الآخرين، والحرص على غرس الحب في نفوس الناس لتصفو الخواطر- والحق أبلج، وأحق أن يتبع - دون تجريح أو تكفير أو تفسيق.

■ طالبت بتدريس (أدب الحوار) في الجامعات السعودية و(أدب السلوك) في التعليم العام

■ علينا أن نغرس في عقول أولادنا قيمة الوطن ومعنى الوطنية

هذه الرحلات مصادر للتاريخ

❖ قام العديد من الرحالة الغربيين بجولات في الجزيرة العربية حيث وثقوا التراث ونقلوا صورة حية عن الحضارة العربية؛ كيف يمكن أن نستفيد مما تم توثيقه؟ وكيف ترى أمانة الرصد الذي قدمه هؤلاء من خلال رحلاتهم؟

- لقد اهتم الرحالة الغربيون بجزيرة العرب وبخاصة الجزء الصحراوي الداخلي وبالذات نجد؛ لأنهم لم يستطيعوا احتلالها عسكرياً وكانوا يجهلون الكثير عنها؛ ففي مستهل القرن السادس عشر زار مكة الإيطالي (فارتيما)، ثم كثر الرحالة القادمون من دول أوروبا، مثل: بوركهارت وسادلير وموريس تاميزييه وسنوك وهوبير وبلي وفلبي وغيرهم، وجابوا الصخر والواد وقطعوا الصحراء وصعدوا الوهاد وتجشموا الصعاب، منهم من سلب، ومنهم من قتل، ومنهم من نجا ليحكوا مغامراته في الصحراء مع الأدلاء، ومعاناته مع الجوع والخوف والعطش، وأتحفونا برسوم دقيقة للآثار والديار والشخصيات والمناظر التي رأوها في ربوع بلادنا. هذا الجهد لا يمكن للمنصف تجاهله، وهذه الرحلات مصدر من مصادر التاريخ القديم والحديث

■ حولنا الفضائيات إلى حلبات للصراخ والإنترنت لكتابة الشتائم والقذف

والمعاصر، ولكنها مصادر كتبت بمداد غربي وفكر توراتي، لذا جاءت المعلومات تفسيراً لخلفية دينية، وتحقيقاً لأغراض استعمارية وتنصيرية بحسب مهمة الرحالة وأهدافه، وهي واضحة لكل ذي لب، وعلينا الإفادة منها بالقدر الذي يخدم توجهاتنا دون أن نتخذها حجة موثوقة أو مستنداً صحيحاً وبخاصة فيما يتعلق بتحليل المواد الأثرية وفك رموز النقوش القديمة، أو ما له مساس بعادات القبائل وأعرافهم. وقصارى القول: إن الرحلات الغربية مادة ثرية جديرة بالتعريب والتعليق بروح علمية جلية.

الانعتاق من عصر الاستعمار

❖ نعيش في هذه العقود ما يعرف في الثقافة الغربية بالعصر ما بعد الكولونيالي أو عصر ما بعد الاستعمار، بيد أن بلادنا العربية ما زالت أسيرة أو لنقل تابعة لهذا العصر كيف يمكن لنا الخروج من هذه التبعية؟

– تحررت الدول من الاستعمار ولم تنعتق الشعوب من تبعاته ومخلفاته؛ لقد ترك لغته، وصليبه، وسلم البلاد لعملائه، وأخذ يمد تياراته الفكرية في الانتخابات وفرص العمل. اذهب إلى بلد كان مستعمراً بالأمس ستجد أن سكك الحديد ومباني أجهزة الدولة والعملة والتبعية الثقافية والاقتصادية كلها تدل على أن الاستعمار هرب من الباب وعاد من النوافذ. في المغرب العربي نجد ثقافة النخبة الفرانكفونية، وفي المشرق الإنجليزية، وتظل الشعوب تناضل من أجل لغاتها وثوابتها بين سندان الواقع ومطرقة الحاجة؛ لأن اللغة - يا سيدي - هي الهوية. لقد عاد المثقفون العرب إلى بلادهم يحملون كتباً ترجموها وكانت في بلادها نسياً منسياً، وبعثوا نظرياتها من مرقدها، فانقسم القوم إلى مؤيد ومعارض! وتمت أدلجة الاختلاف، فتباينت الرايات الفكرية واحتار المتلقي أيها يصطفي، بل أيها يصدق، وكثر الرمز والغموض ليظل الفهم محصوراً بشريحة تتخاطب فيما بينها بشفرة وإشارة. لقد أتاحت لنا التكنولوجيا وسائل للرقي بفكرنا وثقافتنا بأسلوب أكثر استقلالية ولكن حولنا الفضائيات إلى حلبات صراخ، والشبكة النتية إلى جدران لكتابة الشتائم والقذف والتعالي العرقي والقبلي، والسباب المذهبي. باستطاعتنا - يا سيدي - أن نؤطر الثقافة الوطنية بضوابط محلية، وهوامش منفتحة على العالم. وأنا متفائل من مسيرة الثقافة في المملكة التي وجدت أمامها طرقاً معبدة بالحرية المنضبطة، مستفيدة من أجواء الحوار الوطني المتعقل الرزين. وإذا قدرنا على التمييز بين الإبداع والابتداع والتفكير والتكفير فإننا سنصل إلى وضع ثقافي متميز.

■ متفائل بمسيرة الثقافة في المملكة إذا وجدت طرق معبدة بالحرية المنضبطة.

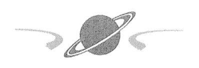
■ الرحالة الغربيون اهتموا بالجزء الصحراوي من الجزيرة العربية لأنهم لم يستطيعوا احتلالها عسكرياً.

■ قدرنا الجغرافي وضعنا عبر قارتين من العالم القديم لنكون مطمعاً للغزاة الأوروبيين.

العرب.. داخل التاريخ

❖ نعيش في منطقة متوترة في هذا الجزء من العالم؛ ما دوافع هذا التوتر باختصار، وهل يمكن للعرب مقاومة ما يسمى بالخروج من التاريخ؟

– قدرنا منذ فجر التاريخ أن نستوطن موقعاً يمتد من الشرق والغرب عبر قارتين من العالم القديم، ووسطاً بين الشمال والجنوب، له سواحل طويلة، وثروات عظيمة، وهو طريق أوروبا إلى شرق وجنوب آسيا، وقبل هذا وذاك اصطفاه الله مهداً للرسالات السماوية بدءاً من إبراهيم وختماً بمحمد عليهما السلام، فغدا هذا الجزء من العالم مطمعاً للغزاة الأوروبيين وميداناً للصراع الإقليمي فلم يهدأ حتى جاء الإسلام ووحد العرب وبنى الدولة الإسلامية الواسعة، ثم دب الشقاق بين العرب، وظهرت دويلات، وضعفت الجبهة الإسلامية فاقتطع الصليبيون الشام وفلسطين، واكتسح المغول العراق والشام، ثم انتفض المماليك فهزموا المغول وطردوا الفرنج، وجاء دور العثمانيين الذين وحدوا المسلمين تحت راية واحدة، إلى أن تكالبت القوى الغربية مع الزعامات الصهيونية فسقطت الدولة العثمانية، واقتسمت القوى الاستعمارية كعكة المشرق العربي، وزرع الغرب في فلسطين « قائمقام»، يعمل ليل نهار على تأجيج المنطقة، بل تعدى مستعمراته إلى الإسهام في غزو العراق، واختراق بعض الدول العربية بصفة العلاقات الاقتصادية وحضور المؤتمرات العالمية والمكاتب التجارية. ستظل هذه المنطقة أتون صراع ما لم يسهم العالم عبر هيئة أمم عادلة، ومجلس أمن منصف، وإرادة وحدوية عربية إسلامية. وفي هذا المقام لا بد من الإشارة إلى أن ابن سعود نجح في بناء وطن مستقل وسط ظروف من الصراع الدولي على المشرق العربي، ولكنه بإيمانه وإخلاصه وحذره من القوى الاستعمارية التي لم يركن إليها، والتفاف شعبه حوله وحّد وطناً ومدَّن إنساناً، وبعبارة موجزة: لقد دخل التاريخ في وقت خرج الكثيرون من التاريخ. يمكن للعرب التكتل في اتحادات اقتصادية، ويمكنهم تطوير الجامعة العربية إلى اتحاد أشبه بالاتحاد الأوروبي فإن فعلوا ذاك خلال السنوات العشر القادمة لحقوا القطار العالمي وإلا ظلوا على الرصيف.



الغائبون

شعر: عبدالله بن متعب السميح

تسربلوا إيمانهم وانتضوا ... لمبتغاهم كل شوقٍ صقيل

شدوا على الأكوار عزم السرى ... وزادهم حزنٌ وصبرٌ جميل

تلفّتوا حيناً وما ودعوا ... والصمت معنى للوداع النبيل

لما أداروا ظهرهم للقرى ... تيقنت أن الرحيل الرحيل

كأنما شمس الضحى بعدهم ... مسمولةٌ والبدر طرفٌ كليل

قال الذي ألوى بآثارهم ... وبات يستجدي نحيب الطلول

ما منزلٌ مسته أخبارهم ... إلا تلظت فيه نار العويل

ما طلحةٌ مروا بها غدوةً ... إلا أعادت حشرجات النخيل

كانوا الندى، كانوا اشتعال الرؤى ... في ليلنا كانوا عبير الحقول

كانوا غناء النجم في عرسه ... كانوا حديث الهيل للزنجبيل

كانت خطاهم أنجماً في الدجى ... كانت رؤاهم منبعاً للأصيل

مروا على (شهلان) فانتابهم ... شوق وطال مكثهم في (الدخول)

تزوّدوا بالنور من يثرب ... حيناً وحيناً أشرقوا في (الجليل)

لم يستحل أمرٌ على عزمهم ... بل إنه يخشاهم المستحيل

لما توارى الأُفقُ من خلفهم ... علمت أن الدرب ليلٌ طويل

نقد النقد

بقلم: خالد محمد الخضري*



معظم النقاد المحليون يعمدون إلى خدمة أنفسهم، من خلال النص الإبداعي الذي يتم تناوله في دراسته النقدية، محاولين استغلال ذلك النص وتوظيفه وإخضاعه للنظرية التي يشتغلون عليها، وهذا ما اعترف به ناقد كبير مثل الدكتور عبدالله الغذامي الذي أكد أن نصوص حمزة شحاتة كانت عبارة عن وسيلة لإيصال ما أراد إيصاله لقارئه من نظريات من خلال النقد البنيوي في الخطيئة والتكفير التي يتجاوزها الغذامي الآن إلى مرحلة أكبر وأعم في النقد الثقافي الذي يعتمد على دراسة الأنساق الاجتماعية وما يمكن أن يؤثر في تلك الأنساق، و مدى تفاعل المجتمع مع المؤثر فيه سواء كان فناً أو قراراً سياسياً أو حتى إشاعة دائرة.

إن الناقد المحلي عندما يتأمل النص الإبداعي ويعمل على إخضاعه للنظرية التي يشتغل عليها، هو في هذا الوقت يخدم نفسه، ويخدم نظريته قبل أن يخدم النص الإبداعي ذاته، وكثيراً ما طرح قصور النقد عن مواكبة العمل الإبداعي واشتغاله عليه، وهذا القصور يتعمق عندما يتحول النقد إلى عمل أناني لا يعنيه من العمل سوى إخضاعه لنظريته لخدمة تلك النظرية، وإن كان نقاد محليون على مستوى قامة الدكتور عبدالله الغذامي قد تحولوا إلى مفكرين، قادرين على تناول القضايا الإنسانية المعاصرة لإنسان هذا العصر تناولاً عميقاً، متأملين وقارئين للنص من وجهات نظر جديدة، تختلف كلياً عن السائد والمتداول، والمتعارف عليه، المعتمد على المؤثر الاجتماعي، وعلى القناعات الموروثة فإنه من حقهم علينا أن نشيد بما يقدمون من طرح يعيد صياغة كل

* قاصّ وإعلامي سعودي.

المفاهيم ويفتح نوافذ تأملية جديدة لإيديولوجياتنا التي ظلت لعقود من الزمان مسلّمات لا يمكن المساس بها، وحتى لا أبتعد كثيراً عما أريد الحديث عنه دعوني أدخل في الموضوع، مع التحولات التي تشهدها الحركة النقدية التي برزت خلال العقدين الأخيرين في المملكة، إلا أن من يعنون بالنص الإبداعي، يعملون على تفكيك النص، وإعادة تركيبه محتفين بالنص لذاته، بعيداً عن إخضاعه لأي نظرية، أو استغلاله كأداة لتلك النظرية، من هؤلاء الناقد الدكتور عالي القرشي الذي يقدم كل أسبوع مقالاً في جريدة الرياض بعنوان «الكتابة والحكاية»، وهي سلسلة مقالات بدأت منذ سنوات تركز بشكل كبير على قراءة النصوص الإبداعية من شعر وقصة ورواية، وربما يظهر للقارئ المتابع اهتمام الدكتور عالي بعالم الرواية في الفترة الأخيرة، وهو الوضع الطبيعي الذي تشهده الساحة من زخم كبير في كتابة الرواية، والتحول الذي نلمسه لدى كثير من كُتّاب الشعر وكُتّاب السرد وانجرافهم في تيار الكتابة والروائية.

الدكتور عالي القرشي كونه ناقداً يعمل على تفكيك النص، ومحاولة الكشف عن المضامين التي يتناولها النص الإبداعي، والكشف عن مكامن القوة في ذلك النص، عن العلاقات التي تربط النص بعضه ببعض، وتلك العلاقات التي تشير إلى إنسانية ذلك النص الذي يحمل هذا الهم الكوني، بعيداً عن الذاتية أو الفردية في التعبير الإبداعي، مستنداً إلى أهمية أن تتضمن الدلالات الإنسانية أسلوباً فنياً، بعيداً عن اللغة المباشرة، الفجة، تلك اللغة التي لا يحتملها النص الإبداعي، وهي القادرة على قتل العمل على المستوى الفني، وهو يحلل المستويات الفنية وتبايناتها لدى المبدع الواحد، عندما يتناول أكثر من عمل لذلك المبدع، وربما تناوله من خلال عمله الأخير ليشير إلى أعمال سابقة قدمها ذلك المبدع، ويبرز لنا كونه ناقداً الفروقَ في المستوى الفني، ومستويات التخاطب في النص الإبداعي الرأسية والأفقية والدلالات التي يستنتجها من ذلك.

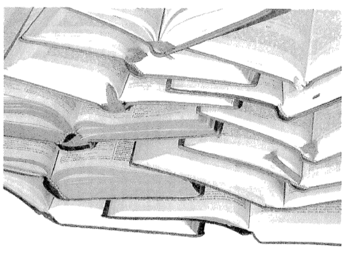
وهذا الخط الذي يعمل الدكتور عالي القرشي على تأسيسه كونه خطاً نقدياً يعتمد كلياً على خدمة العمل الإبداعي المحلي، وعلى تأمل ذلك العمل، ودراسة الفروقات الفنية التي تظهر جلية في المستوى لدى كُتّابنا المحليين شعراً كانت أو رواية أو قصة، وإن كان التركيز على الرواية في الفترة الراهنة، لكون الرواية باتت هذه الأيام الأكثر انتشاراً والأكثر جذباً للكُتّاب في أن يقتحموا عوالمها وللقراء في أن يفضوا مغاليقها. إننا بحاجة ماسة إلى أن يكون في الساحة الثقافية مزيد من الاهتمام من قبل النقاد بالعمل المحلي والإنتاج الإبداعي على وجه الخصوص الذي يمثل الواجهة الحضارية الحقيقية للشعوب، ويكشف حقيقة المجتمع، دون أي تزييف، أو تنميق، فهو التاريخ الحقيقي الذي من الممكن الرجوع إليه.



د. الغذامي

د. القرشي

كما أن المبدع عندما يعمد إلى الكتابة بكل صدق وشفافية بعيداً عن الزيف والكذب والتصنّع، يكشف حقيقته الإنسانية، وحاجات مجتمعه «الحاجات الإنسانية العميقة»، يتحول عمله إلى عمل فني خالص.



الطريــق

وفاء العمير

برقت ورعـدت، كانت السماء غاضبة، المطر يطرق الشوارع والبيوت، والغيم مثل رداء تضعه السماء على كتفيها.

وقتها كان الرجل يلملم كل حاجياته، في حقيبة جلدية كبيرة.

«الليلة سيكون كل شيء قد انتهى» تمتم بينه وبين نفسه «لم أعد أطيق ما أنا عليه، صار الوضع كما لو أن قارورة ملح كبيرة دلقت بالكامل في الطعام».

زعقت السماء مرة أخرى، ارتجف ثم جلس على طرف السرير، أصغى، فلم يسمع إلا صوت المطر في الخارج يضرب البلاط بقوة.

كانت أنوار المنزل الأمامية تسقط على الأشجار المبتلة، والهواء يتلاعب بالأغصان ظل ينظر إليها. ما أشبه حاله بحال تلك الأشجار! يقولون له: اذهب يميناً يذهب، شمالاً يذهب. هل هو إمَّعة؟ أليس له رأي في حياته؟ وقراراته أتصاغ عنه؟ حتى بعد أن تعدى الثلاثين من عمره؟

منذ أكثر من عشر سنوات كان سيصير طبيباً، وقدم أوراقه للدراسة في كلية الطب، فوقف أبوه في وجهه، وأجبره على سحب أوراقه، وبدل أن يصبح طبيباً، ها هو يقف في محل لبيع الأقمشة.

«أنت تاجر ابن تاجر، هذا ما أنت عليه» وصدَّق بأنه تاجر، وبأن لا صلة تربطه بالطب، لكنه كان يشعر وكأنه وُضع في جلد ليس جلده.

وحين أحبَّ بنت الجيران، وأراد الزواج منها، وقفت أمه في وجهه، وقالت له: «لا تصلح لك».

لبس البشت، وتبخر، ليخطبوا له بنت خالته، وأمه لا تكاد الدنيا تسعها من الفرحة، وهو لا يدري، ربما كان مبتهجاً، وربما كان محتاراً قليلاً في ذلك الشعور الذي يخمش جدار صدره، ويجرحه، ويزداد شعوره بعمق الجرح كلما مرت السنون، وتعمقت الهوة بينه وبين زوجته، فطلقها، احتضنت أبناءها الثلاثة، وعادت إلى بيت أهلها.

هل كان راغباً في تطليقها؟ من كان ليكتشف بماذا كان يفكر؟ فأفكاره مثل مراوح تدور بسرعة في رأسه، وتظل تدور دون أن تتوقف، مراوح ريشها سكاكين حادة، تقطع، ويجري النزيف إلى قلبه.

اليوم نهاراً كانت القشة التي قصمت ظهر البعير، كان مع أصدقائه يتسلون بلعب الورق وبالحديث حينما اشتعلت بينهم حرب صغيرة.

«أنت مقودك زوجتك» أحدهم قال للآخر.

فردّ الآخر بسرعة: «وأنت ابن أمك».

ولما ضحك هو، قال له: «أتضحك يا إمَّعة؟!».

جمد في مكانه مذهولاً، ثم انتفض كمن لدغته أفعى، وهجم عليه يريد أن يأخذ بخناقه، تدخلوا وخلصوه من يده.

وهو يقود سيارته، في الشوارع المكتظة، كان يفكر بهذه الكلمة، ويتساءل: «أأنا حقّاً إمَّعة؟ وكيف صرت هكذا؟ من المسؤول عن ذلك؟».

هـدأت الأجـواء، كان حزيناً، وغريباً عن نفسه وعمن حوله، حتى غرفته كأن لها هيئة مختلفة عمّا كانت عليه. المنزل صامت، وخالٍ.

إلى أين سيذهب بهذه الحقيبة؟ أعاد ثيابه إلى مكانها في الدولاب، وهو يسخر من نفسه، إذا غادرت هذا المنزل فهل سأستطيع مغادرة نفسي؟ هل سأغير من حالي برحيلي عنهم؟ هل سيكون الطريق نفسه؟ أم سأعثر على طريق آخر يصلني بي؟ هل المشكلة هم؟ أم أنا؟ وهل فات الأوان عليّ؟ أم ما زال في الوقت متسع؟

كانت الأشجار قد سكنت، ونور المصابيح يحيطها من كل اتجاه.



أريد.. ولا أريد

شعر: يحيى السماوي - أستراليا

فتّشْتُ في قاموس ذاكرتي..
نخَلْتُ الأبجدية..
غُصْتُ في كتب البلاغةِ والبيان..
بحثْتُ في دُرَر الكلام..
فما رجعتُ بغير يأسي من طريفي والتليد!
ماذا أسَمّي هندُ؟
هندٌ ضحكةٌ عذراءُ ما مرّتْ على شفةٍ..
وقافيةٌ مخضَّبةٌ بدمع الوجدِ..
أغنية تُرتِّلها الحمامة...
وردةٌ كانت بمفردِها الحديقة..
صولجانُ العشق في الزمن الجديدْ
وأنا الشهيدُ الحيّ...
سادنُها وحارسُ باب حجرتِها العنيدْ
وأنا طريدُ الجنةِ المحكومُ بالعَطش المؤبّد
والمكوثِ وراءَ سور الوصل.
أحمل صخرة الحرمان في الوادي السعيدْ
وأنا أريد.. ولا أريدْ
موتاً يليقُ بدمع هندٍ..
أنْ أخُرَّ مُضَرّجاً بالوجدِ
بين هديل مبسمِها
وورْدِ فم وجيدْ
هندٌ زفير الياسمين...
شهيقُ جناتٍ..
بخورُ صباح عيدْ
ويمامة ضوئية
حَطّتْ على شبّاك قافيتي
فزَغرَدَت السطورُ
وفاضَ دمعُ الشعر من مُقلِ القصيدْ
وأنا أريدُ.. ولا أريدْ
بحراً (خليلياً)
يليقُ بلهْو أشرعةِ الحرير الأسود الغجريِّ..
بحراً هادئاً يهفو لزورقها..

أريدُ.. ولا أريدْ
جُرْحاً يليقُ بدفءِ راحتها..
تُمَسِّدني فأشفى..
ثمَّ أجرحني
فتمسح بالوشاح دمي
فأرْخَقُ عطرَ بيدرها النهيدْ
وأنا أريدُ.. ولا أريدْ
عشقاً أُجنَّ بهِ.. فتَعْقِلُني..
ضيَاعاً في حقول المَنّ والسلوى
يُريحُ بها حقيبة عمرهِ
الصبّ الشريدْ
ماذا أسمّيها؟ الخرافة؟
مرةً ضحكتْ فأمطرت السماءُ الفُلَّ والنعناعَ
صارَ الشوكُ ورداً...
عدتُ طفلاً تَسْتحثُّ خطايَ أسرابُ العصافير..
الفراشاتُ.. المدينة كلها ركضتْ معي..
حتى الرصيفُ الصخرُ شاركنا النشيدْ
وأنا أريدُ.. ولا أريدْ
جرحاً أموتُ به..
لأولدَ في هواها من جديدْ!
ماذا أسمّيها؟.. الحقيقة؟
عاتبَتْني مرّةً فاغتاظت الأنهارُ من حقلي..
وخاصَمَ ليلتي القنديلُ..
أصْحَرَتِ البساتينُ..
استحالَ العشبُ في عينيَّ دَغَلاً..
نكّسَتْ أغصانَها الأشجارُ..
واكتهل الندى.. فأنا أريدُ.. ولا أريدْ
عطشاً يجفُّ دمي بهِ
لِتَزِقَّ لي نَسَغاً فيَلْبسُ حُلة النبض الوريدْ
وأنا أريدُ.. ولا أريدْ
كوخاً على سَعَةِ الهوى.. لا كنزَ (قارون)
ولا أملاكَ (هارون الرشيد).



موطني أنت والقصائد عرشي

شعر / جاسم محمد العساكر

حمحمت مهرةُ الحنين فهيّا
هدهديها مواجداً وشعورا
ذلّليها فقد تمادت عناداً
وقسَت صهوة وصدّت نفورا
أفرغت شهوة الصهيل بروحي
وعدّت تقفز الأضالع سورا
وأنا أمتطي براق جنوني
ثمّ أبني إلى السماء قصورا
الأماني حملتهنّ شموعاً
والقوافي حدوتهنّ مهورا
حالماً أقتفي معالم ومضٍ
في سمائي، يزيل عني القشورا
حاملاً تحت معطفي أغنياتي
صاعداً سلّم الحروفِ الكبيرا
ليس يغري شهيتي غير معنىً
ثائر، يلفظ الجناحَ الكسيرا
أشرعتْ أفقها السماء وشدّتْ
ذكرياتي، فما أبت أن تطيرا
وعلى ضفّة المواجدِ حطّتْ
بركابي متوّجاً إكسيرا
فتعالي هنا هنا الشعرُ يدعو
ك، تعالي فقد يّضوع عطورا
كلّ حرفٍ إذا ذكرتك أفتى
بجنوني، وخالني مخمورا
موطني أنت والقصائد عرشي
جلس الحبُّ في ذراهُ أميرا

لم أزل أقطف النجوم وأهدي
وحشة الليل من سنائي نورا
لُغتي واحة الجمالِ تغنّتْ
في رُبى حسنها الطيورُ بكورا
كلّما مرّ بالعطور نسيمي
أطلقت طائر الغرام بشيرا
وجهُك الصبح يستفيض ويزجي
نشوةَ الحسن في شفاهي خمورا
يبسمُ الورد إنْ هناك التقينا
فوق غصن نرودُ عشّاً وثيرا
جذَبَتْنا أحلامنا في فضاء
غَسَلَتْنَا أمطارهُ تطهيرا
هل أغطي سفوح وجدي بغيم
أتمادى به انهماراً غزيرا
وأبيحي سرّ الصبابة ينسا
بُ فوقي من الغيوم مطيرا
شجراً للهوى تورّقَ ليلي
فإذا البوحُ يستفيضُ عبيرا
وإذا غرفتي ربيعٌ من الشد
وِ يجري بمسمعي طيورا
نشوة في مدى الستائر تمتـ
ـدُّ وأخرى سَرَتْ تغطي السريرا
وأطلّتْ رؤى الحبيبة ومضاً
راح يجلو عن السقوف الستورا
والتقى الشوق بالقصيدة بالأفـ
ـق بومض السّنا فألفى (بدورا)

رماد العشق القديم

شعر / حسن عبدالمحمود إبراهيم

قلبي
لهيب الجوى
والسهد يضنيه
لأن
جرح النوى
بالهجر يشقيه
ضاع الهوى
وأنين الليل يرصدني
وكم
يطاردني دمعي فأخفيه
إني أرى العشق
في عينيك محترقاً
آه ففي
القلب إعصار أعانيه
ماذا تفيد
دموع الحزن قاطبة
والود
مرتحل خجلى أمانيه
في كل درب
بقايا من جوانحنا
لأن
درب الهوى جفت أغانيه
فهل أتى الصبح
بالأفراح سيدتي
وكل صبح
شريد في مآسيه
وهل أتى
عشقنا طيفاً يعانقنا
أم تاه في
حرقة الأشجان والتيه
يا زهرة
تشتهي الإشراق
في فرح
ماذا دهاك
فهذا العطر نرثيه
في كل يوم
يضيع الحلم سيدتي
فهل أتى
الحلم مشتاقاً لياليه
إني أرى الحلم
قد تاهت ملامحه
وزورق الحب
قد ضاعت مراسيه
كنا نعيش
زمان الحب في ولع
والآن قد أقبلت
تقسو أياديه
كما نضيء
سماء الأفق عاطفة
وتملأ العمر
ألحاناً بما فيه
فأين سحر
الأماني
كي تسامرنا
وأين دفء نشيدي كي أغنيه
أين الشموس
التي كانت تضاحكنا
والروض
مبتهج تشدو سواقيه
آه مضى الحب
في نيران حرقته
والدهر قد
جاءي ينعي مراثيه
والوجد في دمنا
تطفو مواجعه
والدمع
كم في الدجى
فاضت مآقيه
ما زال للعاشق المجروح
أجنحة
لكن ريح الأسى
للحزن تلقيه
هبت
على روضة العشاق
عاصفة
فكل طير
هوى والصمت يطويه
فحبنا قصة
كبرى مبعثرة
وعمرنا شجن
والليل
يحكيه
يا غنوة
في رحيل العشق
باكية
يصغي لكي
القلب
والآلام تدميه
ماذا لدي
سوى الترحال عذبني
فالأمس كم
عصفت أحزان واديه
إني الربيع
الذي ماتت أزاهره
وفي الدروب
عصافير تواسيه
حبيبتي
لم يزل حزني يطاردني
فأنت بدر هوى
والفجر يبكيه
قد كنت
عصفورة الأشواق شادية
والصوت مثل
الندى عذب تصافيه
وكنت دندنة
الأوتار حالمة
والكون في
طرب غنت روابيه
وكنت
حورية الشطآن تسحرني
والشوق في
وهج تبدو مراميه
كفى اشتياقاً
إلى قلب يخادعني
حنينه
فالهوى جرح أداريه
وفي أغاني
الصباح الشاردات بدت
همومنا
والشذى يبكي محبيه
آه.. فلا
تسألي للصبر أشرعة
فالقلب قد
ملّ من بعد يجافيه
أو تسألي
الصيف أطيافاً مزركشة
فكل طيف
سرى
والهجر يضنيه
لا تطلبي
من سماء الشعر أخيلة
فالشعر من
حزنه ناحت قوافيه
والموج في
ألم هاجت شواطئه
وقد طوى
الحب
في أقصى موانيه
لا تطلبي
من نسيم البحر أغنية
فكل لحن
سيحكي مر ماضيه
أو تسألي
الدهر إحياءً لموعدنا
فالحب مات
وكيف الآن نحييه
لقد عشقتك
عشقاً كاد يحرقني
لأنه
العشق في أسمى معانيه

النحات علي الطخيس لـ (أحوال معرفة):

النحت فنٌّ وليس مجملات ومكملات

همومنا كثيرة يتقدمها عدم قبول فكرة النحت

حوار: راضي جودة

• متى نرى سمبوزيوم خاص بالفنان النحات علي الطخيس يقدم من خلاله خلاصة تجربته؟

- الحلم يراودني وأتمنى ذلك في أي وقت وأي مكان، لكن التكلفة المالية الباهظة والوقت الطويل تلك عناصر تقف حائلاً أمامي، ومع ذلك حاولت من خلال خطوة لتحقيق الحلم إنشاءَ محترف متكامل على مساحة (٣٧٠٠) متر بالدوادمي منها صالة عرض كنموذج مصغر، ولعلها بداية أو نواة لمدرسة علي الطخيس النحتية.

• حدثنا عن مشوارك مع المشاركات؛ خاصة الخارجية منها؟

- بداية مشاركاتي في السمبوزيوم/ ورش النحت.. انطلقت من مهرجان جرش السابع عشر بالأردن التي تضم على أرضها كثيراً من الحضارات من آلاف السنين، ولذلك كانت فكرة تكوين ورش نحت عند أنقاض المدن القديمة وإن كانت لم تتوفر في عام ١٩٩٧م لأن الوقت لم يسعفهم كي تتواكب بين العصر الحديث والعصور القديمة، فاكتفوا بالأعمال النحتية العصرية، غير أنهم في العام التالي تداركوا عنصر الزمن ووضعوا خطة مسبقة وعدة اعتبارات لإقامة السمبوزيوم في موعده المقرر ليتماشى مع فعاليات مهرجان جرش، وجاءت مشاركتي بعد تحديد أبعاد الكتلة التي أرغب في العمل عليها ليتم تجهيزها في وقتها، وتوالت المشاركات مع البصابصة في راشانا بمحافظة البترون وهم إخوان نحاتون محترفون أرسلوا خطاباً للتعرف بأعمالي ودعوتي للمشاركة في عام ١٩٩٩م، إلى جانب نحاتين من فرنسا وهنجاريا والأرجنتين ومجموعة كبيرة ليس بينهم عربي إلا أنا، وكانت المشاركة أعمالاً نحتية ميدانية في مدة زمنية استغرقت أسبوعين، بعدها شاركت في مسقط عام ٢٠٠٠م، وفي عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٢م شاركت في دبي، كما دعتني شركة إعمار عام ٢٠٠٢م، وكنت ضمن ٤٠ نحاتاً على مستوى العالم، حيث شاركت بمجسم ارتفاعه متران وستون سنتيمتر في الدورة الأولى، وفي الدورة الثانية استعانوا بالعدد نفسه من الرسامين التشكيليين والنحاتين لوضع اللوحات في أروقة وأجنحة البرج، بينما المنحوتات تتوزع في الحدائق والميادين بعد تنفيذ البرج.

• ما المشاركة التي كان لها الأثر على مسيرتك، وكانت وقفة في حياتك؟

- المعرض الذي كان نقطة توقف هو بينالي الشارقة الثاني عندما شاركت بأربع أو خمس قطع، وكانت هناك زائرة أمريكية للمعرض من أصل آسيوي وهي صاحبة (جاليري) في برشلونة وآخر في نيويورك، تقف أمام أعمالي التي استهوتها وأرادت إبرام عقد معي لإقامة معرض في برشلونة أو نيويورك؛ لإحساسها أن أعمالي سوف تجد رواجاً، كما أنها أرادت الحصول على موافقتي، لكن رفضي جاء لعدة أمور، منها: أنه سوف يقع على عاتقي تكاليف الرحلة بكاملها، كما لا يحق لي السؤال عن القيمة التي يتم بيع المجسم بها أو أي معلومات عن المشتري، بل ويتوجب عليّ القيام بتسديد مبلغ عشرة آلاف دولار قيمة الدعاية الإعلامية من صحف وقنوات تلفزيونية، عدا أجرة صالة العرض، والحصول بعد ذلك كله على خمسين بالمئة فقط من جملة المبيعات.. فها أنت ترى إلى أي مدى كانت المسألة تجارية دون أدنى حساب لمشاعر أو قيمة الفنان، مما جعلني أتوقف للتفكير العميق حول أساليب استنزاف الإبداع العربي أو إبداع الدول في عالمهم الثالث.

• لا يتحدث أي نحات من الدوادمي عن عالم المجسمات إلا وظهر اسم عبد الله العبد اللطيف الحاضر الغائب؛ فما هي ملامح الذاكرة لديك عن هذا الفنان؟

- في عام ١٤٠٢ هـ عاد عبد الله العبد اللطيف من أمريكا محملاً بالبكالوريوس والماجستير وبعد التدريس لفترة تخصص في التوجيه للتربية الفنية، وكان أولاً وأخيراً نِعْمَ الأخ العزيز القريب من القلب الذي يعيش لخدمة ونصح الآخرين والتفاني في عمله، فالتفّ حوله معلمو التربية الفنية للتزود مما لديه من معارف حول النحت، وكان لديه مجسم بجوار مستشفى المنارة على الشارع العام، وتكونت مجموعة متجانسة من الزملاء والأصدقاء وكأنها جوقة تلتف حول (مايسترو) في مساحة واسعة تم تخصيصها في معهد المعلمين السابق، منهم من يحمل المطرقة، وهناك من يساعد في التثبيت، وآخر يتعاون بالمشروبات، حتى تم وضع المجسم في مكانه، بعدها لم يقتنع بهذا وإنما عمل على استحداث دورة في النحت لمدرسي التربية الفنية، وتلك كانت النواة الأولى الإيجابية عام ١٤٠٣هـ بمدرسة البجادية، والتي تبعد عن الدوادمي ٧٠ كيلو متر، فعملوا على النحت، ومن

هنا ظهرت مجموعة كبيرة شاركت في المعارض وغمرتهم الفرحة بالحصول على التقدير والجوائز، ومنهم من توقف بعد ذلك، ومنهم من هو مستمر إلى الآن، ومن هنا نقول بأمانة: إن عبدالله العبداللطيف هو أول من أطلق شرارة الإبداع لهذه المنطقة التي تميزت في هذا المجال.

• لعل تأثير الفنان عبد الله العبد اللطيف قد وضح أثره في نادي الدرع ومجموعة الدوادمي، ولكن هل هناك من تأثر بتجربة علي الطخيس أو سار على الأسلوب نفسه؟

- أثناء استدعائي من اللجنة المنظمة لمهرجان صلالة لإقامة معرض شخصي أو ثنائي لمواكبة المهرجان يتكفل بجميع النفقات، شاركت مع زميلي التشكيلي الفنان إبراهيم النغيثر في معرض ثنائي، وكان الجمهور العماني متفاعلاً مع المعرض، الذي جاء ضمن جملة من النشاطات الكثيرة والتي لا يسعفهم الوقت للاستمتاع بكل ما يحويه المهرجان، ومع ذلك ونتيجة للتفاعل مع المعرض طلب مجموعة من المتعاونين مع الجمعية العمانية للفنون التشكيلية إقامة ندوة عملية لقطعة نحتية يشاهدون من خلالها كيفية اختيار القطعة مع المرور بمراحلها المختلفة وأبدى أحد الشباب تأثّره وانبهاره، ورغم أن الندوة اتسمت بالسرعة والتلخيص إلا أنه تأثر بالأسلوب وقام بعمل بعض القطع التي تتقاطع أو تتقابل مع أعمالي، ومن ثم كادت أن تُستبعد لأنها تشبه أعمالي التي تعرفها اللجنة، ولكنه الآن له مشاركاته وجمهوره بعد تأثره بندوة لم يكن مخطط لها، وهو النحات العماني سالم المرهون.

• ما الهموم التي يعاني منها النحات السعودي؟

- أدوات النحت الأساسية غير متوفرة بشكل احترافي، والمخاطر التي يتعرض لها النحات سواء بطريق الخطأ أو الجهل بالتعامل مع الآلة، كذلك ثقل الكتلة وعدم توفرها خاصة في المدن، كما أن قطعة النحت تحتاج إلى وقت طويل وصبر للحصول على النتيجة المرجوة، وعزوف الجمهور عن تقبُّل فكرة النحت، وعدم توفر أماكن خاصة سواء للتنفيذ أو العرض، ولا ننسى أن بعض القطع تحتاج إلى معدات نقل ثقيلة، أيضاً هناك نقطة مهمة حول لجان التحكيم والتي تنظر إلى النحت على أنه مجملات ومكملات المكان، ويكون العرض بالزوايا دون مراعاة تسليط أو توزيع الضوء حولها.

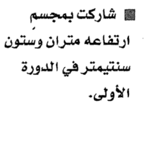
• ما مدى تفاعل النقاد مع أعمالك؟

- من مقومات الناقد لأسلوب معين أو مرحلة معينة أنه لا بد أن يكون قد عايشها ومطلعاً على تفاصيلها؛ كي يكون نقده هادفاً ويستفاد منه.. لا يقول: القاعدة تتنافى مع المجسم، أو المجسم لا ينبغي أن يكون تحته قماش، وهكذا نقد في حدود الديكور والانطباعية دون الدخول في مضامين وهندسة هذا العمل الذي أمامه وأهم خصائصه الكتلة والفراغ وملامس السطوح، ومن هنا نعجب لكتابات أو لمحاضرات لأسماء كبيرة لم نخرج منها بأي فائدة تُرجى، في الوقت الذي نعاني فيه من الثقافة البصرية وعدم توفر كليات عملية لتدريس هذا الفن التشكيلي الكبير بأسلوب علمي أكاديمي، وبالمقابل نرى تلك الترهات والكلمات التي لا تتجاوز أفواه من تحدث بها.

• هلا سلّطت الضوء على أهم قطعة في أعمالك؟

وما أهم جائزة حصلت عليها؟

- أي قطعة أبدأ بها العمل الآن هي قطعة مهمة في مشروعي الفني، ولا يمكن أن تتصور أن أبدأ العمل مع قطعة حجر إلا وأنا متفاعل معها ودار بيني وبينها حوار قبل حملها من موقعها ونقلها إلى محترفي، والتي تستغرق رحلة البحث عنها حوالي أربعمائة كيلومتر، أي: مسافات طويلة، ومن هنا لا بد أن يكون هناك نقطة جذب بيني وبين تلك القطعة كي أنسجم مع تفاصيل التنفيذ وكأني أراها متكاملة ولا يبقى سوى حذف المساحات التي خارج تصوري، وللعلم فإن حالة العمل والإبداع في القطعة الواحدة قد تتوقف أو تستمر، فهي ليست ساعات وظيفية وإنما متخيل وحالة خاصة تدعوني للتوقف أو الاستمرار، ولذلك لا تتعجب عندما تراني أندفع للعمل دون سابق إنذار، ولا أترك مكاني إلا والقطعة منتهية.



والجائزة التي أعتز بها كانت في بينالي أنقرة الأوروبي الآسيوي الأول عام ١٩٨٦م، وهي جائزة المحكمين الدوليين. والقطعة النحتية كانت تحمل رموزاً إسلامية ونقوشاً شرقية عربية تمثل البيئة والتراث والحضارة التي أتشرف بالانتماء لها، وفزت بالجائزة وقتها.

■ شاركت بمجسم ارتفاعه متران وستون سنتيمتر في الدورة الأولى.

■ عبد الله العبد اللطيف هو أول من أطلق شرارة الإبداع لهذه المنطقة.



إبحـــار في تجربة الشاعرة الشاعرة والتشكيلية ميسون صقر

بقلم: أحمد محمد يوسف



■ عناق الخليج للنيل ولد أعمالاً ولوحات فنية غنية بالإبداع.

■ تظل الشاعرة وفية لحزنها في ديوان «رجل لا يحبني».

ميسون صقر القاسمي شاعرة وفنانة وروائية من دولة الإمارات العربية المتحدة، لمع اسمها من خلال دراستها في القاهرة، فهي لم تعن كثيراً بمجال تخصصها (العلوم الإدارية والسياسية)، إنما انصرفت نحو الثقافة والأدب، ليبزغ نجمها في حقلين مهمين من حقول المعرفة، هما: الشعر والفن التشكيلي، وإن خاضت «ميسون» في تجارب إبداعية أخرى ككتابة الرواية والقصة والنص المسرحي فإنها لم تُعرف إلا بوصفها شاعرة أولاً وفنانة تشكيلية ثانياً، بل إن هناك من يرى أن هاتين التجربتين متساويتين في البعد التأثيري على تجربتها التي امتدت على نحو أكثر من عقدين من الزمان.

القاهرة محطة أولى بعد الشارقة:

تعد تجربة (ميسون القاسمي) مزيجاً متوازناً بين ثقافة الخليج وتراثه وبحره، وبين القاهرة المفتوحة على تيارات كثيرة، حيث ينصهر العديد من التيارات الثقافية والفنية في إطار عربي واضح، سجل حضوره في الذاكرة، وأشعل حماساً في الذائقة، لتصبح تجربة هذه الشابة اليافعة لحظة أولى في عناق الخليج للنيل، هذا العناق الذي ولّد جملة من الأعمال الشعرية واللوحات الفنية، التي جاءت محط اهتمام النقاد والمتابعين.

فالشاعرة والفنانة (ميسون صقر القاسمي) جسّدت حالة المكان لكل من «الشارقة» و«القاهرة»، فهي التي شعرت بالفقد الأول لمهد الطفولة، وهاهو الفقد الثاني يتجسد في رحلة البحث عن الذات، حينما أصدرت ديوانها «رجل لا يحبني»، حيث سيطرت عليه أفكار الفن التشكيلي لتخرج كل قصيدة من قصائد الديوان وكأنها لوحة مكتظة بالصور، والرؤى، والتقاطعات الكثيرة لخطوط الحياة.

في القاهرة درست «ميسون القاسمي» العلوم السياسية - كما أسلفنا - إلا أنها عنيت بالفن التشكيلي من خلال إقامتها للعديد من المعارض التي شهدت إقبالاً متميزاً، في وقت ظلت فيه تُوقّع ديوانها «رجل لا يحبني» ليصبح المتلقي في حضور تجربتين يجمع بينهما الفن الرفيع، وتمطلبُ الذائقة الرائعة.

ما يمكن أن يُستنبط من تجربة «ميسون» في القاهرة هو أنها ظلت وفية للحزن الذي سيطر على معالم حياتها رغم ما كانت ترفل فيه من ثراء، باعتبارها ابنة لحاكم (الشارقة) الراحل (صقر القاسمي) الذي عرف عنه أنه شاعر أيضاً. فها هي التجربة تبزغ في هذه الفتاة التي أضحت في مهب الشعر، حيث وشوشات الحنين إلى النيل سابحة على صفحة النهر الخالد.. مجسدة حالة من الحب الحقيقي للحياة التي تريدها الشاعرة في وقت تعاند الظروف هذه الرغبة لتتحول إلى تجربة قوية ومؤثرة.

الفن التشكيلي بناء لمفردة الجمال:

تشكلت لدى الفنانة (ميسون القاسمي) تجربة لا بأس بها من النضج الفني، حيث استطاعت أن تعبّر عن تجربتها الفنية رغم غضاضة عودها نحو ألق الشهرة، وقمم النجاح، حيث يلمس المتأمل للوحاتها منذ البداية حتى يومنا هذا أنها عنيت بالصور الإنسانية الفريدة، فها هي رؤى الناقد (عبدالرازق عكاشة) تتمخض عن فكرة اندماج (الكلمة) في (اللون) ليشير إلى قصدية الفنانة (ميسون) أن تسمع المشاهد صوت الحرف في لوحاتها، بل يتابع المهتم حركية الخط، ومزاجية التعبير عندها.

ويلمح الناقد (عكاشة) إلى أن تربة (ميسون) تقف في موازاة رسم صورة الإنسان المتمثل في المرأة العربية التي تجد في طريقها العديد من المثبطات والمعوقات، إلا أنها تبرع في تحويل هذه المشاكسات إلى لون وحركة تتناغم فيه إيحاءات الجسد والروح، على نحو ما تولّد لدى الكثير من الفنانين الكبار على حد رؤية هذا الناقد لتجربة هذه الفنانة في المجال التشكيلي.

أقيم للفنانة والشاعرة (ميسون القاسمي) العديد من المعارض التشكيلية في عواصم عربية وغربية، ربما كان أشهرها إقامة معرض اليونسكو بباريس، حيث استطاعت أن توائم بين الإنسان ومحيطه الذي قد يقسو عليه في أحايين كثيرة، لتعبر بحرفية مميزة عن مآل الحياة في ظل الحزن، على نسق ما كتبته شعراً حينما أشارت وفي مواضع كثيرة إلى أن (الفقد) و(الألم) و(الأحلام المبددة) هي مادة قوية قد تجد صداها عند الشاعر والفنان.

الفن التشكيلي لدى (ميسون) هو محاولة لخلق حياة أخرى غير ما ترومه الأنثى الحالمة، بل هو عهد جديد يمكن أن تركن إليه من خلال اللون والخطوط، لعله يُقيلُ عثارها ويخفف حالة الفقد التي تعانيها. فالروح والقلب والعقل ثالوث مهم يعتلج في الإنسان ليحوله إلى نوع من نقد الذات، لا سيما حينما تحمل المرأة على الرجل في محاولة لثنيه عن أمر ما، أو استمالته نحو عاطفة جياشة على نحو ديوانها «رجل لا يحبني»، أو في مجموعة لوحاتها في الفترة بين (١٩٩٤ -١٩٩٨م) التي شاركت فيها بمعرض اليونسكو بباريس محاولة التمرد على السائد، وكانت هي السمة التي حركت تجربة (ميسون) نحو القارئ، لنراها بالفعل وقد عمدت إلى استمالة الجسد نحو عوالم اللوحات، رغبة في إظهار حالة الخلل الذي يعيشه المجتمع الذي لا يفكر بالمرأة إلا من خلال جسدها.. فها هي تتمرد على كل السائد رغبة في إعلان الموقف الحر والجريء، إلا أن هذا التحرر قد لا يجد حضوره إلا بمثل هذه المعارض العالمية التي تعطي للفنان فرصة للظهور لكي يقدم ما لديه من كوامن فنية، فهذا ما جسدته الفنانة الإماراتية (ميسون) حينما قاربت بين اللوحة والكلمة، لتجعل من اللون والخطوط قصيدة ترتسم كأبهى ما يكون.

إذن الخطوط واللون هما المحركان الرئيسان في العمل التشكيلي الذي تصدت له الفنانة، إلا أنها لم تتخل عن تجربتها الشعرية كونها بعداً جمالياً أسهمت في صقل هذه الموهبة التي عُرفت برقتها اللونية وجماليتها الشعرية.

الأسطورة بين الشعر والفن التشكيلي:

يلاحظ النقاد والدارسون لتجربة (ميسون صقر القاسمي) أنها تعمد إلى أسطرة الخطاب الإفصاحي لديها، أي أنها تخلق من الرجل أسطورة لا يمكن لأي كائن أن يجاريها على نحو ما ظهر في جل دواوينها، حينما تحول الرجل إلى غول مخيف، والمرأة إلى شجرة توشوش الليل عن أحزانها، بل نراها تؤسطر البعد الإنساني حينما تجعل من الإخلاص إكسير حياة مفقود، والسعادة ضرباً من ضروب المستحيل.

فالأسطورة هي البعد الإيحائي الذي تسعى من خلاله الشاعرة إلى إيجاد صيغة واضحة لحالة الحياة الجديدة التي أضحت جملة من الهواجس المفرطة في بعدها عن الواقع؛ لتتحول الرؤية وفق هذا المفهوم إلى بناء أسطوري يؤصل للحالة المتأزمة في قضية المجتمع، حيث تضفي الشاعرة (ميسون صقر) على قصائدها هذا الجو من الغرائبيات والأساطير التي تدور في فلك غياب الإنسان الحقيقي، لتتحول الرؤية إلى مجرد فضاء سادر من المحاولات اليومية للوعي أن يدرك المأزق الذي نعيشه لتبرع الشاعرة في جل قصائدها حينما رسمت الإيحاء الحقيقي للرجل الذي يجدر به أن يكون إنساناً واعياً وواقعياً، لا أن يكون مجرد وهم أو وعد قد لا يتحقق.

أما اللوحة التشكيلية فإنها تعبِّر إلى المتلقي من بوابة الإنسان أيضاً، حيث تبدع الفنانة (ميسون) في مزج هذه الخطوط بعضها ببعض؛ لتكوّن لنا خيالاً أسطورياً يؤطر مرحلة الوعي التي باتت ضرباً من الخيال، لأن السائد في هذه الحضارة الآن هو أن تكون هلامياً خيالياً قد تتأسطر في أي لحظة، ليصبح الفن رخيصاً جداً، بل إن النابه منه قد يتحول إلى مجرد حلم صعب المنال، أو الرؤية في اللوحة لا تعدو كونها عرضاً لواقع قد لا يتحقق، وهذا ما تذهب إليه لوحات (ميسون صقر).

«ريحانة» ميسون الروائية..

لم تعد (ميسون صقر) في نأي عن مخاض التجربة الإبداعية في العالم العربي، لنراها وقد أبدعت في روايتها الجديدة «ريحانة» لتنهل فيها من معين التاريخ الذي تختزنه ذاكرتها، حينما كانت في أحضان الوطن «الشارقة»، فها هي تداوم على كتابة التاريخ من خلال رؤية أدبية متخيلة لتقدم صورة أكثر قبولاً لدى القارئ.

فرواية «ريحانة» سلطت الضوء على أبرز منعطفات حياة الكاتبة، حيث اقتربت من صورة السيرة الذاتية لمرأة هدتها المعاناة.

تعقد (ميسون) فصولاً من روايتها لحالة الغياب والنأي عن الوطن، والغربة التي لم يعد الشعر أو الفن التشكيلي قادرين على رسم تفاصيل المعاناة، فالرواية تجنح إلى تبني فكرة البطل المهزوم الذي لم يعترف بعد بهزيمته، حيث ينتظر بعض الأمور المصيرية ليدون فيها نجاحاته المحتملة، وانتماءاته الوطنية، لتخلص رواية «ريحانة» إلى حالة من تأزيم الخطاب السردي، حيث ينبني على حكاية واقعية لكنها تجاهد بقوة لأن تجعلها فضاء متخيل؛ لكي تخرج القارئ عن حيرته التي قد تطول حينما يلتقط حكاية قديمة لا يدرك لها أثراً، فالكاتبة تحاول أن تقيم لهذا الخطاب دعامات جمالية تتمثل في اللغة الجميلة، والطرفة النابهة، والأحداث المستدعاة من غيابات بعيدة، لنصبح أمام مشروع سردي يُدوِّن الحكاية بشكل متوازن.

فإضافة إلى كون (ميسون) شاعرة وفنانة؛ فها هي تكشف لنا عن بعد آخر في تجربتها، لتسجل لنا حضوراً إبداعياً جديداً يتمثل في هذه الرواية المتميزة.

الفن في حياة (ميسون) بناء جمالي لمفردة الغربة.

أقيم لميسون العديد من المعارض الفنية في العالمين العربي والغربي.

الأسطورة تنبني بقوة في فنها الشعري والتشكيلي.



شاركا في العديد من المسابقات الدينية والعلمية

توأم سعودي يحفظ القرآن كاملاً وأكثر من ألفي حديث وعشر معلقات شعرية



بقلم: إيناس عبدالكريم السمك

خالد وعاصم عبدالله العنيزان ناشئان سعوديان من المنطقة الشرقية عاشا في كنف أسرة كريمة، ألحقتهما هذه الأسرة منذ نشأتهما بحِلَق تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في كل أنحاء هذه البلاد المباركة، فنشأ نشأة طيبة مباركة، جاء نماؤها من نبع كتاب الله، الذي استطاعا حفظه كاملاً عن ظهر قلب، قراءةً وتجويداً، وهما لم ينتهيا بعدُ من السنة الدراسية السادسة - أي: لم يكن عمرهم قد بلغ الثانية عشر عاماً - فهذه هي صورة النظم التربوية الإسلامية، في رعايتها الناشئةَ من أبناء المسلمين فأيُّ نظم تربوية تصلح لمجتمعاتنا المسلمة غير هذه النظم، التي شهد بنجاحاتها معظم علماء التربية في تاريخنا الحديث، فيما لمسوه من حياة الطفل المسلم في نجاحاته العامة.

استضافتهما قناة المجد الفضائية ضمن برنامج (الفرسان)، وبرنامج (هنا الرياض)، وبرنامج (القارئ الصغير)، رغبةً من القناة في تحفيز الناشئة من الأبناء، على الاقتداء بمسيرة هذين الناشئين، وتحفيز الأسر المسلمة على السير على ما سارت عليه أسرة هذا التوأم الكريمة: في حسن رعايتها إياهما، وتوجيههما التوجيه الصحيح، الذي وضع وأقرَّ أهمية الآباء في رعاية الأبناء، وأن المسؤولية في هذا الجانب تقع في الدرجة المباشرة على الآباء، قال ﷺ : «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

وهذا بيانٌ بما يحفظانه غيْباً من علوم متنوعة:

١- **القرآن الكريم كاملاً**، حفظاً وتجويداً، أتمّوا حفظه في نهاية الصف السادس الابتدائي.

٢- **الحديث الشريف:**

❖ الأربعون النووية مع زيادات ابن رجب عليها، والتي تبلغ خمسين حديثاً.

❖ عمدة الأحكام للمقدسي، ومجموع أحاديثه يبلغ عددها أربعمائة وثلاثين حديثاً.

❖ كما شرعا في حفظ أحاديث بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني، والتي يبلغ عددها ألفاً وخمسمائة واثنين وثمانين حديثاً، وهما في صدد إكماله بعد أن حفظا الكثير منها.

٣- **المتون العلمية:** وكلها قد تمَّ لهما حفظها، وقد

جاءت على الشكل التالي:

في العقيدة :

- الأصول الثلاثة.
- القواعد الأربعة.
- كتاب التوحيد.

وثلاثتها للشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

- لامية بن تيمية رحمه الله، (١٦) بيتاً.

في التجويد:

تحفة الأطفال للحمزوري، وعدد أبياتها (٦١) بيتاً.

في مصطلح الحديث: المنظومة البيقونية (٣٤) بيتاً.

في القواعد الفقهية: منظومة القواعد للسعدي،(٥٠) بيتاً.

في النحو: منظومة الشيراوي (٥٠) بيتاً.

٤- **أما الشعر:** فكان لهم فيه شأن آخر، وقد تمكّنا من حفظ ما يلي:

١- **ديوان الإمام الشافعي كاملا**. (وهو يزيد على ٥٠٠ بيت).

٢- **معلّقة امرؤ القيس**، (٨١ بيتاً).

٣- **معلّقة زهير بن أبي سلمى**، (٦٠ بيتاً).

٤- **معلّقة عنترة بن شداد**، (٨٠ بيتاً).

٥- **معلّقة عمرو بن كلثوم**، (١٠٩ أبيات).

٦- **لامية العرب للشنفرى**، (٦٨ بيتاً).

٧- **لامية العجم للطغرائي**، (٥٨ بيتاً).

٨- **لامية ابن الوردي**، (٧٧ بيتاً).

٩- **تائية الألبيري**، (١١٥ بيتاً).

١٠- **قصيدة عنوان الحكم للبستي**، (٦١ بيتاً).

وقد حصدا العديد من الجوائز على مستوى المنطقة الشرقية وعلى مستوى المملكة بحمد الله، وقد جاءت على الشكل التالي:

❖ حصلا على المركز الأول على مستوى المدرسة، ونالا شهادات وجوائز التفوق من إدارة المدرسة عدة مرات.

❖ كما حصل خالد على جائزة التفوق العلمي على مستوى مدارس الهيئة الملكية في الجبيل، وذلك في العام الدراسي ١٤٢٦-١٤٢٧هـ .

❖ كما حصلا على المركز الأول على مستوى المنطقة الشرقية في حفظهما القرآن الكريم، وشارك عاصم في الفرع الأول وهو القرآن كاملاً، وخالد في الفرع الثاني وهو عشرون جزءاً.

❖ كما شارك عاصم في مسابقة الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود لحفظ القرآن الكريم، وتأهل للمنافسة على مستوى المملكة في مدينة الرياض.

❖ كما دخلا اختبار الحفاظ، الذي تقيمه الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، فأحرز خالد نسبة (٩٥٪) وأحرز عاصم نسبة (٩٤٪)، فضلاً عن حصولهما على شهادة مصدقة من إدارة الجمعية على حفظهما كتاب الله تعالى، ومكافآت مالية جيّدة.

❖ كما تمّ اختيارهما للمشاركة في برنامج الموهوبين في الجبيل الصناعية، التابع لإدارة التعليم في الهيئة.

❖ وسوف يذهبان - بإذن الله- للمشاركة في مسابقة وزارة التربية والتعليم لحفظ القرآن على مستوى المملكة.



❖ كما شاركا في العديد من المسابقات العلمية والثقافية والبرامج الطلابية والتربوية المختلفة.

والعلم هو دعامة استمرار الحياة وتطوّرها، ولا يأتي العلم إلاّ بالعلم والمتابعة، ومن أجل تنمية علومهما؛ التي هما عليها، فهما لا يتردّدان في حضور الدروس والمجالس العلمية لدى علماء مدينتهما الجبيل، والتي هي متنوعة في علومها؛ فمنها: ما كان شرعياً، أو لغوياً، أو في علوم السُّنة، وعلوم اللغة من بلاغة وعروض ونحو، على يد أخيهما الكبير أحمد العنيزان، صاحب الرعاية لهما بعد والديهما.

ولأهمية القراءة في تنمية العلوم، فقد كان للقراءة عندهما شأن خاص، فقد قاما بقراءة كتاب (الرحيق المختوم) للشيخ المباركفوري رحمه الله، وهو في السيرة النبوية، على يد الأستاذ ياسر الفايز، أحد معلمي الحلقة التي يدرسان فيها.

ولهما برنامج يومي، في الحفظ والقراءة والمراجعة، حتى لا ينسيا ما حفظاه. ويقوم برنامجهما على ما يلي :

١- يراجعان من القرآن جزءاً ونصف جزء على الأقل يومياً.

٢- يحفظان من كتاب (بلوغ المرام) خمسة أوجه يومياً.

٣- وإضافة إلى هذا كله فهما يراجعان أسبوعياً كل ما حفظاه على مدار الأسبوع .



أسرار رسوم الأطفال

إعداد /نوف الهزاني

هناك طفل يرسم قفصاً حديدياً، وطفل يرسم سيارة، وآخر يرسم ناراً، وآخر يرسم طبيعة، وآخر يرسم أدوات يتمنى اقتناءها، كل طفل يخرج مكنونات نفسه وعقله في الورق والقلم.

فالطفل له نفسية تفوق نفسية الإنسان البالغ في الحساسية والشعور، ويعبر عنها بشكل إرادي أو لا إرادي، وأكثر وسيلة يعبر بها عن شعوره هي الرسم، مثال:

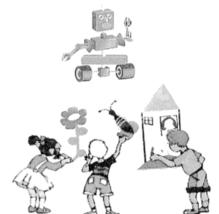
❖ عند رسم الطفل لفرد من أفراد عائلته في صورة سيئة مثل الوحش على سبيل المثال فهو يحمل له موقفاً سيئاً أو خبرة غير مرضية له من خوف، فلا بد لنا أن نحسن العلاقة هنا بينه وبين الشخص.

❖ عندما يرسم الطفل نفسه بحجم صغير بخلاف باقي شخصيات اللوحة فإنه يرى نفسه صغيراً غير واثق من نفسه ومن قدراته الشخصية، فلا بد لنا هنا أن نعزز ثقته بنفسه.

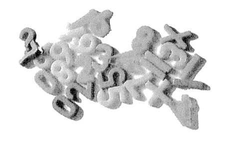
❖ عندما يرسم نفسه بحجم كبير عكس الشخصيات الأخرى، أو رقبته طويله، فإن طفلك يعتز بنفسه بشكل خاص، لا بد لنا أن ننتبه له حتى لا يصاب بالغرور.

❖ عندما يرسم حيواناً صغيراً وأمه بجانبه تحتضنه فإنه يفتقد الحنان والدفء، فلا بد لنا أن نشبع رغباته حتى لا تؤثر عليه سلباً في المستقبل.

وبالتأكيد أن رسومات الأطفال ليست كلها سلبية، فهناك أسرار إيجابية كالطموح في العمل عند رسمه نفسه طبيباً أو مهندساً معمارياً أو شرطياً، ورسم الفتيات الزهور والفراشات يعبر عن صفاء وراحة في النفس.



علاج الطفل باللعب



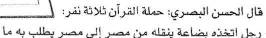
بما أن اللعب يعد كونه وظيفة للطفل فلا بد أن تكون له أهمية كبيرة في حياة الطفل، حيث إنه وسيلة لفهم ودراسة الطفل وسلوكه، ودراسة مشكلاته وعلاجها، حتى إن الرسول ﷺ كان يسمح بلعب الأطفال، واللعب ينمي جوانب عديدة في حياة الطفل من الناحية النفسية والاجتماعية والانفعالية والعقلية، حيث يمكن تعليم الطفل عن طريق اللعب، إذن اسمحي لطفلك أن يلعب ويلعب ويلعب.

حملة القرآن

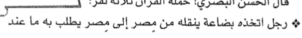


قال الحسن البصري: حملة القرآن ثلاثة نفر:

❖ رجل اتخذه بضاعة ينقله من مِصر إلى مِصر يطلب به ما عند الناس.



❖ ورجل حفظ حروفه وضيع حدوده واستدر به الولاة واستطال به على أهل بلدة، وقد كثر أهل هذا الضرب - لا أكثرهم الله.

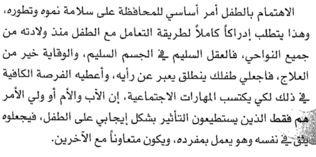


❖ ورجل قرأه فوضع دواءه على داء قلبه فسهر ليلته وهملت عيناه وتسربل الخشوع وارتدى الوقار واستشعر الحزن، فو الله لهذا الضرب من حملة القرآن أقل من الكبريت الأحمر، بهم يسقي الله الغيث وينزل النصر ويدفع البلاء.

طفلك



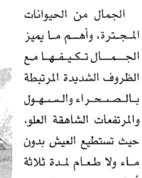
الاهتمام بالطفل أمر أساسي للمحافظة على سلامة نموه وتطوره، وهذا يتطلب إدراكاً كاملاً لطريقة التعامل مع الطفل منذ ولادته من جميع النواحي، فالعقل السليم في الجسم السليم، والوقاية خير من العلاج، فاجعلي طفلك ينطلق يعبر عن رأيه، وأعطيه الفرصة الكافية في ذلك لكي يكتسب المهارات الاجتماعية، إن الأب والأم أو ولي الأمر هم فقط الذين يستطيعون التأثير بشكل إيجابي على الطفل، فيجعلوه يثق في نفسه وهو يعمل بمفرده، ويكون متعاوناً مع الآخرين.

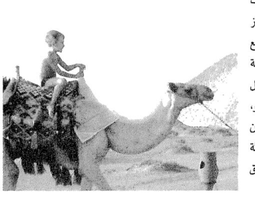


نصيحة

١- للأعمال جزاء.. فاتق العواقب.
٢- إن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة.. فعليكم بالعمل.
٣- كف عن الشر يكف عنك الشر.
٤- انس الماضي بمافيه فالاهتمام بما مضى حمق وجنون.
٥- لا تهتز من النقد واثبت، واعلم أن النقد يساوي قيمتك.
٦- الإيمان بالله والعمل الصالح هما الحياة الطيبة السعيدة.
٧- اعلم أن الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب، ولا تداوى أمراض القلوب إلا بالعلم والعمل النافع.
٨- لا تمدح أحداً بأكثر مما فيه فيكون ما زدته نقصاً لك.
٩- ليس الفخر في أن تقهر قوياً، بل في أن تنصف ضعيفاً.
١٠- من أفضل البر العفو عند المقدرة.

سفينة الصحراء «الجمل»





الجمال من الحيوانات المجترة، وأهم ما يميز الجمال تكيفها مع الظروف الشديدة المرتبطة بالصحراء والسهول والمرتفعات الشاهقة العلو، حيث تستطيع العيش بدون ماء ولا طعام لمدة ثلاثة أيام؛ لوجود السنام فوق ظهرها الذي تعتمد عليه.

وأكثر الجمال شهرة هي الجمل العربي، وجمل القرعوس، اللذان يسهل التعرف عليهما عن طريق السنام.

وللجمل نفع كبير لدى الإنسان؛ لأنها تمده باللحم والجلد واللبن، وفوق كل ذلك تستخدم في حمل الأثقال والناس في الرحلات الطويلة عبر الصحراء أو في الجبال.

عيدٌ مجيد وفطرٌ سعيد

كان أحمد طوال شهر رمضان يسأل أمه عن العيد؟ ومتى يلبس ملابس العيد؟

وعندما كان جالساً عند التلفاز فإذا بخبر رؤية هلال عيد الفطر السعيد، فسأل أحمد أمه: أمي متى يبدأ العيد؟

قالت الأم: العيد يا أحمد يبدأ بعد طلوع الشمس بخمس عشرة دقيقة حيث تقام صلاة العيد.

أحمد: وهل صلاة العيد مثل الصلوات الخمس.

الأم: صلاة العيد تختلف يا أحمد بعض الشيء، حيث يكبر المصلي في الركعة الأولى سبع تكبيرات بعد تكبيرة الإحرام، ويكبر في الثانية خمس تكبيرات بعد تكبيرة القيام من الركعة الأولى، ويقول بين التكبيرة والتكبيرة: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

أحمد: وما هي تكبيرات العيد يا أمي؟

الأم: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد.

الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله وبحمده بكرة وأصيلاً، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون.

اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آله محمد وعلى ذرية محمد وسلم تسليماً كثيراً، رب اغفر لي ولوالدي، رب ارحمهما كما ربياني صغيراً.

أحمد: الآن عرفت يا أمي كيف أودي صلاة العيد.

الأم: بارك الله فيك يا أحمد.. وعندما أتى وقت العيد وجاء أحمد ليلبس ملابس العيد لحقت به أمه وقالت له: هل تعرف يا أحمد دعاء لبس الثوب الجديد.

أحمد: نعم يا أمي.

فدعا أحمد وقال: الحمد لله الذي كساني هذا الثوب، ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة.

«اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه، أسألك من خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له».

ثم قال لأمه: عيدٌ مجيد وفطرٌ سعيد.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

هو ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، آمن بالله ورسوله في أوائل الدعوة، واشترك مع النبي ﷺ في جميع الغزوات، وقد تزوج النبي ﷺ من ابنته حفصة رضي الله عنها، واشتهر بالشجاعة والعدل حتى لقب بالفاروق، أي الذي يفرق بين الحق والباطل.

تولى الخلافة في العام الثالث عشر للهجرة، عندما كانت الحرب دائرة بين العرب والروم في الشام، وحضر عمر رضي الله عنه فتح بيت المقدس، واستيلاء عمرو بن العاص رضي الله عنه على فلسطين، ثم سيّره إلى فتح مصر.

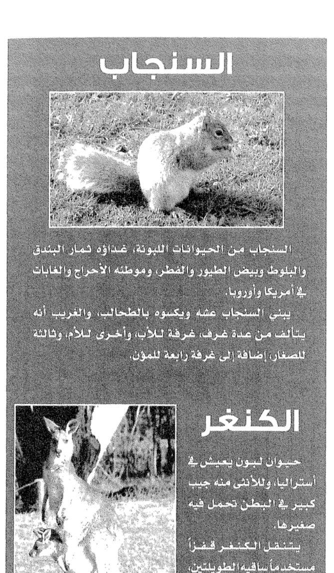
وهو أول من أنشأ الديوان لإدارة أعمال البلاد، وعين القضاة، ووضع التاريخ الإسلامي مبتدئاً من أول سنة قمرية هاجر فيها النبي ﷺ إلى المدينة.

وأنشأ معسكرات للجند في البصرة والكوفة والفسطاط، وأول من عمل إحصاءً للمسلمين، وجعل الخلافة شورى، ويعد عمر المثل الأعلى للحاكم العادل.

وكان أحد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنه

أوائل

- ❖ أول الأنبياء والمرسلين هو: سيدنا آدم عليه السلام.
- ❖ أول أولي العزم من الرسل هو: سيدنا نوح عليه السلام.
- ❖ أول الخلفاء الراشدين هو: أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
- ❖ أول الخلفاء العباسيين هو: أبو العباس السفاح.
- ❖ أول من أسلم من النساء هي: خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.
- ❖ أول من أسلم من الرجال: أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
- ❖ أول شهيد في الإسلام: الحارث بن أبي هالة رضي الله عنه.
- ❖ أول شهيدة في الإسلام: سمية بنت خياط رضي الله عنها.



السنجاب

السنجاب من الحيوانات اللبونة، غذاؤه ثمار البندق والبلوط وبيض الطيور والفطر، وموطنه الأحراج والغابات في أمريكا وأوروبا.

يبني السنجاب عشه ويكسوه بالطحالب، والغريب أنه يتألف من عدة غرف، غرفة للأب، وأخرى للأم، وثالثة للصغار، إضافة إلى غرفة رابعة للمؤن.

الكنغر

حيوان لبون يعيش في أستراليا، وللأنثى منه جيب كبير في البطن تحمل فيه صغيرها.

يتنقل الكنغر قفزاً مستخدماً ساقيه الطويلتين، ولا يجري كما تجري الحيوانات الأخرى.

والغريب في الأمر أن مسافة القفزة الواحدة للكنغر تصل إلى ثمانية أمتار بارتفاع يفوق المترين.

طفلك والقراءة



تحدّث دائماً مع أفراد أسرتك عن المقالات والكتب التي قرأتها، وخصص وقتاً للحوار والنقاش فيها، واسمح لأطفالك بالمشاركة في الحوار، وحاول أن تناقشهم في القصص التي قرؤوها.

ولا تيأس في ترسيخ حب القراءة في نفوس أطفالك مهما بلغت سنهم، ومهما كبروا يمكنهم أن يتعلموا حب القراءة، لكن من المهم أن توفر لهم المجلات والقصص التربوية المناسبة لأعمارهم، والكتب التي تلبي حاجاتهم القرائية، ومن الممكن أن تشترك لهم في بعض المجلات المناسبة.

مرسم الطفل

رسم صديقة مكتبة الطفل سناء حسين

رسم صديق مكتبة الطفل فهد الدوسري

قراءة القصة للأطفال

تعد قراءة القصة بصوت مرتفع من الكتاب واحداً من أهم الأنشطة التي تقدم سواء في المكتبة أو في داخل الفصل، وتهدف بشكل أساسي إلى خلق ألفة واندماج ما بين الأطفال والكتاب والموضوعات الأدبية وغيرها، مما تضمنته الكتب المتنوعة التي تحفل بها مكتبات الأطفال، إن القصة التي يسمعها الأطفال وتقرأ عليهم، تعلمهم الشيء الكثير عن البناء الفني والأدبي، كما تكسبهم المزيد من المفردات والتعبيرات اللغوية التي تضاف إلى قاموسهم اللغوي، الأمر الذي يساعد الأطفال على تنمية قدراتهم على فهم القصص بموضوعاتها المختلفة وبنائها اللغوي، مما يسهل مهمة استيعابها والتعامل معها مستقبلاً.



لوِّن

أنظر إلى هذه الصورة ؛ ضع دائرة حول الأشياء الأربعة الغريبة عن المطبخ ، ثم لون.



في ظلال آية

قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل يذنب ذنباً، ثم يقوم فيتطهر، ثم يصلي فيستغفر الله إلا غفر الله له، ثم قرأ: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران:١٣٥). أخرجه البخاري ومسلم.

دعاء المكروب

قال ﷺ: «دعاء المكروب: اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت».
«الله، الله ربي لا أشرك به شيئاً».

العظيم الحقيقي!

من العظماء من يشعر المرء بحضرته أنه صغير، ولكن العظيم بحق هو من يُشعر الجميع في حضرته بأنهم عظماء.

مراتب الرجال

قال أبو حاتم بن حيان:

إذا كان الرجل في أول درجته سمي أديباً ثم عاقلاً، وإذا كان الرجل في أول حد الدهاء قيل له: شيطان، فإذا عتا في الطغيان قيل له: مارد، فإن زاد على ذلك قيل له: عبقري، وإذا جمع إلى خبثه شدة شر قيل له: عفريت.

الصبر على التعلّم

قال الشافعي رحمه الله:

اصبر على مُرّ الجفا من معلّم ... فإن رسوبَ العلمِ في نفراته
ومن لم يذق مُرَّ التعلم ساعةً ... تذرع ذلَّ الجهلِ طول حياته
ومن فاته التعليم وقت شبابه ... فكبِّرْ عليه أربعاً لو فاته
وذاتُ الفتى، واللهِ، بالعلم والتقى ... إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته

دواء القلب!

قال يحيى بن معاذ:

دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتفكر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين.

الذخر الحقيقي

روي أن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود وهو أحد فقهاء المدينة السبعة باع داراً بثمانين ألف درهم فقيل له: لو اتخذت لولدك من هذا المال ذخراً! فقال: أنا أجعل هذا المال ذخراً لي عند الله تعالى، وأجعل الله سبحانه ذخراً لولدي، ثم تصدق - رحمه الله - بالمال كله.

وصية

أوصى بعض الحكماء بنيه فقال:

الأدب أكرم الجواهر طبيعةً، وأنفسها قيمةً، يرفع الأحساب الوضيعة، ويفيد الرغائب الجميلة، ويُعزُّ بلا عشيرة، ويكثر الأنصار لغير ذرية، فالبسوه حلةً وتزينوه حِلية، يؤنسكم في الوحشة، ويجمع لكم القلوب المختلفة.

دارة الملك عبدالعزيز



تأسست في عهد الملك فيصل - رحمه الله - في شعبان ١٣٩٢هـ هيئةً مستقلة. وتُعدّ أكاديميةً علمية أقيمت لتخليد ذكرى مؤسس وموحد الجزيرة، ومركزاً للبحوث العلمية المتخصصة في جمع وتحقيق وترجمة كل ما كتب عن المملكة والعالم العربي والإسلامي باللغات الحية، وجعله في متناول كل من يرغب في الاطلاع على تراث الأمة العربية والإسلامية. وتعمل الدارة على أن توفر للباحث المَراجع والوثائق والخرائط والرسوم التي تكفل له إتمام بحوثه على نحو أمثل.

وتنقسم إلى قسمين أساسيين:

١- قاعة الملك عبدالعزيز التذكارية:

وفيها يستطيع الزائر أن يعيش سيرة الملك عبدالعزيز بالصورة والصوت، بما في ذلك قصة استرداده مدينة الرياض والانطلاق بعد ذلك لتوحيد أرجاء المملكة.

تحوي القاعة الخرائط واللوحات التي تحكي مراحل تطور الدولة السعودية، وفيها لوحة كبيرة مضيئة عليها نسب آل سعود، ولوحة نحاسية حفرت عليها أسماء الرجال الذين صاحبوا الملك في فتح الرياض.

وتضم القاعة أيضاً مجموعة من الساعات النادرة التي كتب على بعضها اسم الملك عبدالعزيز، وعلى البعض الآخر صورته، كما تحتفظ القاعة بالساعة التي كان يلبسها المغفور له في معصمه، وكذلك بعض ملابسه.

٢- المكتبة:

تحوي كل ما له علاقة بتاريخ الجزيرة العربية، وتضم قرابة اثني عشر ألف مجلد بلغات مختلفة، كما تشمل المكتبة التي أهداها الرئيس الأمريكي ترومان للملك عبدالعزيز عام ١٩٥٠ وتحتوي على ١٥٥١ مجلداً في شتى المعارف والعلوم. وتمثل كتب الدين الإسلامي وعلومه المختلفة ثلث مكتبة الدارة، وقد قامت جامعة الملك سعود بفهرستها وتبويبها على نحو علمي منظم.

وتنظم الدارة المحاضرات والندوات، وتعنى بطباعة الكتب وكل ما يخدم أغراضها النبيلة.

العقيق

العقيق حجر كريم من نوع المرو السامي دقيق التعريق يوجد على هيئة مخطط من العقيق الأبيض، ويوجد بشكل رئيسي على هيئة طبقات في تجويفات الصخور الرسوبية. ومعظم أنواع العقيق ذات ألوان قاتمة وتتنوع خطوطها ابتداءً من الأبيض، مروراً بالرمادي، وانتهاءً بالأسود. وقد تكون الخطوط حمراء باهتة أو صفراء أو زرقاء في بعض الحالات، وتنجم تلك الألوان عن وجود الشوائب، مثل: أكسيد الحديد وأكسيد المنجنيز.

وتختلف أنواع العقيق في أنماط خطوطها، ومنها:

١- العقيق اليماني: ويتميز بخطوطه المتوازية الواقعة على سطح مستو.

٢- العقيق العيني: خطوطه بشكل دوائر تنتشر من المركز إلى الخارج.

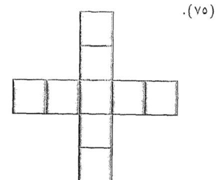
٣- العقيق الحزازي: نوع رقيق يشبه الحزاز.

يستخدم العقيق بشكل رئيسي في صنع الحلي، مثل: الدبابيس، كما أن صلادة العقيق وقدرته على مقاومة الحموض يجعلانه عظيم القيمة في صنع هاونات السحن ومدقاتها. وتستخدم هذه الأدوات لتكسير وخلط المواد الكيميائية.



الأرقام التسعة

اختر (٩) أرقام فقط ما بين (٥ إلى ٢٥) ما عدا (٥ – ٢٥)، بحيث يكون مجموع الأرقام رأسياً وأفقياً (٧٥).



من هو ؟؟؟

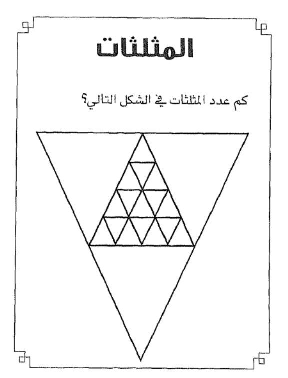
١- قالت زوجته حين قُتل: «قتلتموه! وإنه ليحيي الليل كله بالقرآن».

٢- أول من عدا به فرسه في سبيل الله.

٣- ولست أبالي حين أقتل مسلماً
على أي جنب كان في الله مصرعي

المثلثات

كم عدد المثلثات في الشكل التالي؟



هل تحسن الحساب؟!

١- (حسن) على شمال (عادل)، ولكنه على يمين (منصور) فمن في الوسط؟

٢- كان ترتيب (أحمد) هو الثالث بين (١٢) متسابقاً، وكان ترتيب (زيد) هو الثامن .. فكم شخصاً بينهما؟

٣- ما الرقم الذي يبلغ الفرق بينه وبين ستة أضعافه (٢٣٥)؟

٤- نصف رقم يزيد على ثلثه عشرة.. فما هو؟

٥- إذا كان عمري بعد ٣٠ سنة سيصبح مثل عمري الآن مرتين ونصف المرة.. فكم عمري الآن؟

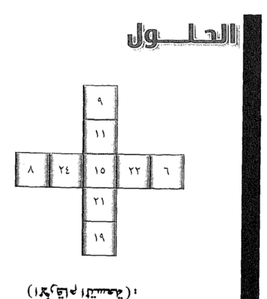
من هم ؟؟؟

في مجلس ضم أحد خلفاء بني العباس أنشده أحد الشعراء مادحاً ومشبِّهاً:

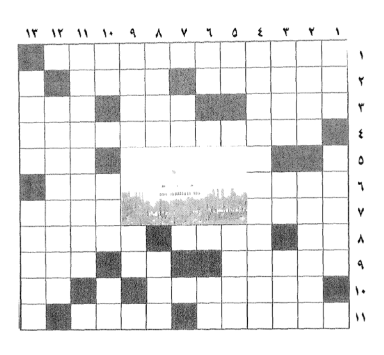
إقدام عمرو، في سماحة حاتمٍ
في حلم أحنفَ، في ذكاء إياسِ

فمن هم هؤلاء الأربعة؟

الحلول



شبكة الكلمات المتقاطعة



أفقياً:

١- لقب أطلق على العالم العز بن عبدالسلام، الذي كان له دور بارز في توحيد المسلمين وهزيمة التتار في عين جالوت.

٢- إحدى القارات - مجدب لانبات فيه.

٣- مَرَض - يُرْجع (معكوسة) - للاستفهام.

٤- صحابي اشتهر بالتقوى والزهد (معكوسة).

٥- تجدها في (الرنين).

٦- مدينة سعودية على ساحل البحر الأحمر- تلال (معكوسة).

٧- السقي - يساعد (معكوسة).

٨- صاح رافعاً صوته - من يقوم بأمر جماعته - يلبس الثوب.

٩- أدافع (معكوسة) - أجاب - وجع.

١٠- قبائل عربية في أواسط الصحراء الإفريقية - حرف عطف.

١١- الاسم الأول لصاحب البيت الذي اجتمع فيه المسلمون في أول الدعوة - مدينة سعودية.

عمودياً:

١- قاد - حروب (معكوسة).

٢- يقوم بأمر المعيشة (معكوسة) - الهاتف اللاسلكي الخليوي.

٣- نشَّال - عكس عقوق - أداة استفتاح.

٤- مثل عربي (من ثلاث كلمات).

٥- مشروب ساخن منبه (معكوسة)- كثير الصلاة (معكوسة).

٦- متشابهان - حرف عطف.

٧- أرشد.

٨- مبنى سكني أو تجاري - يعترف (معكوسة).

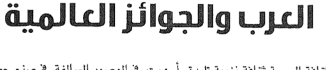
٩ - من العملات (معكوسة) - من أعضاء الجسم.

١٠- قُضي الأمر (معكوسة) - تنقل الحديث (معكوسة) - أحد الوالدين.

١١- وردة لونها أسود وقلبها أبيض.

١٢- لقب أديب ولغوي ومؤرخ عباسي، من مؤلفاته: فقه اللغة (معكوسة).

١٣- جوف كل شيء أو قلب أو أمر خفيّ - يقذفون الحصى في الحج.



العرب والجوائز العالمية





بقلم: سعيد بن ناصر أبوملحة



الثقافة العربية ثقافة نزيعة تليدة، أسهمت في العصور السالفة في صنع حضارة عربية إسلامية هيمنت على العالم عصوراً مديدة، وكانت مراكز التنوير الإسلامي الممتدة شرقاً وغرباً ملتقى للأفكار من مختلف التيارات والاتجاهات. كانت الثقافة العربية الإسلامية تقرأ وتستكشف، تستبطن وتستنبط، وتحتفظ برؤيتها الخاصة في مقاربة الثقافات كافة وقتئذ، وكانت إنجازاتها متعددة ومتنوعة في كل المجالات؛ في الأدب والكتابة والخطابة، وفي فنون الرسم والعمارة، وفي الكشوف العلمية والطبية والجغرافية والفلسفية والمعرفية بوجه عام.

وقد بنت الحضارة الأوروبية مجدها الذي ما يزال ممتداً مهيمناً إلى اليوم باستبطان عناصر الثقافة العربية الإسلامية، وكانت المراكز العلمية الإسلامية في الأندلس وصقلية وشرق المتوسط مقصداً للمستشرقين الأوروبيين الذين عكفوا على قراءة وتمثل ثقافتنا قراءة فاحصة.. والكلام يطول جداً في تأثير ثقافتنا على الغرب.

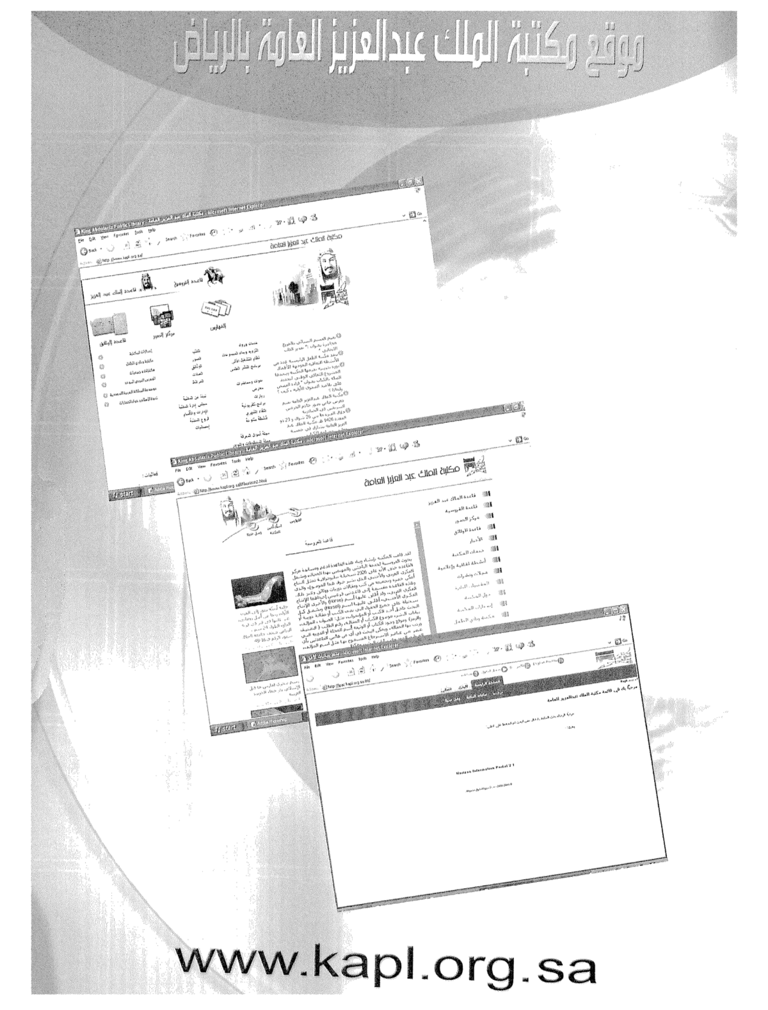
وهكذا فإن الحضارات تنتقل لا تختفي - كما يقول الكاتب توفيق الحكيم -، فالأمر أن حضارتنا وثقافتنا انتقلت إلى أوروبا مع تطويرها هناك بما يلائم المكان والهوية والعصر الأوروبي.

مع ذلك كله ما نزال بعيدين عن أجواء الحضارة الغربية، حتى في الجوائز العالمية التي تمنح، وأشهرها جائزة نوبل، وجائزة البوكر، وجائزة البوليتزر، فضلاً عن الجوائز العلمية والأكاديمية والبحثية. وقيمة هذه الجوائز العالمية الثقافية لا تتمثل في قيمتها المادية فحسب، بل تتعدى ذلك إلى قيمتها المعنوية والثقافية التي تبرز قيم ثقافة ما، وتعرِّف بكُتّابها ومبدعيها وعلمائها، وتقدمهم للعالم، حيث تحظى هذه الجوائز العالمية بتغطية إعلامية هائلة، وبمتابعة دولية من مختلف مراكز الدراسات والبحوث، ومن مختلف الاتجاهات الثقافية العالمية، من هنا فإن الاهتمام بهذه الجوائز، وعدم الخوف من التقدم إليها وترشيح الأعمال العربية المتميزة، والنهوض بحركة الترجمة إلى مختلف اللغات العالمية، سوف يكون أمراً مثمراً للوصول بثقافتنا إلى الآخر الغربي، بل والإسهام في صنع الحضارة اليوم، وتقديم صورة غير نمطية عن ثقافتنا المديدة التي ما تزال للأسف الشديد تُقرأ من منظورات غير صحيحة، وتُقدَّم في وسائل الإعلام العالمية بصورة يجافيها الصواب، على الرغم مما تملكه من عناصر فكرية وثقافية متميزة وهّاجة، ومن قدرة كبيرة على التعبير الأدبي والفني والفكري عن حياة الإنسان المعاصر.

ويوازي ذلك الاهتمام بالثقافة العربية اليوم، من خلال حمايتها من المدّ الفضائي المشين الذي لا يمثل ثقافتنا ولا هويتنا، وفسح المجال أمام المبدعين والعلماء والمفكرين والبارزين في مختلف المجالات العلمية والعملية لعرض تجاربهم عبر فضائياتنا العربية، والنّأي عما هو سطحي وعابر، وتقديم الثقافة العربية الأصيلة المبدعة.

كما أن الاهتمام بحركة النشر والإبداع، والطباعة والتوزيع لَمن الأهمية بمكانٍ لنقل ثقافتنا للعالم.

إن مما يتفاءل به المرء هو أن ثقافتنا ما تزال تملك كنوزاً معرفية مخبوءة، وما تزال أرضنا خصبة منتجة لكل أطياف المعرفة والإبداع، وهو ما سيُكتشف يوماً، ويُقدَّم على نطاق واسع في المستقبل المأمول عندما تأخذ الثقافة ورموزها مكانتهم إلى مواضع الضوء والمنابر الإعلامية والثقافية.



موقع مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض
www.kapl.org.sa


مختارات من إصدارات المكتبة
مكة المكرمة والمدينة المنورة
صور نادرة
(نماذج من مقتنيات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة)
الإمام عبدالله بن مسعود
التحول إلى مجتمع المعرفة
السمك سمك
ليو ليوني
الدور التربوي
لمدرسة تحضير البعثات في مكة المكرمة
في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود
(١٣٥٥ - ١٣٧٣هـ)
(دراسة تاريخية وصفية)
مكتبة الملك عبدالعزيز العامة
روضتي